جامعة الشهيد حمّه لخضر – الوادي

كلّيّة العلوم الإسلامية

قسم أصول الدين

تحديات تعليم التربية الإسلامية للتلاميذ الصم البكم المدمجين في المدارس الجزائرية

مدارس ولاية توقرت أنموذجا

مذكرة تخرج تدخل ضمن متطلبات الحصول على شهادة الماستر في العلوم الإسلامية - تخصص :دعوة وإعلام

إعداد الطالبة :

- غطاس ناجيـــــه

تحت إشراف :

الدكتور. قادري محمد الصديق

لجنة المناقشة :

الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الجامعة	الصفة
د. بن عثمان فهيمه	أستاذ محاضر	جامعة الشهيد حمّه لخضر - الوادي	رئيسا
د. قادري محمد الصديق	أستاذ محاضر	جامعة الشهيد حمّه لخضر - الوادي	مشرفا ومقررا
د. يعقوب عماري	أستاذ محاضر	جامعة الشهيد حمّه لخضر - الوادي	ممتحنا

السنة الجامعية: 2025/2024

جامعة الشهيد حمّه لخضر – الوادي

كلّيّة العلوم الإسلامية

قسم أصول الدين

تحديات تعليم التربية الإسلامية للتلاميذ الصم البكم المدمجين في المدارس الجزائرية

مدارس ولاية توقرت أنموذجا

مذكرة تخرج تدخل ضمن متطلبات الحصول على شهادة الماستر في العلوم الإسلامية - تخصص :دعوة وإعلام

إعداد الطالبة :

- غطاس ناجيـــــــــــــه

تحت إشراف :

الدكتور . قادري محمد الصديق

لجنة المناقشة :

الاسم واللقب	الرتبة	الجامعة	الصفة
د. بن عثمان فهيمه	أستاذ محاضر	جامعة الشهيد حمّه لخضر - الوادي	رئيسا
د. قادري محمد الصديق	أستاذ محاضر	جامعة الشهيد حمّه لخضر - الوادي	مشرفا ومقررا
د. يعقوب عماري	أستاذ محاضر	جامعة الشهيد حمّه لخضر - الوادي	ممتحنا

السنة الجامعية: 2025/2024

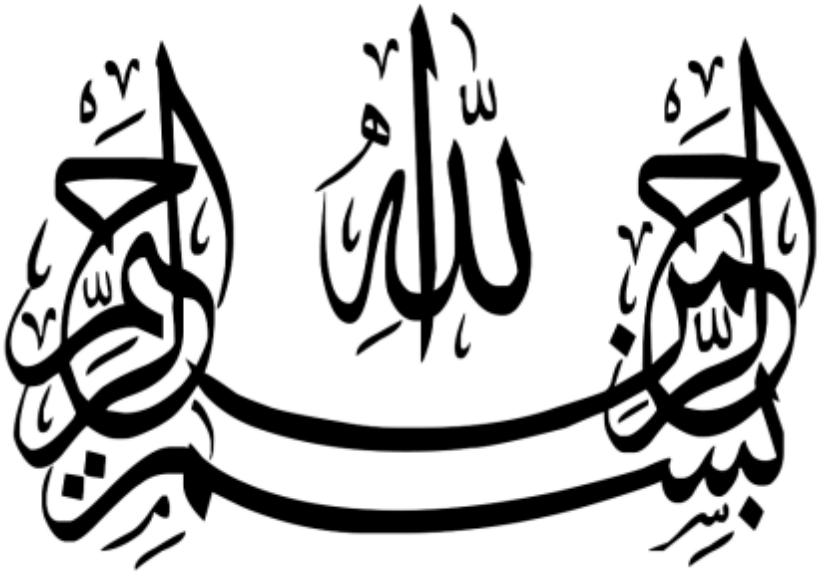
بسم الله الرحمن الرحيم

قَالَ تَعَالَى : ﴿وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا صُمٌّ وَبُكْمٌ فِي الظُّلُمَاتِ مَن يَشَأِ اللَّهُ يُضْلِلْهُ وَمَن يَشَأْ يَجْعَلْهُ عَلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾

سـورةالأنعـام الآية 39.

الإهداء

إلى من بلغ الرسالة وأدى الأمانة ونصح الأمة إلى نبي الرحمة ونور العالمين سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم

إلى من ربياني صغيرا وحثياني على طلب العلم وعلموني مواجهة الصعاب رحمهم الله جدي وجدتي.

إلى نبع الحنان وفيض الأمان ، ومن نذرت عمرها في أداء رسالة صنعتها من أوراق الصبر وطرزتها في ظلام الدهر إليك أمي جميلة حفظها الله وأمد عمرك بالصالحات ، فأنت زهرة الحياة ونورها .

إلى الذي أسأل الله أن أكون حملا من أعماله الصالحة ، إلى والدي محمد حميد العزيز

إلى سندي وقدوتي وعوني خالي غطاس جموعي وزوجته مباركة وأبنائه :رزيقة ،نور إيمان ، مبروكة ،فاطمة الزهراء ، محمد علي .

إلى الذين وقفوا إلى جانبي في السراء والضراء وفرحوا لفرحتي ، الذين قاسموني حنان الوالدين إخوتي وأخواتي .

بلقاسم ،وسعيد وزوجته وابنته ،وردة ، فاطمة وزوجها عبد القادر وأبنائها

والى من امتزجت روحي بروحهم إخوتي الأحباء عطفا وحنانا عبد الوهاب وعائلته ، وليد وعائلته ،مبروكة وزوجها سامية وعائلتها ، كريمة وابنتها ،بشرى، نور الهدى، محمد العيد ،ريمة ،عثمان ، أسامة .

إلى الذين ترعرعت بجانبهم وضلالي الذين لا يفارقوني التي أرى التفاؤل والسعادة في عيونهم خالتي والتي بمثابة أمي الثانية سعدية رحمها الله ، نعيمة وعائلتها ، سمرة وعائلتها ، رشيدة وعائلتها ' وكمال وعائلته فهم الزهور النيرة التي أوشكت على الانفتاح فكانوا نعم الأخوات دامت المحبة بيننا .

والى كل من رسموا لي طريق النجاح والوسطية في الشرع ، وجهدوا حتى أرى الحق حق ، والباطل باطلا أساتذتي ومشايخي الأفاضل في قسم أصول الدين جامعة حمه لخضر الوادي.

والى طلبة دعوة وإعلام كل واحد باسمه .

إلى الباحثين في مجال التربية الخاصة.

إلى كل من قدم لي المساندة ، ومد يد العون من قريب او بعيد .

إلى كافة الأصدقاء والصديقات في العمل والزملاء والزميلات الذين لم يسع لي أن أذكرهم.

ناجية

شكر وتقدير

الحمد لله المعطي الوهاب ، الذي بشكره تتم علينا النعم ،والذي أنزل في كتابه الكريم (وإن شكرتم لأزيدنكم) فالشكر أولا وأخرا لله عز وجل بفضله هداني إلى طريق الحق وسبيل الرشاد وسهل لي طريق العلم الشرعي ، ويسر لي إتمام هذا البحث على خير وجه أحمده حمدا يليق بجلاله وعظيم سلطانه ، أنت مسندي في كل نعمة ومسير كل مهمة.

وبعد فالإقرار بالفضل وتمسكا بقول رسولنا الكريم صلى الله عليه وسلم (من لا يشكر الناس لا يشكر الله).

أتقدم بخالص الشكر، ووافر الثناء إلى الأستاذ الفاضل الدكتور قادري محمد الصديق الذي تكرّم بالإشراف على هذا البحث رغم التزاماته الكثيرة وانشغالاته المتواصلة .

رغم ذلك فلم يألُ جهدا ، ولم يدخّر وسعا في إسداء النصح والمتابعة والتّوجيه .فجزاه الله خيرا .وزاده علما ونفعا.

كما أتوجه بجزيل الشكر إلى أعضاء لجنة المناقشة كل باسمه الذين تفضّلوا بالاطلاع على البحث ،وقبولهم لمناقشة هذه الدراسة.وإبداء النصح الرشيد والتوجيه السّديد.

وأشكر لكل من ساهم في نجاحي ووصولي إلى هذا اليوم المميز .

وكما أشكر عائلتي على الدعم اللامحدود والإيمان بقدراتي.

وشكر خاص لمن وجدنا أنفسنا منقادين بشرف الوفاء لهم، أساتذتنا الأفاضل في قسم أصول الدين .طيّب الله مقامهم ، وسدد خطاهم وجزاهم عنّا خير الجزاء.

ولا أنسى زملاء الدراسة على الجهود المبذولة من إرشادات ومساعدة.

واشكر الإخوة والأخوات خارج وداخل العمل خاصة رئيسي في المصلحة شاشة عبد الوهاب على صبره ومنحي الوقت الكافي وتحمله المسؤولية.

كما أود أن اعبر عن شكري للدكتور ومرشدي قانة مسعود أستاذ محاضر في جامعة قاصدي مرباح ورقلة الذي شاركني المعرفة والخبرات القيمة سواء عن قرب أو عن طريق التواصل الاجتماعي.

الملخـــــــــص :

تهدف هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على واقع تعليم مادة التربية الإسلامية للتلاميذ الصم البكم المدمجين في المدارس الجزائرية ، وذلك من خلال رصد التحديات التي تواجه هذه العملية التربوية المعقدة. وتأتي هذه الدراسة للإجابة على التساؤل المحوري: ما هي التحديات التي تواجه تعليم مادة التربية الإسلامية للتلاميذ الصم البكم المدمجين في المدارس الجزائرية، وما مدى قدرة النظام التربوي على تجاوز هذه التحديات لضمان تعليم شامل وفعال لهذه الفئة؟

لقد اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، وتم استخدام المقابلة كأداة رئيسية الجمع البيانات من عينة قصدية من أساتذة التربية الإسلامية المكلفين بتدريس هذه الفئة في ولاية توفرت، وقد كشفت النتائج عن وجود تحديات متعددة أبرزها صعوبة تكييف المناهج الدراسية، ونقص التكوين المتخصص للأساتذة في لغة الإشارة ، وغياب الوسائل التعليمية المساعدة وضعف التواصل مع أولياء الأمور.

وعلى الرغم من هذه التحديات، فقد أكدت الدراسة على أهمية مبدأ الدمج وضرورة تبني استراتيجيات فعالة لتحسين واقع التعليم لهذه الفئة. وتوصي الدراسة بضرورة تكييف المناهج وتوفير الوسائل التعليمية المتخصصة ، وتكثيف برامج التكوين المستمر للأساتذة، وتعزيز دور الأسرة و المجتمع فيدعم العملية التعليمية.

نأمل أن تسهم هذه الدراسة في إثراء المكتبة التربوية وتقديم إرشادات عملية للمسئولين التربويين والمعلمين وأولياء الأمور، بما يضمن حق التلاميذ الصم البكم في تعليم ديني شامل وفعّال.

–Abstract

This study aims to shed light on the reality of teaching Islamic education to integrated deaf-mute students in Algerian schools, by identifying the challenges facing this complex educational process. This research specifically seeks to answer the central question: What are the challenges encountered in teaching Islamic education to integrated deat-mute students in Algerian schools, and to what extent is the educational system capable of overcoming these challenges to ensure inclusive and effective education for this group?

The study adopted a descriptive-analytical approach, and interviews were used as the primary data collection tool with a purposive sample of Islamic education teachers responsible for teaching this group of students in Touggourt Province. The results revealed the existence of multiple challenges, most notably the difficulty of adapting curricula, the lack of specialized training for teachers in sign language, the absence of appropriate educational aids, and weak communication with parents.

Despite these challenges, the study emphasized the importance of the principle of inclusion and thes necessity of adopting effective strategies to improve the reality of education for this group. The study recommends the necessity of adapting curricula and providing specialized educational aids, intensifying continuous training programs for teachers, and strengthening the role of the family and community in supporting the educational process.

We hope that this study will contribute to enriching the educational literature and providing practica guidance for educational officials, teachers, and parents, thereby ensuring the right of deaf-mute students to comprehensive and effective religious education.

مُقَدِّمَة

المقدمـــــة :

الحمد لله رب العالمين ،والصلاة والسلام على نبينا الكريم ،سيد الأولين والآخرين ،وخاتم الأنبياء والمرسلين ،وعلى آله وصحابته أجمعين ، وسلم تسليما كثيرا إلى يوم الدين ،وبعد:

تُعدّ التربية الإسلامية إحدى الركائز الأساسية في المنظومة التربوية الجزائرية، لما لها من دور جوهري في بناء شخصية المتعلّم على أسس أخلاقية وروحية وثقافية تنسجم مع الهوية الوطنية والدينية. فهي لا تقتصر على تقديم المعارف الدينية البحتة فحسب، بل تسعى إلى ترسيخ القيم الإسلامية في سلوك الأفراد، وتنمية روح المواطنة والانتماء للمجتمع. وتزداد أهمية هذه المادة حين تتوجّه إلى فئة المتعلّمين ذوي الاحتياجات الخاصة، لما تحمله من أبعاد تربوية وإنسانية تسهم في تعزيز اندماجهم داخل المحيط المدرسي والاجتماعي.

ومن بين الفئات التي تستدعي اهتمامًا خاصًا في هذا المجال، نجد فئة التلاميذ الصم البكم، الذين يعانون من إعاقات سمعية وكلامية تعيق قدرتهم على التواصل اللفظي مع المحيط، وبالتالي تؤثر على تحصيلهم العلمي وسيرورة تعليمهم، خاصة في المواد التي تعتمد على الشرح الشفهي والنقاش والتفاعل، كالتربية الإسلامية. إن تعليم هذه المادة لتلاميذ صم بكم مدمجين في الأقسام العادية يطرح مجموعة من التحديات التربوية، البيداغوجية، النفسية، واللوجستية، والتي تتطلب جهودًا مضاعفة من طرف المعلمين، والإدارة، والمجتمع التربوي عمومًا.

ويُعدّ الإدماج المدرسي لهذه الفئة خطوة إيجابية تعبّر عن وعي متزايد بحقوق ذوي الاحتياجات الخاصة في التعلّم، وتطبيقًا للسياسات التربوية التي تسعى إلى تحقيق مبدأ تكافؤ الفرص. غير أن هذا الإدماج لا يكفي وحده لضمان تعليم فعّال، ما لم يُرفَق بإجراءات عملية تتعلق بتكييف البرامج، وتكوين الأساتذة، وتوفير الوسائل التعليمية المخصصة،

لاسيما في مادة تتطلب فهما دقيقًا للمصطلحات الشرعية، والنصوص الدينية، التي قد يصعب إيصالها بلغة الإشارة أو من خلال وسائل بصرية فقط.

وفي هذا السياق، يأتي هذا البحث ليسلط الضوء على واقع تعليم التربية الإسلامية للتلاميذ الصم البكم المدمجين في المدارس الجزائرية، من خلال دراسة نظرية تأصيلية، وأخرى ميدانية تطبيقية، تروم التعرف على أبرز التحديات التي تواجه هذه العملية، سواء على مستوى المناهج، أو الوسائل، أو التكوين، أو البيئة المدرسية. كما يسعى إلى اقتراح حلول عملية يمكن أن تسهم في تذليل العقبات، وتحقيق تعليم نوعي عادل وشامل لهذه الفئة، بما ينسجم مع قيم العدالة والمساواة التي ينادي بها الدين الإسلامي والتشريعات التربوية المعاصرة.

✓ **الإشكالية:**

رغم الجهود المبذولة من قبل وزارة التربية الوطنية في الجزائر لتعزيز سياسة الإدماج المدرسي، وتمكين التلاميذ ذوي الاحتياجات الخاصة من حقهم في التعلم ضمن الأقسام العادية، إلا أن الواقع يكشف عن وجود العديد من الصعوبات التي تعيق هذا الإدماج، خصوصًا فيما يتعلق بتعليم مادة التربية الإسلامية للتلاميذ الصم البكم. فهذه المادة، التي تعتمد بدرجة كبيرة على السمع والفهم اللغوي والتفاعل الشفهي، تطرح تحديات خاصة عندما يتعلق الأمر بفئة تعاني من إعاقة سمعية وكلامية.

يطرح هذا الوضع إشكالية محورية تتعلّق بمدى قدرة المنظومة التربوية على تكييف برامج التربية الإسلامية وطرق تدريسها بما يتناسب مع خصوصيات الصم البكم المدمجين، في ظل غياب تكوين متخصص للمعلمين، وقلة الوسائل البيداغوجية المخصصة، ونقص الوعي المجتمعي والتربوي بحاجات هذه الفئة. كما تثار تساؤلات حول فعالية السياسات التربوية في ضمان تكافؤ الفرص التعليمية، ومدى نجاعة أساليب التقييم والتواصل في تحقيق الأهداف المرجوة من تدريس هذه المادة لهؤلاء التلاميذ.

انطلاقًا من هذه المعطيات، تتمثل الإشكالية الرئيسية لهذا البحث في السؤال الآتي :

ما هي التحديات التي تواجه تعليم مادة التربية الإسلامية للتلاميذ الصم البكم المدمجين في المدارس الجزائرية، وما مدى قدرة النظام التربوي على تجاوز هذه التحديات لضمان تعليم شامل وفعّال لهذه الفئة؟

ويتفرع عن هذا التساؤل المركزي مجموعة من الأسئلة الفرعية، من بينها :

- ما مدى تكيّف المناهج والبرامج التعليمية مع خصوصيات التلاميذ الصم البكم؟
- مامدى تكيّف البيئة المدرسية مع احتياجات هاته الفئة؟.
- ما هي الصعوبات التي تواجه المعلمين أثناء تدريس التربية الإسلامية لهؤلاء التلاميذ؟
- ما هي التصورات الممكنة لتحسين واقع تعليم التربية الإسلامية لهذه الفئة وتحقيق دمج فعليوفعّال؟

✓ **الفرضيات :**

بناءً على التساؤلات المطروحة، يمكن اقتراح مجموعة من الفرضيات الأولية التي يسعى البحث إلى التحقق منها، وهي:

1. مناهج و طرق التدريس غير ملائمة لخصوصيات الصم البكم .
2. بالامكان تحسين الوضع من خلال التكوين والتكيف البيداغوجي .

✓ **أهميـــة البـــحث:**

تنبع أهمية هذا البحث من كونه يتناول موضوعًا حساسًا ومهمًا في آن واحد، يتعلق بتعليم مادة ذات بعد ديني وتربوي عميق، وهي مادة التربية الإسلامية، لفئة من المتعلمين الذين يعانون من إعاقة سمعية وكلامية، والمقصود بهم التلاميذ الصم البكم المدمجون في الأقسام التعليمية العادية. ورغم ما تبذله المؤسسات التربوية من جهود في إطار سياسة الإدماج المدرسي، فإن الواقع لا يزال يطرح تساؤلات عدة حول فعالية هذا الإدماج، خاصة في ما

يخص المواد التي تعتمد بشكل كبير على التواصل الشفهي والتفسير النصي، كما هو الحال في التربية الإسلامية.

تكمن أهمية هذا البحث أولاً في تسليط الضوء على واقع تعليم التربية الإسلامية لهؤلاء التلاميذ، وما يواجهه المعلمون من صعوبات تتعلق بأساليب الشرح، ونقص التكوين في التعامل مع فئة ذوي الإعاقة، إلى جانب غياب الوسائل البيداغوجية المناسبة. كما يبرز البحث الحاجة الماسة إلى تكييف المناهج الدراسية بما يتلاءم مع الخصوصيات اللغوية والمعرفية لهذه الفئة، في ظل غياب واضح للموارد التعليمية المبسطة أو المترجمة بلغة الإشارة.

كما تبرز أهمية الدراسة في كونها تهدف إلى كشف التحديات الميدانية التي تعيق تحقيق تعليم فعال وشامل للتلاميذ الصم البكم، مما يسهم في توعية صانعي القرار التربوي، والفاعلين في الميدان، بضرورة مراجعة السياسات التكوينية والبيداغوجية الموجهة لهؤلاء التلاميذ. ومن جهة أخرى، فإن لهذا البحث أهمية نظرية وعملية، حيث يسعى إلى إثراء الأدبيات التربوية المتعلقة بالإدماج المدرسي في الجزائر، من خلال تقديم توصيات واقتراحات عملية قابلة للتطبيق، قد تسهم في تحسين نوعية التعليم المقدم للصم البكم.

وعليه، فإن هذا البحث يُعتبر خطوة نحو تعزيز العدالة التعليمية وضمان الحق في التعلم لجميع التلاميذ دون تمييز، ويؤكد على ضرورة دمج البعد الإنساني والحقوقي في العملية التربوية، انسجامًا مع القيم الإسلامية والمبادئ الدولية لحقوق ذوي الاحتياجات الخاصة.

- ✓ **دوافع اختيار الموضوع:**

جاء اختيار موضوع "تحديات تعليم التربية الإسلامية للتلاميذ الصم البكم المدمجين" نتيجة لعدة دوافع علمية وتربوية وشخصية، تزاوج بين الاهتمام الأكاديمي بالقضايا التربوية المعاصرة، والوعي بأهمية تحقيق العدالة التعليمية لجميع الفئات، وخاصة الفئات المهمشة أو ذات الاحتياجات الخاصة.

من أبرز هذه الدوافع، الملاحظة الميدانية للواقع التعليمي الذي يعيشه التلاميذ الصم البكم داخل الأقسام العادية، حيث يتضح جليًا وجود فجوة بين السياسات المعلنة بخصوص الإدماج المدرسي، وبين الإمكانيات والظروف الفعلية التي تحيط بعملية التعليم، لا سيما في المواد التي تتطلب قدرة على التفاعل السمعي واللغوي، مثل مادة التربية الإسلامية. وقد شكل هذا التناقض دافعًا قويًا للتفكير في سبل تسليط الضوء على هذه الإشكالية، ومحاولة فهم أبعادها وتحليلها.

إضافة إلى ذلك، ينبع هذا الاختيار من قناعة شخصية بأهمية التربية الإسلامية كأداة فاعلة في بناء شخصية المتعلم وتنمية قيمه الروحية والأخلاقية، وهو ما يفرض ضرورة تمكين جميع التلاميذ دون استثناء من الاستفادة منها، بغضّ النظر عن حالتهم الصحية أو قدراتهم الجسدية. ومن هنا كان من الضروري طرح هذا الموضوع للنقاش العلمي، بما يسهم في البحث عن آليات تجعل تعليم هذه المادة أكثر شمولاً ومرونة، ويضمن إيصال مضامينها إلى فئة الصم البكم بلغة يفهمونها ووفق قدراتهم الخاصة.

كما يعكس اختيار الموضوع رغبة في الإسهام في تعزيز ثقافة الإدماج، ولفت انتباه القائمين على الشأن التربوي إلى ضرورة دعم المعلمين وتوفير التكوين المناسب لهم، وتطوير الوسائل التعليمية، بما يواكب احتياجات التلاميذ ذوي الإعاقات السمعية.

وعليه، فإن هذا البحث لا يهدف فقط إلى تشخيص التحديات، بل يسعى أيضًا إلى فتح نقاش علمي حول تعليم ذوي الاحتياجات الخاصة في الجزائر، والمساهمة في تطوير رؤية تعليمية أكثر إنصافًا وإنسانية، تُراعي خصوصيات جميع المتعلمين.

✓ **أهـــداف البـــحث:**

تكمن أهـداف في الإجابة عن التفرعات والأسئلة المطروحة وتتمثل في:

- تشخيص واقع تعليم مادة التربية الإسلامية للتلاميذ الصم البكم المدمجين في مدارس ولاية توقـرت من خلال رصد التحديات التي تعيق العملية التعليمية لهذه الفئة .

- تحليل مدى تكيّف المناهج والمضامين التربوية لمادة التربية الإسلامية مع خصوصيات واحتياجات التلاميذ ذوي الإعاقة السمعية .
- التعرف على الصعوبات التي يواجهها المعلمون في تدريس هذه المادة للصم البكم ، سواء من حيث التكوين أو التواصل أو الوسائل البيداغوجية.
- رصد مدى توفر البيئة التعليمية الداعمة ، بما في ذلك الوسائل التعليمية الملائمة ، وظروف الإدماج داخل الأقسام العادية .
- استكشاف مدى وعي الأسرة والمجتمع التربوي بأهمية دعم هؤلاء التلاميذ في مادة التربية الإسلامية على وجه الخصوص.
- اقتراح حلول وتوصيات عملية قابلة للتطبيق من أجل تحسين جودة تعليم مادة التربية الإسلامية لفئة الصم البكم ، بما يعزز الإنصاف وتكافؤ الفرص في التعليم .

✓ **الدراسات السابقة :**

في إطار بناء الخلفية النظرية لموضوع "تحديات تعليم التربية الإسلامية للتلاميذ الصم البكم المدمجين"، تم الرجوع إلى عدد من الدراسات السابقة التي تناولت موضوع الإعاقة السمعية، وواقع الإدماج المدرسي، وتدريس التربية الإسلامية لذوي الاحتياجات الخاصة. وتبيّن من خلال الاطلاع على هذه الدراسات أن هناك ندرة نسبية في الأعمال العلمية التي تجمع بين هذه المحاور الثلاثة، مما يعكس أهمية الدراسة الحالية.

1.دراسات حول الإعاقة السمعية والصم البكم :

تُعد دراسة حنان بلخيري (2016) المعنونة بـ "التكفل النفسي والتربوي بالأطفال ذوي الإعاقة السمعية في المؤسسات التربوية الجزائرية" من الدراسات المهمة التي عالجت واقع التلاميذ الصم في المدارس الجزائرية. ركزت الدراسة على البيئة النفسية والتربوية التي يُدمج فيها التلميذ الأصم، وخلصت إلى أن أغلب المؤسسات لا توفر المناخ المناسب لتكفل فعّال بهذه

الفئة، سواء من حيث الوسائل البيداغوجية أو من حيث التكوين المتخصص للأساتذة[1]. وبيّنت الباحثة أن النقص المسجّل في تكوين المعلمين ينعكس سلبًا على قدرة التلاميذ الصم على التفاعل مع محتوى الدروس، لا سيما تلك التي تعتمد على الخطاب الشفهي مثل التربية الإسلامية.

وفي السياق ذاته، جاءت دراسة محمد مباركي (2019) الموسومة بـ "مشكلات دمج التلاميذ ذوي الإعاقة السمعية في المدارس العادية: دراسة ميدانية بولاية قسنطينة"، لتعزّز هذا الطرح، حيث أشار الباحث إلى أن أغلب الصعوبات التي تواجه هؤلاء التلاميذ تتعلق بمحدودية وسائل التواصل داخل القسم، وغياب مترجمي لغة الإشارة، إضافة إلى عدم توفر محتوى تعليمي بصري ملائم[2] وقد أوصى الباحث بضرورة إعادة النظر في البرامج التعليمية لتأخذ بعين الاعتبار خصوصيات هذه الفئة، خاصة في المواد التي تحمل طابعًا تعبديًا أو لغويًا كالتربية الإسلامية.

2.دراسات حول الإدماج المدرسي في الجزائر:

تطرقت دراسة فاطمة زروقي (2017) في رسالتها الموسومة بـ "واقع دمج الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة في التعليم الابتدائي بالجزائر: دراسة حالة ولاية البليدة" إلى عدة إشكالات بنيوية وتنظيمية تحدّ من فعالية سياسة الإدماج. فقد خلصت الباحثة إلى أن مفهوم "الدمج" يُمارس غالبًا بشكل شكلي، إذ يتم تسجيل التلاميذ ذوي الاحتياجات الخاصة داخل الأقسام العادية دون توفير الحد الأدنى من الوسائل الداعمة أو تأهيل الطاقم التربوي للتعامل

---

[1] بلخيري، حنان. (2016). **التكفل النفسي والتربوي بالأطفال ذوي الإعاقة السمعية في المؤسسات التربوية الجزائرية**. مذكرة ماجستير، جامعة قسنطينة. ص. 102–105.

[2] مباركي، محمد. (2019). **مشكلات دمج التلاميذ ذوي الإعاقة السمعية في المدارس العادية**: دراسة ميدانية بولاية قسنطينة. مذكرة ماجستير، جامعة عبد الحميد مهري قسنطينة 2. ص. 89–93.

معهم[1]. وهذا ما يؤدي إلى عزل هؤلاء التلاميذ داخل الفصول بدل دمجهم الحقيقي، كما أن المحتوى التربوي لا يتم تكييفه حسب حاجياتهم.

وقد دعمت دراسة بوشيخي وعمراوي (2020) هذا التوجه في بحثهما المنشور في مجلة العلوم التربوية والاجتماعية، تحت عنوان "واقع إدماج الأطفال ذوي الإعاقة السمعية في المدرسة الجزائرية: بين النصوص القانونية والتطبيق الميداني". وقد أشار الباحثان إلى أن هناك فجوة بين النصوص التنظيمية التي توصي بالدمج، وبين الواقع الذي يشهد غياب تنسيق فعلي بين المؤسسات التربوية ومراكز الإرشاد النفسي أو المتخصصين في لغة الإشارة[2].

3.دراسات حول تدريس التربية الإسلامية لذوي الاحتياجات الخاصة :

رغم قلة الدراسات التي تناولت هذا الجانب بشكل مباشر، إلا أن دراسة عبد الله السويلم (2015) بعنوان "واقع تدريس التربية الإسلامية لذوي الاحتياجات الخاصة في المدارس السعودية"، تُمثّل مرجعًا مهمًا يمكن مقارنته بالسياق الجزائري. وقد تطرق الباحث إلى عدة تحديات، منها غياب الوسائل البصرية المعينة، وضعف التأهيل التخصصي للمعلمين، إضافة إلى الحاجة إلى منهج تعليمي مكيّف يراعي المستويات الإدراكية واللغوية لهذه الفئة[3]. وأكدت الدراسة على أهمية إدراج لغة الإشارة في تكوين أساتذة التربية الإسلامية، وتطوير محتويات رقمية تساعد التلميذ الأصم على فهم مضامين الدروس العقائدية والفقهية.

---

[1] زروقي، فاطمة. (2017). **واقع دمج الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة في التعليم الابتدائي بالجزائر**: دراسة حالة ولاية البليدة. مذكرة ماجستير، جامعة البليدة 2. ص. 120-123.

[2] بوشيخي، فوزي، وعمراوي، زهرة. (2020). "**واقع إدماج الأطفال ذوي الإعاقة السمعية في المدرسة الجزائرية: بين النصوص القانونية والتطبيق الميداني**"، مجلة العلوم التربوية والاجتماعية، جامعة سوق أهراس، العدد 13، ص. 59-62.

[3] السويلم، عبد الله. (2015). **واقع تدريس التربية الإسلامية لذوي الاحتياجات الخاصة في المدارس السعودية**. رسالة ماجستير، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، كلية العلوم الاجتماعية. ص. 77-80.

أما على المستوى المحلي، فقد أنجزت جميلة بوقرة (2021) مذكرة ماجستير في جامعة وهران تحت عنوان "دور التكييف البيداغوجي في تسهيل تعليم التربية الإسلامية للتلاميذ ذوي الإعاقة السمعية"، وقد خلصت الباحثة إلى أن النجاح في هذا المجال مرهون بثلاثة عوامل رئيسية: (1) تكييف المناهج، (2) تكوين الأساتذة، و(3) إشراك الأسرة في العملية التعليمية[1] وبيّنت الباحثة من خلال دراسة ميدانية أن غياب هذه العوامل يؤدي إلى ضعف نتائج التلاميذ الصم البكم، وشعورهم بالتهميش داخل الفصل.

4.الملاحظات العامة على الدراسات السابقة :

من خلال الاطلاع على هذه الدراسات، يمكن تسجيل ما يلي:

- ركزت معظم الدراسات السابقة على الإعاقة السمعية والإدماج المدرسي، في حين لم تحظ مادة التربية الإسلامية بما يكفي من الاهتمام، رغم خصوصيتها وأهميتها في تشكيل القيم والهوية.
- أغلب الأبحاث اتفقت على قصور تكوين المعلمين كعامل رئيسي في فشل الإدماج التعليمي الحقيقي.
- هناك إجماع على أهمية تكييف المناهج والاعتماد على وسائل بصرية وتكنولوجية لتسهيل الفهم لدى التلاميذ الصم.
- الدراسات المقارنة (مثل دراسة السويلم) بيّنت أن المشكلة ليست محصورة في الجزائر فقط ، بل هي جزء من تحد أوسع تواجهه مختلف الأنظمة التعليمية في العالم العربي.

✓ **المنهج المتبع :**

نظرًا لطبيعة الموضوع الذي يعالج قضية تربوية واقعية تتعلق بتعليم فئة ذات احتياجات خاصة، فقد تم اعتماد المنهج الوصفي التحليلي، كونه الأنسب لدراسة الظواهر الاجتماعية والتربوية كما هي في الواقع، وتحليلها وفهم أبعادها. يتيح هذا المنهج للباحث توصيف

---

[1] بوقرة، جميلة. (2021). **دور التكييف البيداغوجي في تسهيل تعليم التربية الإسلامية للتلاميذ ذوي الإعاقة السمعية**. مذكرة ماجستير، جامعة وهران 2. ص. 66-70.

الإشكالية المتعلقة بتعليم مادة التربية الإسلامية للتلاميذ الصم البكم المدمجين، وتحليل العوامل التي تؤثر فيها، سواء كانت تربوية، بيداغوجية، أو اجتماعية. كما يسمح للباحث بمقارنة المعطيات النظرية بالمعاينات الميدانية، قصد الوصول إلى نتائج علمية موضوعية واقتراح توصيات عملية قابلة للتطبيق.

إضافة إلى ذلك، تم دعم المنهج الوصفي بجانب ميداني تمثّل في إجراء مقابلات مع معلمين ومربين يشتغلون مباشرة مع فئة التلاميذ الصم البكم، مما أتاح للباحث فهمًا أكثر دقة للواقع التعليمي، واستجلاء التحديات الحقيقية التي تواجههم في الميدان.

✓ **أدوات الدراسة :**

اعتمدت هذه الدراسة على أداة المقابلة نصف الموجهة، والتي تعتبر من أنجع أدوات البحث التربوي خاصة في الدراسات ذات الطابع الكيفي. وقد تم إعداد مجموعة من الأسئلة المفتوحة التي وُجهت لمجموعة من المعلمين الذين يدرّسون مادة التربية الإسلامية أو لهم احتكاك مباشر مع تلاميذ من فئة الصم البكم المدمجين في التعليم النظامي. وقد تم اختيار المقابلة كأداة أساسية نظرًا لقدرتها على استخراج معلومات معمّقة وثرية حول التجارب، الصعوبات، والمقترحات التي يحملها المعلمون بناءً على ممارستهم الميدانية.

كما تم دعم نتائج المقابلات بملاحظات مباشرة من الواقع المدرسي، وأحيانًا بتجميع آراء بعض أولياء الأمور أو المختصين في التربية الخاصة، ما أضفى على الدراسة طابعًا شاملًا وأكثر مصداقية.

✓ **صعوبات البحث:**

ومن الصعوبات التي واجهتني أثناء إعداد هذه الدراسة سواء على المستوى النظري أو الميداني ، ويمكن تلخيص أبرزها فيمايلي:

1.قلة الدراسات السابقة المتخصصة لم أجد وفرة في البحوث والدراسات التي تتناول موضوع تعليم التربية الإسلامية لفئة الصم البكم ، خاصة في السياق الجزائري ، مما شكّل

تحديا في الإطار النظري وأوجب الاستعانة بمصادر من تخصصات مجاورة مثل التربية الخاصة وعلوم النفس والتربوي.

2.صعوبة الوصول إلى عينة ميدانية مناسبة واجهت بعض العراقيل في الحصول على ترخيص لإجراء مقابلات على المؤطرين أو المعلمين داخل المؤسسات التعليمة التي تضم فئة التلاميذ الصم البكم المدمجين ، نظرا لطبيعة التنظيم الإداري وحساسية التعامل مع هذه الفئة .

3.صعوبات لغوية وتواصلية مع فئة الصم البكم تمثلت في غياب القدرة الشخصية على استخدام لغة الإشارة ، مما أستدعى الاستعانة بمترجمين أو معلمين مختصين ، وقد حدّ ذلك من التفاعل المباشر مع التلاميذ المستهدفين وأثّر جزئيا على عمق المعطيات الميدانية.

4.محدودية الوقت والإمكانات المادية نظرا لطبيعة البحث الأكاديمي ومقتضياته ،واجهت ضيقا في الوقت المتاح لإنجاز الجانب الميداني على النحو الأمثل ،بالإضافة إلى قيود مادية مرتبطة بالسفر أو الطباعة والتوثيق.

ورغم هذه التحديات ، حرصت على تجاوزها قدر الإمكان ،مع الالتزام بالمعايير الأكاديمية ،مستندا على ما توفر من مصادر ومعطيات ، لتقديم عمل يساهم في تسليط الضوء على إشكالية مهمة ومهملة إلى حد بعيد.

✓ **خطة البحث :**

قسمت بحثي إلى أربع مباحث في المبحث الأول تناولت فيه نشأة وتطور المدرسة الجزائرية وأدرجت فيه ثلاث مطالب وهي: المدرسة الجزائرية بعد الاستقلال،تحديات التعليم المدرسي بالجزائر بعد الاستقلال ، الإدماج المدرسي في الجزائر.

أما في المبحث الثاني تناولت فيه ماهية الإعاقة وقد قسمته إلى ثلاث مطالب كذلك وأدرجت فيه مفهوم الإعاقة من الناحية العلمية والتربوية ، تصنيف الإعاقة حسب شدتها وتأثيرها ، مفهوم الصم البكم المدمجين .

وفي المبحث الثالث فتناولت فيه نظرة الإسلام إلى ذوي الاحتياجات الخاصة وقسمته إلى ثلاث مطالب وأدرجت فيه صور اهتمام الإسلام بالمعاقين ، نماذج مميزة عن المعاقين ،أحكام متعلقة بالمعاقين

و المبحث الأخير دراسة ميدانية بإجراء مقابلة تطبيقية لمعاينة التحديات التي تواجه تعليم التربية الإسلامية للصم البكم المدمجين في مختلف مدارس ولاية توقرت وأدرجت فيه منهجية الدراسة التطبيقية، ثم عرض وتحليل نتائج المقابلات بعدها مناقشة وتفسير النتائج.

المبحث الأول:

نشأة وتطور المدرسة الجزائرية

المبحث الأول:نشـــأة وتطـــور المدرســة الجزائريـــــة

يُعَدّ التعليم من أهم الركائز الأساسية التي تعتمد عليها المجتمعات للنهوض والتقدم، حيث يمثل الوسيلة الفعالة لنقل المعارف والقيم والمهارات للأجيال القادمة .وقد شهدت المنظومة التربوية في الجزائر تحولات جذرية منذ الاستقلال،حيث سعت السلطات إلى وضع أسس تعليمية جديدة تتماشى مع متطلبات الهوية الوطنية وتعزز مبادئ العدالة والمساواة في الحصول على التعليم .وعلى الرغم من الجهود المبذولة، إلا أن النظام التعليم يواجه العديد من التحديات التي أثرت على جودته و فعاليته ، خاصة فيما يتعلق بإدماج الفئات ذات الاحتياجات الخاصة، ومن بينهم التلاميذ الصم البكم .

إن الحديث عن المدرسة الجزائرية بعد الاستقلال يستوجب التطرق إلى الجهود التي بُذلت من أجل تعريب التعليم، وتوسيع رقعة المؤسسات التربوية، وتطوير المناهج الدراسية بما يتماشى مع الهوية الوطنية .وقد شهدت هذه المرحلة محاولات جادة لتجاوز الإرث الاستعماري الذي خلّف نظامًا تعليميًا غير متكافئ يميّز بين فئات المجتمع .ومع ذلك،لا تزال المنظومة التعليمية تواجه عقبات كبيرة، من بينها ضعف التكوين البيداغوجي للمعلمين،وازدحام الفصول الدراسية، وتفاوت المستوى التعليمي بين المناطق الحضرية والريفية .

وفي إطار الإصلاحات التي مست قطاع التربية الوطنية، برز مفهوم الإدماج المدرسي كآلية تهدف إلى ضمان تكافؤ الفرص لجميع التلاميذ، بمن فيهم ذوو الاحتياجات الخاصة .فالإدماج المدرسي لا يقتصر على توفير أماكن لهذه الفئات داخل المؤسسات التعليمية العادية،بل يشمل توفير بيئة تربوية مناسبة ، ووسائل تعليمية ملائمة، وتكوينًا متخصصًا للمعلمين من أجل التعامل بفعالية مع احتياجات هذه الفئات ويكتسي هذا الأمر أهمية بالغة في ظلال توجهات الحديثة التي تسعى إلى دمج التلاميذ ذوي الإعاقة في النظام التربوي

العام بدل عزلهم في مؤسسات خاصة، وهو ما يعزز مبدأ تكافؤ الفرص ويكرس قيم العدالة الاجتماعية .

إنّ دراسة نشأة وتطور المدرسة الجزائرية بعد الاستقلال، والتحديات التي واجهها التعليم في الجزائر، وخاصة فيما يتعلق بالإدماج المدرسي،يساعد على فهم الإطار الذي تعمل فيه السياسات التعليمية الحالية، ويسلط الضوء على الجوانب التي تحتاج إلى تطوير لتحسين مستوى التعليم بصفة عامة، وتعليم التلاميذ الصم البكم بصفة خاصة .ومن هذا المنطلق،يهدف هذا المبحث إلى استعراض المراحل التي مرت بها المدرسة الجزائرية منذ الاستقلال، وتسليط الضوء على التحديات التي واجهها النظام التعليمي، مع التركيز على سياسات الإدماج المدرسي ومدى نجاعتها في تحقيق الأهداف المنشودة .

المطلب الأول :المدرسة الجزائرية بعد الاستقلال

عند استرجاع السيادة الوطنية عام1962 ،وجدت الجزائر نفسها أمام تحدٍّ كبير يتمثل في إعادة بناء مؤسسات الدولة،وعلى رأسها قطاع التعليم الذي كان يعاني من اختلالات كبيرة خلّفها الاستعمار الفرنسي .فقد كان النظام التعليمي خلال الحقبة الاستعمارية موجّهًا بالأساس لخدمة الأقلية الأوروبية،بينما حُرم الجزائريون من الحق في التعلّم،حيث تشير الإحصائيات إلى أن نسبة الأمية بين الجزائريين عند الاستقلال كانت تفوق[1]85%[1].

وبناءً على ذلك،أولت الدولة الجزائرية اهتمامًا خاصًا لإصلاح قطاع التعليم،معتبرةً إياه حجر الأساس في بناء الدولة الحديثة وترسيخ الهوية الوطنية .

1/سياسات إصلاح التعليم بعد الاستقلال

مع بداية الاستقلال،تبنت الجزائر مجموعة من الإصلاحات الرامية إلى تعميم التعليم وضمان تكافؤ الفرص بين جميع أبناء الوطن .ومن أبرز هذه الإصلاحات :

1/1التعميم الإجباري والمجاني للتعليم

انطلاقًا من مبدأ تعميم التعليم باعتباره حقًا أساسيًا لكل طفل وركيزة من ركائز بناء الدولة الوطنية الحديثة، أصدرت الحكومة الجزائرية في أعقاب الاستقلال قرارًا استراتيجيًا يقضي

[1]بوعزة،أحمد. التعليم فيا لجزائر: **الواقع والتحديات**. دار الهدى للنشر(2010 ص) 45بتصرف.

بإجبارية التعليم للأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين 6 و15 سنة، مع إقرار مجانية التعليم في جميع مراحله، من الابتدائي إلى الجامعي. وقد مثّل هذا القرار خطوة حاسمة في مسار إصلاح المنظومة التربوية الوطنية، حيث وضع أسسًا قانونية وأخلاقية لضمان ولوج جميع أبناء الوطن إلى التعليم دون تمييز.

وقد انعكست هذه السياسة بشكل ملموس على نسب التمدرس، حيث سُجّل ارتفاع ملحوظ في عدد التلاميذ الملتحقين بالمؤسسات التعليمية، إذ ارتفع عددهم من حوالي 400 ألف تلميذ سنة 1962 إلى أكثر من 3 ملايين تلميذ بحلول سنة 1980. ويعكس هذا النمو الديناميكي التزام الدولة بتوسيع قاعدة التعليم ومكافحة الأمية، كما يدل على فعالية السياسات التربوية في توسيع نطاق التمدرس ورفع مستوى الوعي المجتمعي بأهمية التعليم. غير أن هذا التوسع الكمي تطلّب في المقابل تحديات كبيرة في مجالات البنية التحتية والتأطير البيداغوجي، ما استدعى لاحقًا التفكير في إصلاحات نوعية لضمان استدامة هذه المكتسبات[1]

2/1تعريب التعليم

إلى جانب الجهود المبذولة لتعميم التعليم، شكّل التعريب إحدى الركائز الأساسية للسياسة التربوية الجزائرية بعد الاستقلال، إذ اعتُبر وسيلة حيوية لاستعادة السيادة اللغوية والثقافية، وتعزيز الهوية الوطنية التي تعرضت لمحاولات الطمس والتشويه خلال الحقبة الاستعمارية الفرنسية. فقد كان النظام التعليمي آنذاك قائمًا على اللغة الفرنسية بشكل حصري تقريبًا، ما أدى إلى تهميش اللغة العربية وإقصائها من المؤسسات التعليمية والإدارية، وهو ما خلّف قطيعة ثقافية ومعرفية بين الشعب ومقوماته الحضارية.

استجابةً لهذا الواقع، شرعت الدولة الجزائرية مباشرة بعد الاستقلال في تنفيذ سياسة تعريب تدريجية، بدأت بتعريب التعليم الابتدائي مطلع السبعينيات، قبل أن تشمل لاحقًا مرحلتي

التعليم المتوسط والثانوي، مع الإبقاء على اللغة الفرنسية كلغة أجنبية أولى في المنظومة التربوية. وقد استُند في هذه السياسة إلى قناعة راسخة بضرورة ربط المدرسة الجزائرية

[1]سعدي، عبد القادر. (2005). **إصلاحات التعليم في الجزائر**: دراسة تحليلية. دار الفكر العربي، ص 98 .

بمحيطها الثقافي واللغوي، وتأهيل جيل جديد متمسك بهويته وقادر على المساهمة في بناء الدولة الوطنية الحديثة.

غير أن هذه العملية واجهت تحديات موضوعية حالت دون تحقيقها بالشكل المأمول، أهمها النقص الحاد في الكوادر التربوية المؤهلة للتدريس باللغة العربية، لاسيما في المواد العلمية والتقنية. ولتجاوز هذا العجز، اضطرت الجزائر إلى الاستعانة بمئات الأساتذة من الدول العربية الشقيقة، لا سيما من مصر وسوريا، والذين أسهموا بجهود كبيرة في دعم عملية التعريب خلال سنواتها الأولى. ومع ذلك، بقيت إشكالية التوفيق بين التعريب ومتطلبات الانفتاح العلمي قائمة، وهو ما أثار نقاشات واسعة حول جدوى التعريب الجزئي، ومدى قدرته على مواكبة متطلبات التعليم العالي وسوق العمل[1].

3/1 تحويل الإطار التعليمي

من التحديات الكبرى التي واجهت النظام التعليم يبعد الاستقلال قلة المدرّسين الجزائريين،إذ أن معظم المعلمين والأساتذة كانوا من الفرنسيين الذين غادروا الجزائر بعد الاستقلال .وقد أدى ذلك إلى نقص حاد في الإطارات التربوية،مما اضطر الحكومة إلى تكثيف برامج التكوين السريع للأساتذة،بالإضافة إلى توظيف معلمين من دول عربية وأجنبية لسد العجز القائم[2]

2/هيكلة النظام التعليمي الجديد

تم وضع هيكلة جديدة للنظام التعليمي الجزائري بعد الاستقلال تتكوّن من ثلاث مراحل رئيسية:

1/2التعليم الابتدائي

[1]بن يوسف، محمد. (1996). التعريب والتعليم في الجزائر: دراسة تاريخية. دار الأمة، ص 63 .

[2]مراد خالد. **مسيرة التعليم في الجزائر بعد الاستقلال**.منشورات المجمع العلمي الجزائري (2003ص78) بتصرف.

يمتد التعليم الابتدائي على مدى خمس سنوات دراسية، ويُعدّ مرحلة تعليمية أساسية ومصيرية في مسار التلميذ، حيث يُلزم القانون جميع الأطفال في سن التمدرس بالالتحاق به، ويُقدَّم مجانًا من قِبل الدولة ضمانًا لمبدأ تكافؤ الفرص. يهدف هذا الطور إلى تمكين التلاميذ من اكتساب المهارات القاعدية الضرورية في القراءة والكتابة والحساب، وهي الركائز الأولى التي تُبنى عليها المعرفة في المراحل التعليمية اللاحقة. كما يسعى التعليم الابتدائي إلى تنمية شخصية المتعلم من خلال غرس القيم الأخلاقية وتعزيز مبادئ الهوية الوطنية، والانتماء للوطن، مما يُسهم في إعداد جيل واعٍ بدوره داخل المجتمع، قادر على التفاعل إيجابيًا مع محيطه، ومتمسك بالثوابت الثقافية والحضارية للأمة.

2/2التعليم المتوسط

تدوم هذه المرحلة أربع سنوات، وتشكل حلقة مفصلية في المسار التعليمي، حيث تهدف إلى تعميق المعارف والمهارات التي اكتسبها التلميذ خلال المرحلة الابتدائية، وتوسيع مداركه في مختلف المواد الدراسية مثل الرياضيات، العلوم، اللغات، والتربية المدنية. لا يقتصر دور هذه المرحلة على الجوانب المعرفية فحسب، بل تسعى أيضًا إلى تنمية التفكير النقدي وتعزيز الاستقلالية في التعلم، إضافة إلى ترسيخ قيم المواطنة والمسؤولية. ويُعد هذا الطور بمثابة إعداد فعلي للانتقال السلس إلى المرحلة الثانوية بمساراتها المختلفة، سواء التعليم العام أو التكوين المهني، بما يتيح للتلميذ إمكانية اختيار المسار الذي يتناسب مع قدراته وميوله، وفقًا لتطلعاته المستقبلية وسوق الشغل.

3/2التعليم الثانوي و التقني

تستمر هذه المرحلة ثلاث سنوات، وتُعد من المراحل الحاسمة في النظام التعليمي، حيث يتم فيها توجيه التلاميذ نحو مسارات تعليمية تتماشى مع قدراتهم وميولاتهم الشخصية. تتفرع هذه المرحلة إلى عدة شعب، أبرزها التعليم العام الذي يشمل التخصصات الأدبية والعلمية، والتعليم التقني الذي يُعنى بتأهيل المتعلمين في مجالات تطبيقية وتقنية ذات صلة مباشرة

باحتياجات سوق العمل. يُمنح التلميذ في هذه المرحلة فرصة التعمق في المواد الدراسية المرتبطة بتخصصه، مما يُساهم في بناء قاعدة معرفية ومهارية تُهيئه إما لمواصلة دراسته الجامعية في المجال الذي اختاره، أو للاندماج المبكر في الحياة المهنية، لاسيما عبر مسارات التكوين المهني. وبهذا، تُعد هذه المرحلة همزة وصل بين التعليم الأساسي والحياة الأكاديمية أو العملية، وتلعب دورًا جوهريًا في توجيه مستقبل المتعلم.

3 تحديات التعليم بعد الاستقلال

رغم المجهودات الكبيرة التي بذلتها الدولة الجزائرية لإصلاح قطاع التعليم،إلاأنه واجه عدة تحديات،منها :

1/3 ضعف الإمكانيات المادية والبشرية

عانت المنظومة التربوية لفترة طويلة من مشكلات بنيوية أثّرت بشكل مباشر على مردودها وجودة مخرجاتها. من أبرز هذه التحديات النقص الحاد في البنية التحتية، حيث لم تكن المؤسسات التعليمية كافية من حيث العدد أو التجهيزات لاستيعاب الأعداد المتزايدة من التلاميذ، خاصة في المناطق الريفية والمهمشة. وقد ترتّب عن هذا الوضع تفشّي ظاهرة الاكتظاظ داخل الأقسام، الأمر الذي انعكس سلبًا على ظروف التعلم والتدريس، وأضعف من فرص التفاعل بين المعلم والمتعلم. وإلى جانب ذلك، واجهت المنظومة أيضًا عجزًا ملحوظًا في عدد الكوادر التربوية المؤهلة، سواء من حيث التكوين البيداغوجي أو الكفاءة التخصصية، مما ساهم في تراجع جودة التعليم وصعوبة تحقيق الأهداف المرجوة من العملية التربوية. وتُعد هذه العوائق من العوامل الأساسية التي تستدعي تدخلًا عاجلًا وشاملًا لإصلاح قطاع التعليم وضمان تعليم عادل وفعّال لجميع الفئات[1].

2/3مشكلات التعريب والتعدد اللغوي

[1]شرفي، عبد الحميد. (2008). **التعليم في الجزائر بين الماضي والحاضر**. دار الفجر، ص 112 .

على الرغم من الجهود الكبيرة التي بذلتها الدولة الجزائرية في إطار سياسة التعريب، والتي أسفرت عن تعميم اللغة العربية كلغة تعليمية رئيسية في مختلف المراحل الدراسية، إلا أن هذه السياسة واجهت تحديات حقيقية على مستوى التعليم العالي، لاسيما في التخصصات العلمية والتقنية. فقد استمر الاعتماد على اللغة الفرنسية كلغة تدريس في العديد من الشعب الجامعية، مثل الطب، والهندسة، والعلوم الدقيقة، وهو ما أدى إلى بروز إشكالية لغوية مركّبة. هذا التباين اللغوي بين مراحل التعليم الأساسي والتعليم الجامعي خلق نوعًا من القطيعة المعرفية لدى الطلبة، وأثر على انسجام المسار التعليمي بأكمله. كما ساهم في إضعاف التحصيل العلمي لدى فئة من الطلاب الذين يجدون صعوبة في التكيف مع لغة مغايرة لتلك التي تلقّوا بها تعليمهم الأساسي والثانوي، مما يطرح إشكالًا مزدوجًا يتعلق بكفاءة التكوين ومستقبل التأهيل الأكاديمي والمهني للطلبة. وتبرز هذه الوضعية الحاجة إلى مراجعة شاملة لسياسة اللغة التعليمية، بما يحقق التوازن بين الهوية الوطنية والانفتاح العلمي[1].

3/3التوجهات الاقتصادية وتأثيرها على التعليم

مع بداية الثمانينات، دخل قطاع التعليم في الجزائر مرحلة حساسة، نتيجة للتغيرات الاقتصادية العميقة التي شاهدتها البلاد، والمتجلية في الأزمة الاقتصادية العالمية وتراجع عائدات الدولة من صادرات النفط. وقد انعكست هذه الأوضاع سلبًا على تمويل القطاعات الحيوية، وفي مقدمتها قطاع التعليم، حيث أدّت الأزمة إلى تقليص الميزانية المخصّصة للتربية، ما أثّر بشكل مباشر على نوعية الخدمات التعليمية المقدّمة، من حيث تدهور البنية التحتية، وتراجع مستوى التجهيزات، وضعف التكوين المستمر للكوادر التربوية.

وفي هذا السياق، بدأت تظهر توجهات جديدة في السياسات التربوية، تهدف إلى إعادة هيكلة المنظومة التعليمية بما يتماشى مع التحولات الاقتصادية ومتطلبات المرحلة. وقد تجلّت هذه التوجهات في الدعوة إلى إدخال إصلاحات تربوية تستند إلى مبادئ الكفاءة والفعالية، مع

[1] بوعزيز، رشيد. (2015). **إشكالية اللغة في التعليم الجزائري**. دار الراية، ص 67 .

التركيز على ربط التكوين بمقتضيات سوق العمل، والتقليل من الاعتماد الكلي على التوظيف الحكومي المباشر لخريجي الجامعات، وهو ما شكّل تحوّلًا في النظرة إلى التعليم من كونه خدمة عمومية فقط إلى اعتباره أداة إستراتيجية للتنمية الاقتصادية والاجتماعية.[1]

4/نتائج الإصلاحات التربوية وتأثيرها

على الرغم من التحديات التي واجهت المدرسة الجزائرية بعد الاستقلال، إلا أن الإصلاحات التي تم تبنيها ساهمت في تحقيق نتائج إيجابية، منها :

-شهد قطاع التربية في الجزائر تطورًا ملحوظًا منذ الاستقلال، تجلّى أساسًا في الارتفاع الكبير لنسبة التمدرس، خاصة في المرحلة الابتدائية، حيث بلغت هذه النسبة حوالي 97% مع مطلع الألفية الجديدة، بعد أن كانت لا تتجاوز 30% في ستينات القرن الماضي. ويعكس هذا التحسن الجهود الكبيرة التي بذلتها الدولة في تعميم التعليم وضمان إلزاميته ومجانيته، سعيا منها الى محاربة الأمية وتوسيع قاعدة التمدرس في مختلف شرائح المجتمع ، لاسيما في المناطق النائية والريفية .

وفي السياق ذاته، عرفت شبكة المؤسسات التعليمية توسعًا كبيرًا، تمثل في إنشاء آلاف المدارس الابتدائية والمتوسطة والثانوية عبر مختلف ولايات الوطن، وهو ما ساهم بشكل فعال في تقليص الفوارق الجغرافية في الولوج إلى التعليم. وقد مكّن هذا الانتشار من تقريب المدرسة من المواطن، وتحقيق نوع من العدالة المجالية في توزيع الهياكل التربوية، مما ساعد على تحسين نسب الالتحاق والمواظبة، وخاصة لدى الفئات التي كانت تعاني سابقًا من صعوبة الوصول إلى المؤسسات التعليمية. ويُعد هذا التوسع ركيزة أساسية في دعم التنمية البشرية وتعزيز مبدأ تكافؤ الفرص في المجتمع الجزائري.

[1] ساسي، نور الدين. (2012). **الاقتصاد والتعليم في الجزائر**: تفاعل وتأثير. دار المعرفة، ص 150 .

–تحسن مستوى التعليم العالي ساعدت الإصلاحات في تطوير التعليم العالي ، حيث تم إنشاء العديد من الجامعات والمعاهد المتخصصة ،ما سمح برفع نسبة حاملي الشهادات العليا[1].

لقد شكّلت مرحلة ما بعد الاستقلال نقطة تحول في تاريخ التعليم بالجزائر،حيث سعت الدولة إلى إصلاح منظومتها التربوية من خلال تعميم التعليم،تعريبه،و جزأرة الإطار التعليمي . ورغم التحديات العديدة التي واجهتها،إلا أن هذه الإصلاحات أثمرت عن نتائج ملموسة عززت من مكانة التعليم في الجزائر .ومع ذلك،يبقى تطوير هذا القطاع ضرورة مستمرة لمواكبة التغيرات العالمية وضمان تعليم أكثر جودة وشمولية لجميع فئات المجتمع.

تمثل المدرسة الجزائرية بعد الاستقلال رمزًا للتحرر الوطني والسيادة. كانت أداة أساسية في تعريب المجتمع وتوحيد الهوية بعد عقود من الاستعمار الذي سعى لطمسها. إن الجهود الهائلة التي بذلت في نشر التعليم وتوسيعه ليشمل أوسع شرائح المجتمع تستحق التنويه والإشادة. لقد كانت رافعة اجتماعية للكثيرين وساهمت في تكوين أجيال من الكفاءات في مختلف المجالات.

ومع ذلك، لا يمكن إغفال التحديات الكبيرة التي واجهت هذه المؤسسة. إن الإرث الثقيل للاستعمار، بما فيه من نقص في البنية التحتية والكفاءات المؤهلة، كان له تأثير كبير. كما أن التحولات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية التي مرت بها الجزائر أثرت بشكل مباشر على المدرسة ومناهجها وأهدافها.

في رأيي، واجهت المدرسة الجزائرية صعوبات في تحقيق التوازن بين الحفاظ على الأصالة والهوية الوطنية والانفتاح على التطورات العالمية والمعاصرة. كما أن قضايا الجودة والمواءمة مع سوق العمل ظلت تشكل تحديًا مستمرًا. إن إصلاحات النظام التعليمي المتعددة

[1] بوشريط سمير ،**إصلاحات التعليم العالي في الجزائر**. داراالفرابي 2017ص88.

تعكس هذا السعي الدائم للتطوير والتكيف، ولكنها في الوقت نفسه قد تشير إلى وجود تحديات هيكلية عميقة.

أرى أن دور المدرسة الجزائرية في بناء المواطنة وتعزيز الوحدة الوطنية كان ولا يزال محوريًا. إن غرس قيم الوطنية والتضحية والتضامن في نفوس الأجيال الصاعدة يمثل مهمة نبيلة. ومع ذلك، فإن تحديات التنوع الثقافي واللغوي في الجزائر تتطلب مقاربة تربوية حساسة وشاملة.

في ختامي هذا المطلب، أرى أن المدرسة الجزائرية بعد الاستقلال هي قصة كفاح وطموح وتحدي. إنها مرآة للجزائر المستقلة بتطلعاتها وإنجازاتها وصعوباتها. إن تقييم مسيرتها يتطلب نظرة شاملة ومعمقة تأخذ في الاعتبار السياق التاريخي والاجتماعي والسياسي، مع الاعتراف بالإيجابيات والعمل على تجاوز السلبيات من أجل بناء مستقبل تعليمي أفضل للأجيال القادمة. إنها مسؤولية وطنية مستمرة.

المطلب الثاني :تحديات التعليم المدرسي بالجزائر بعد الاستقلال

بعد الاستقلال عام1962 ،ورثت الجزائر نظامًا تعليميًا هشًّا تركه الاستعمار الفرنسي،والذي كان موجّهًا بالأساس لخدمة الأقلية الأوروبية،في حين حُرم غالبية الجزائريين من حقهم في التعليم .وقد كانت نسبة الأمية في البلاد تتجاوز85% ،مما دفع السلطات الجزائرية إلى وضع التعليم في صدارة الأولويات الوطنية،باعتباره الأساس لبناء الدولة الحديثة وتعزيز الهوية الوطنية.[1]

وعلى الرغم من لإصلاحات الكبيرة التي شهدها قطاع التعليم منذ الاستقلال،إلا أنه واجه تحديات متعددة أثرت على جودته ومدى تحقيقه لأهداف التنمية والتقدم الاجتماعي .

1/التحديات البنيوية والإدارية

1/1ضعف البنية التحتية المدرسية

[1]بن يوسف حمد.**التعليم في الجزائر بعد الاستقلال**: دراسة تحليلية. دار الأمة،.)1996(ص)45

في السنوات الأولى بعد الاستقلال،كان هناك نقص حاد في المؤسسات التعليمية لاستيعاب الأعداد المتزايدة من التلاميذ،مما أدى إلى ازدحام شديد في الفصول الدراسية .وقد استمرت هذه المشكلة لعقود رغم الجهود الحكومية لإنشاء مدارس جديدة .ففي بعض المناطق الريفية،كان التلاميذ يضطرون إلى قطع مسافات طويلة للوصول إلى المدارس،وهو ما أثّر على نسب التمدرس والانقطاع الدراسي .[1]

/2 نقص الكوادر التربوية المؤهلة

عقب مغادرة آلاف المعلمين الفرنسيين بعد الاستقلال،وجدت الجزائر نفسها أمام أزمة نقص حاد في المعلمين،مما استدعى الاستعانة بأساتذة من الدول العربية،خاصة من مصر و سوريا .كما تم اعتماد سياسة التكوين السريع للمعلمين الجزائريين،إلا أن هذا الأمر أثر على جودة التعليم،حيث لم يكن التكوين كافيًا لإعداد مدرسين أكفاء لمواكبة التحديات التربوية.[2]

3/1 غياب التخطيط التربوي الفعّال

افتقر النظام التعليمي في مراحله الأولى إلى تخطيط طويل المدى يراعي التغيرات السكانية والاقتصادية والاجتماعية،مما أدى إلى عدم التوازن بين مخرجات التعليم وسوق العمل،حيث ازداد عدد خريجي الجامعات دون أن يترافق ذلك مع فرص عمل مناسبة[3].

//2التحديات البيداغوجية والمناهج التعليمية

1/2عدم ملائمة المناهج الدراسية

بعد الاستقلال، كان لابد من إعادة صياغة المناهج الدراسية لتتماشى مع الهوية الجزائرية،غير أن هذه المناهج ظلت لفترات طويلة تعتمد على الأساليب التقليدية التي تركز

[1] سعدي عبدالقادر ،**إصلاحات التعليم في الجزائر**. دار الفكر العربي،.2005(ص،112)

[2] بوعزيز رشيد. **إشكالية التعليم واللغة في الجزائر**،دار الراية،(2015 ص)88.بتصرف

[3] مراد خالد،**واقع التعليم في الجزائر و تحديثه المستقبلية**.دار المجد،.(2003 ص.78) بتصرف

على التلقين والحفظ بدل الفهم والتحليل .كما أنها لم تكن مواكبة للتطورات العلمية والتكنولوجية ،مما أدى إلى ضعف مخرجات التعليم مقارنة بالمعايير الدولية[1].

2/2 تحديات التعريب والتعدد اللغوي

كانت سياسة التعريب أحد التوجهات الرئيسية للدولة الجزائرية بعد الاستقلال،حيث سعت إلى تعريب مختلف مراحل التعليم .غير أن هذا التوجه واجه صعوبات،أبرزها قلة الكوادر المؤهلة للتدريس باللغة العربية في التخصصات العلمية، مما أدى إلى استمرار استخدام اللغة الفرنسية في بعض المواد،خاصة في التعليم العالي .

وأدى هذا الوضع إلى ازدواجية لغوية أثّرت عل ى مستوى التلاميذ،خصوصًا عند الانتقال من التعليم الثانوي إلى الجامعي[2] .

3/2 ضعف تكوين المعلمين

على الرغم من الجهود المبذولة لتحسين تكوين المعلمين،إلا أن برامج التكوين لم تكن كافية لتزويد المدرسين بالكفاءات البيداغوجية الحديثة .وقد انعكس ذلك سلبًا على طريقة التدريس،حيث ظلت الأساليب التقليدية هي السائدة،مما قلل من مستوى التحصيل العلمي لدى التلاميذ[3].

3/ التحديات الاجتماعية والاقتصادية وتأثيرها على التعليم

1/3الفوارق الجغرافية في فرص التعليم

رغم الجهود الحكومية لنشر التعليم في مختلف أرجاء البلاد،إلى أن الفوارق الجغرافية لا تزال قائمة،حيث تعاني المناطق الريفية والمناطق الصحراوية من نقص في المدارس والبنية

[1] شرفي عبد الحميد،**التعليم والتكوين في الجزائر**: بين الإصلاح والتحديات،دار الفجر.(2008ص134،. بتصرف

[2] المرجع نفسه،(بن يوسف محمد(1996.،ص).63بتصرف.

[3] بوشريط سمير ،**إصلاحات التعليم في الجزائر**: تقييم وتحليل،دار الفرابي،2017ص).90 بتصرف

التحتية التعليمية،مقارنة بالمناطق الحضرية .وقد أثر ذلك على نسبا لتمدرس والانقطاع الدراسي،خاصة بين الفتيات في بعض المناطق النائية .[1]

2/3تأثير الأوضاع الاقتصادية

شهدت الجزائر عدة أزمات اقتصادية أثرت بشكل مباشر على قطاع التعليم،خاصة في فترات التقشف .فقد تراجعت ميزانية التعليم في بعض الفترات،مما أثر على تحسين جودة البنية التحتية وتطوير المناهج وتوفير التجهيزات الحديثة للمدارس [2] .

3/3ظاهرة التسرب المدرسي

يُعتبر التسرب المدرسي من أكبر التحديات التي تواجه قطاع التعليم في الجزائر،حيث تشير الإحصائيات إلى أن آلاف التلاميذ يغادرون المدرسة سنويًا قبل إكمال المرحلة الثانوية . وترجع أسباب هذه الظاهرة إلى عوامل عدة،منها الظروف الاقتصادية الصعبة،وعدم تحفيز المناهج الدراسية،وغياب التوجيه المهني الفعّال[3] .

4/تحديات العصرنة وإدماج التكنولوجيا في التعليم

1/4ضعف استخدام التكنولوجيا في التدريس

مع التطور التكنولوجي السريع،أصبحت التكنولوجيا من الأدوات الأساسية في تحسين جودة التعليم .غير أن النظام التعليمي الجزائري لم يستطع مواكبة هذا التطور بشكل فعال،حيث لا تزال العديد من المدارس تعتمد على الوسائل التقليدية في التدريس،مع غياب تام للمعدات الرقمية الحديثة،خاصة في المناطق الداخلية [4] .

2/4الحاجة إلى إصلاحات مستمرة

[1] المرجع نفسه ،(ساسي نور الدين)،دار المعرفة (2012ص 150).بتصرف.

[2] المرجع نفسه ، (بوعزيز رشيد)،دار الراية 2015،ص75 بتصرف.

[3] المرجع نفسه،(سعدي عبد القادر) ،2005،ص132بتصرف.

[4] المرجع نفسه ، (بوشريط سمير)، 2017ص 110.

نظراً للتحديات المتراكمة،تسعى الجزائر إلى تطوير منظومتها التربوية من خلال إدخال إصلاحات جديدة تهدف إلى تحسين جودة التعليم وتعزيز تكامل مخرجاته مع متطلبات سوق العمل .ومن بين هذه الإصلاحات،إدماج المواد العلمية والتكنولوجية بشكل أكبر،وتطوير برامج تكوين المعلمين،وتحسين البنية التحتية الرقمية للمدارس[1].

على الرغم من الجهود الكبيرة التي بذلتها الجزائر لإصلاح قطاع التعليم منذ الاستقلال،إلا أنه لا يزال يواجه تحديات متعددة،تتراوح بين مشكلات البنية التحتية،ونقص التأطير البيداغوجي،وضعف المناهج الدراسية،وصولاً إلى العقبات الاجتماعية والاقتصادية . ويستوجب تحسين المنظومة التربوية تبني استراتيجيات شاملة ترتكز على تطوير المناهج،تحسين تكوين المعلمين،تعزيز استخدام التكنولوجيا،وتقليص الفوارق الجغرافية لضمان تعليم متكافئ وعالي الجودة لجميع أبناء الجزائر .

في نظري، واجه التعليم المدرسي في الجزائر بعد الاستقلال تحديات هيكلية وعميقة ومتعددة الأوجه، يمكن تلخيص أبرزها فيما يلي:

1.**إرث الاستعمار الثقيل:** كان النظام التعليمي الذي ورثته الجزائر محدودًا للغاية ويخدممصالح المستعمر. كان هناك نقص حاد في البنية التحتية المدرسية، والكوادر التعليمية المؤهلة، والمناهج الوطنية. بناء نظام تعليمي جديد وشامل من الصفر كان تحديًا هائلاً.

2.**التوسع السريع والضغط الديموغرافي:** شهدت الجزائر بعد الاستقلال نموًا ديموغرافيًا سريعًا، مما أدى إلى ضغط هائل على القدرة الاستيعابية للمدارس. كان توفير مقاعد دراسية لجميع الأطفال في سن التمدرس تحديًا لوجستيًا وماليًا كبيرًا، غالبًا ما أدى إلى اكتظاظ الأقسام ونقص الوسائل التعليمية.

3. قضية التعريب والهوية: كان تعريب التعليم أولوية وطنية بعد الاستقلال، لكنه واجه تحديات في إعداد المناهج والمعلمين القادرين على التدريس باللغة العربية في جميع المواد.

[1] المرجع نفسه، (شرفي عبد الحميد)،2008،ص140.

هذا الانتقال اللغوي استغرق وقتًا وجهدًا كبيرين وأثار نقاشات وتحديات تتعلق بالجودة والمواءمة مع اللغات الأجنبية.

4.تحديات الجودة والتأهيل: مع التوسع السريع، واجه التعليم تحديات في الحفاظ على مستوى الجودة. كان هناك نقص في تكوين المعلمين وتأهيلهم المستمر، بالإضافة إلى صعوبات في تطوير مناهج حديثة وفعالة تلبي احتياجات المتعلمين وتواكب التطورات العلمية والتربوية.

5.المواءمة مع سوق العمل والتنمية الاقتصادية: كان هناك دائمًا تحدي في ربط مخرجات النظام التعليمي باحتياجات سوق العمل والتنمية الاقتصادية للبلاد. غالبًا ما اشتكى أصحاب العمل من عدم امتلاك الخريجين للمهارات والكفاءات المطلوبة، مما أدى إلى تفاقم مشكلة البطالة.

6.التأثيرات السياسية والاقتصادية: تأثر النظام التعليمي بشكل كبير بالتحولات السياسية والاقتصادية التي مرت بها الجزائر، بما في ذلك فترات الأزمات الاقتصادية والاضطرابات الاجتماعية. هذه العوامل أثرت على التمويل المخصص للتعليم واستقرار السياسات التعليمية.

7.التفاوت الجهوي والفوارق الاجتماعية: واجه التعليم تحديًا في تجاوز الفوارق بين المناطق الحضرية والريفية وبين مختلف الشرائح الاجتماعية. غالبًا ما كانت هناك فوارق في توفر الموارد وجودة التعليم بين هذه المناطق والفئات.

8.التحديث والتكنولوجيا: مع التطور التكنولوجي السريع، واجه التعليم تحديًا في دمج التكنولوجيا الحديثة في العملية التعليمية وتأهيل المعلمين والطلاب للتعامل معها بفعالية.

المطلب الثالث :الإدمـــــاج المدرســـي في الجزائـــــر:

يُعدّ الإدماج المدرسي من المفاهيم التربوية الحديثة التي تهدف إلى ضمان تكافؤ الفرص التعليمية لجميع الأطفال،بمن فيهم ذوو الاحتياجات الخاصة،وذلك من خلال إدماجهم في الأقسام الدراسية العادية بدلاً من عزلهم في مؤسسات متخصصة .في الجزائر،اكتسب هذا

المفهوم أهمية متزايدة منذ الاستقلال،خاصة مع التوجهات التربوية التي تسعى إلى تحقيق تعليم شامل يعزز مبدأ تكافؤ الفرص بين جميع التلاميذ[1].

وعلى الرغم من الجهود المبذولة،فإن تطبيق الإدماج المدرسي لا يزال يواجه تحديات عدة تتعلق بالبنية التحتية،التكوين البيداغوجي، والتقبل الاجتماعي لهذه الفئة من التلاميذ .

1/مفهوم الإدماج المدرسي

1/1 التعريف التربوي للإدماج المدرسي

يُعرَّف الإدماج المدرسي بأنه عملية دمج التلاميذ ذوي الاحتياجات الخاصة،مثل ذوي الإعاقات السمعية،البصرية،الحركية،أو صعوبات التعلم،في الفصول الدراسية العادية،بهدف تمكينهم من التفاعل مع أقرانهم بشكل طبيعي وتوفير بيئة تربوية محفزة تساعدهم على تحقيق إمكانياتهم التعليمية[2] .

2/1 الفرق بين الإدماج و التربية الخاصة

على عكس التربية الخاصة التي تعتمد على فصل التلاميذ ذوي الاحتياجات الخاصة في مؤسسات متخصصة،يهدف الإدماج المدرسي إلى تعليم هؤلاء الأطفال داخل المدارس العادية،مع توفير الدعم التربوي والتقني الذي يتناسب مع احتياجاتهم .وهناك ثلاثة أنواع رئيسية للإدماج المدرسي :

1.**الإدماج الكلي** :حيث يتم دمج التلاميذ في الفصول العادية دون الحاجة إلى تعديلات جوهرية في البرامج الدراسية .

2.**الإدماج الجزئي**:حيث يقضي التلاميذ ذوو الاحتياجات الخاصة جزءًا من وقتهم في أقسام خاصة لتلقي دعم إضافي،بينما يحضرون بعض الدروس مع زملائهم العاديين .

[1] المرجع نفسه، (بوعزيز رشيد) ،دارا لراية،2015ص78 بتصرف.

[2] المرجع نفسه،(شرفي عبد الحميد2008.)،ص110 ،89 بتصرف.

3.**الإدماج المكاني** :يتمثل في تسجيل التلميذ في المدرسة العادية مع بقائه في قسم خاص داخل المؤسسة نفسها،دون دمجه في الأقسام العادية[1].

2/تطور سياسة الإدماج المدرسي في الجزائر

1/2الإدماج المدرسي بعد الاستقلال

في السنوات الأولى بعد الاستقلال،لم يكن الإدماج المدرسي ضمن الأولويات التربوية،حيث كان النظام التعليمي يركز بشكل أساسي على تعميم التعليم والقضاء على الأمية .وقد اقتصرت جهود الدولة على إنشاء بعض المؤسسات المتخصصة لرعاية وتعليم الأطفال ذوي الإعاقات المختلفة،إلا أن هذه المؤسسات كانت قليلة العدد ولا تستوعب سوى نسبة ضئيلة من التلاميذ المحتاجين إلى دعم خاص[2] .

2/2التحولات التربوية والتوجه نحو الإدماج

مع التطورات التي شهدها القطاع التربوي في الجزائر،بدأت الدولة في تبني سياسات تعليمية أكثر شمولية، حيث تم إدراج الإدماج المدرسي ضمن إصلاحات المنظومة التربوية .وقد عززت وزارة التربية الوطنية منذ بداية الألفية الثالثة مفهوم الإدماج عبر إصدار قوانين وتشريعات تضمن حق التلاميذ ذوي الاحتياجات الخاصة في التمدرس داخل المؤسسات التربوية العادية،مع توفير وسائل دعم مناسبة[3].

3/آليات دعـــم الإدماج المدرسي في الجزائر

1/3التعديلات في البرامج والمناهج الدراسية

لتسهيل إدماج التلاميذ ذوي الاحتياجات الخاصة،قامت وزارة التربية بإدخال بعض التعديلات على المناهج الدراسية،مثل تبسيط بعض الدروس،وتقديم أنشطة تعليمية تراعي الفروق

---

[1] ساسي نور الدين . **التعليم والتنمية في الجزائر** دار المعرفة،ص2012،.112

[2] بن يوسف محمد. التعليم والإدماج المدرسي في الجزائر. دار الأمة1996 ص67.

[3] مراد خالد . **واقع الإدماج المدرسي في الجزائر** .دار المجد ،ص 108.92 بتصرف.

الفردية،وتوفير وسائل تعليمية مساعدة مثل الكتب المدرسية بطريقة" برايل "للمكفوفين،أو الاستعانة بالوسائل السمعية والبصرية للتلاميذ الصمّ[1].

2/3دور المعلم في دعم الإدماج المدرسي

يُعتبر المعلم أحد العناصر الأساسية في نجاح عملية الإدماج،حيث يتطلب الأمر منه امتلاك مهارات تربوية خاصة تساعده على التعامل مع التلاميذ ذوي الاحتياجات الخاصة بطريقة فعالة .ولذلك،أطلقت وزارة التربية برامج تكوين مستمر للأساتذة،تركز على كيفية التعامل مع هذه الفئة من التلاميذ،وتطوير استراتيجيات تدريس تراعي تنوع القدرات داخل القسم[2].

3/3تهيئـــة البيئـــة المدرسيـــة

لا يمكن تحقيق الإدماج المدرسي دون توفير بيئة مدرسية ملائمة،تشمل تجهيز الأقسام بالمعدات التربوية المناسبة،وتوفير الممرات الخاصة بذوي الإعاقات الحركية،إلى جانب إنشاء أقسام دعم خاصة داخل المدارس العادية لتقديم مساعدة إضافية للتلاميذ ذوي الاحتياجات الخاصة[3] .

4/التحديات التي تواجه الإدماج المدرسي في الجزائر

1/4 نقص الكفاءات المتخصصة

على الرغم من الجهود المبذولة في تكوين المعلمين،إلا أن هناك نقصًا واضحًا في الكوادر التربوية المتخصصة في التعامل الثلاثاء , 17شوال ,1446مع الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة،مما يؤثر على جودة عملية الإدماج .ولا يزال معظم الأساتذة يعتمدون على أساليب التدريس التقليدية التي قد لا تناسب جميع الفئات[4] .

2/4نقص الإمكانيات المادية

---

[1] بوعزيز رشيد. **إشكالية التعليم والدمج المدرسي في الجزائر** دار الراية،(2015)ص102.

[2] سعدي عبد القادر،**إصلاحات التعليم في الجزائر**،دار الفكر العربي،2005ص.125.

[3] المرجع نفسه،(شرفي عبد الحميد2008.)،ص110 .

[4] بن يوسف محمد. **التعليم والإدماج المدرسي في الجزائر**. دار الأمة1996 ص77.

تواجه العديد من المدارس صعوبات في توفير الوسائل التعليمية والبنية التحتية المناسبة لاحتياجات التلاميذ ذوي الإعاقات،خاصة في المناطق النائية،حيث يفتقر العديد من التلاميذ إلى خدمات الدعم النفسي والتربوي الملائم[1].

3/4.التقبل الاجتماعي والثقافي

رغم الجهود التي تبذلها الدولة في مجال التوعية،لا يزال هناك بعض التحفظات المجتمعية بشأن دمج الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة في المدارس العادية،حيث يعاني بعضهم من التمييز أو عدم التفهم من قبل زملائهم وأولياء الأمور .ويتطلب تغيير هذا الوضع تكثيف الحملات التوعوية حول أهمية الإدماج وتأثيره الإيجابي على تنمية المجتمع[2].

5/آفاق تطوير الإدماج المدرسي في الجزائر

1/5 تعزيز التكوين المتخصص

من الضروري تطوير برامج تكوين متخصصة للمعلمين تشمل تقنيات حديثة في التعليم الدامج،وتوفير ورشات تدريبية مستمرة للأساتذة لضمان تحسين أدائهم في التعامل مع التلاميذ ذوي الاحتياجات الخاصة[3].

2/5دعـم التعـاون بين القطاعـات

يمكن تحسين الإدماج المدرسي من خلال تعزيز التعاون بين وزارة التربية الوطنية وقطاعات أخرى مثل وزارة الصحة والشؤون الاجتماعية،بهدف تقديم دعم شامل يشمل الجوانب التعليمية والصحية والنفسية لهؤلاء التلاميذ.

3/5 توظيف التكنولوجيا في التعليم المدمج

يُمكن أن تلعب التكنولوجيا دورًا كبيرًا في تحسين الإدماج المدرسي،من خلال توفير برامج تعليمية رقمية مخصصة لذوي الاحتياجات الخاصة،وتطوير تطبيقات تساعدهم على التفاعل بشكل أكثر فاعلية مع المناهج الدراسية.

---

[1] مراد خالد. **واقع الإدماج المدرسي في الجزائر**. دار المجد2003 ص108.

[2] ساسي نورالدين،**التعليم والتنمية في الجزائر**،دار المعرفة2012 ص.134.

[3] المرجع نفسه، (بوعزيز رشيد)2015ص130.

يُعتبر الإدماج المدرسي أحد الركائز الأساسية لتحقيق تعليم أكثر عدالة وشمولية في الجزائر .وعلى الرغم من التحديات التي تواجهه،فإن تعزيز التكوين البيداغوجي ، وتحسين البنية التحتية،وزيادة الوعي الاجتماعي،كلها عوامل يمكن أن تساهم في إنجاح هذه العملية وضمان مستقبل تعليمي أفضل لجميع الأطفال،بغض النظر عن قدراتهم أو احتياجاتهم الخاصة.

أرى أن الإدماج المدرسي في الجزائر يمثل خطوة ضرورية وهامة نحو تحقيق العدالة والمساواة وتكافؤ الفرص لجميع الأطفال، بمن فيهم ذوو الاحتياجات الخاصة. إنه يعكس تحولًا إيجابيًا في النظرة إلى هؤلاء الأطفال من منظور طبي بحت يركز على العجز إلى منظور اجتماعي تربوي يركز على حقهم في التعلم والمشاركة والاندماج في البيئة التعليمية العادية.

في نظري، يحمل الإدماج المدرسي في الجزائر إمكانات كبيرة لتحقيق فوائد جمة على مستويات عدة:

1. **على مستوى الطفل ذي الاحتياجات الخاصة:** يتيح له الإدماج النمو والتطور في بيئة طبيعية مع أقرانه العاديين، مما يعزز تطوره الاجتماعي والعاطفي والأكاديمي. كما يساهم في بناء ثقته بنفسه وتقديره لذاته ويقلل من شعوره بالعزلة والتهميش.
2. **على مستوى الطفل العادي:** يوفر الإدماج فرصة لتعلم قيم التسامح والتعاطف والقبول والاختلاف. يساعدهم على فهم التنوع البشري وتطوير مهارات اجتماعية مهمة في التعامل مع الآخرين بغض النظر عن اختلافاتهم.
3. **على مستوى المدرسة والمجتمع:** يساهم الإدماج في بناء مدارس أكثر شمولية واستجابة للتنوع، ويعكس مجتمعًا أكثر تماسكًا وتضامنًا يقدر قيمة كل فرد ويحتضن الاختلاف.

ومع ذلك، أدرك تمامًا أن تطبيق الإدماج المدرسي في الجزائر يواجه تحديات كبيرة تتطلب تضافر جهود مختلف الأطراف المعنية:

4.التأهيل والتدريب الكافي للمعلمين: يحتاج المعلمون إلى تدريب متخصص على كيفية التعامل مع الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة وتلبية احتياجاتهم التعليمية والتربوية المختلفة داخل الفصول العادية.

5.توفير الموارد والدعم اللازم: يتطلب الإدماج توفير مساعدين تربويين متخصصين، ومعدات وتجهيزات خاصة، ومناهج تعليمية مرنة ومناسبة لتلبية احتياجات جميع المتعلمين.

6.تغيير العقليات وتوعية المجتمع: لا يزال هناك حاجة إلى توعية الأسر والمجتمع بأهمية الإدماج وفوائده وتبديد المخاوف والصور النمطية السلبية تجاه الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة.

7.تكييف البنية التحتية للمدارس: العديد من المدارس في الجزائر لا تزال غير مهيأة لاستقبال الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة من حيث سهولة الوصول والحركة داخل المباني والفصول.

8.التنسيق بين مختلف القطاعات: يتطلب الإدماج الفعال تنسيقًا وتعاونًا وثيقًا بين قطاعات التربية والتعليم، والصحة، والتضامن الاجتماعي، وغيرها من الجهات المعنية.

في الختام، أرى أن الإدماج المدرسي في الجزائر يمثل مسارًا واعدًا ولكنه يتطلب التزامًا حقيقيًا وجهودًا متواصلة ومستدامة من جميع الأطراف. إنه استثمار في مستقبل جميع أطفالنا وفي بناء مجتمع أكثر عدلاً وإنصافًا وشمولية. النجاح في هذا المسار سيقاس بمدى قدرتنا على تذليل التحديات وتوفير البيئة التعليمية الداعمة والممكنة لجميع المتعلمين دون استثناء.

المبحث الثاني:

ماصية الاعاقة

المبحث الثاني ماهية الإعاقة

تُعدّ الإعاقة من القضايا الحيوية التي تحظى باهتمام متزايد في المجتمعات الحديثة،نظراً لتأثيرها العميق على حياة الأفراد أسرهم،وكذلك على البنية الاجتماعية والاقتصادية للدولة . فهي لا تقتصر فقط على كونها حالة جسدية أو عقلية تحد من قدرات الشخص،بل تمتد إلى كونها قضية حقوقية وتربوية تتطلب تكيفًا خاصًا يضمن تكافؤ الفرص لجميع الأفراد بغض النظر عن اختلافاتهم .

لقد شهدت العقود الأخيرة تحولات كبيرة في النظرة إلى الإعاقة،حيث انتقلت من كونها مجرد حالة طبية تستدعي العلاج أو العزل،إلى مفهوم أشمل يرى في الأشخاص ذوي الإعاقة أفرادًا فاعلين في المجتمع لهم حقوق وواجبات،وينبغي توفير بيئة مناسبة تساعدهم على تحقيق إمكاناتهم الكاملة .وقد دفع هذا التطور إلى تبني استراتيجيات أكثر شمولية لدمجهم في مختلف جوانب الحياة، بما في ذلك التعليم،التشغيل،والرعاية الصحية .

في السياق الجزائري،حظي موضوع الإعاقة باهتمام خاص،سواء من خلال القوانين والتشريعات التي تضمن حقوق هذه الفئة،أومن خلال البرامج والمبادرات التي تهدف إلى تسهيل إدماجهم في المجتمع .إلاأن هناك العديد من التحديات التي لاتزال تعترض هذا المسار،مثل نقص الوعي المجتمعي،ضعف البنية التحتية الداعمة،وغياب برامج تعليمية متخصصة تستجيب لاحتياجاتهم .

يركز هذا المبحث على دراسة ماهية الإعاقة من زوايا متعددة،حيث يتم في المطلب الأول تناول مفهوم الإعاقة من الناحية العلمية والتربوية،مع تحليل مختلف التعريفات والتوجهات التي تحدد طبيعتها وأسبابها .أما في المطلب الثاني،فسيتم استعراض تصنيفات الإعاقة وفق شدتها وتأثيرها على حياة الأفراد،وذلك لتوضيح الفروق بين الإعاقات المختلفة وتأثيرها على القدرات الوظيفية للأشخاص .وأخيرًا، يخصص المطلب الثالث لدراسة مفهوم فئة الصمّ البكم

المدمجين،من خلال تسليط الضوء على خصائصهم التربوية والاجتماعية،والتحديات التي تواجههم في بيئات التعليم والإدماج .

إن فهم الإعاقة بمنظور علمي وتربوي يعدّ خطوة أساسية نحو وضع سياسات فعالة تعزز من حقوق الأشخاص ذوي الإعاقة وتساعدهم على تحقيق استقلاليتهم والمشاركة الفاعلة في المجتمع.

المطلب الأول :مفهوم الإعاقة من الناحية العلمية والتربوية:

1/مفهوم الإعاقة من الناحية العلمية

1/1التعريف الطبي للإعاقة

يُعرف العلماء الإعاقة من الناحية الطبية بأنها خلل أو اضطراب في وظيفة جسدية أو عقلية يؤدي إلى انخفاض القدرة على أداء الأنشطة اليومية بالشكل الطبيعي .ويرتبط هذا التعريف بالمفهوم البيولوجي للإعاقة،حيث ينظر إليها كنتيجة لحالة مرضية أو إصابة تؤثر على الفرد .ووفقً المنظمة الصحة العالمية(WHO) ،فإن الإعاقة هي" مصطلح شامل يشمل العجز الجسدي،الحسي،العقلي،أو النفسي الذي يحدّ من قدرة الشخص على المشاركة الكاملة في المجتمع.[1]

2/1تصنيفات الإعاقة علميًا

يتم تصنيف الإعاقات وفقًا لطبيعتها الطبية إلى عدة فئات،منها :

1/2/1الإعاقة الحركية :تشمل جميع الحالات التي تؤثر على الحركة مثل الشلل الدماغي أو بترا لأطراف .

2/2/1الإعاقة الحسية :مثل فقدان السمع أو البصر،والتي تعيق قدرة الفرد على التفاعل مع المحيط باستخدام الحواس التقليدية .

[1]منظمة الصحة العالمية. التصنيف الدولي للإعاقة والوظيفة والصحة)2011(،ص.45

3/2/1الإعاقة الذهنية:تتعلق بانخفاض معدل الذكاء أو وجود اضطرابات معرفية مثل متلازمة داون أو التوحد .

4/2/1الإعاقة النفسية:تشمل الاضطرابات النفسية المزمنة التي تؤثر على الإدراك والسلوك مثل الفصام والاكتئاب الحاد[1]

3/1العوامل المسببة للإعاقة

تتنوع أسباب الإعاقة بين عوامل وراثية وأخرى بيئية أو مكتسبة،ومن بين أهم العوامل :

1.العوامل الوراثية:مثل الاضطرابات الجينية التي تؤدي إلى حالات مثل متلازمة داون .

2.الإصابات والأمراض:مثل إصابات الدماغ أو الحوادث التي تؤدي إلى الإعاقة الحركية أو الحسية .

3.نقص الرعاية الصحية :أثناء الحمل أو بعد الولادة، مثل نقص الأوكسجين أثناء الولادة الذي قد يؤدي إلى الشلل الدماغي .

4.العوامل البيئية والاجتماعية مثل سوء التغذية أو التعرض للمواد السامة التي قد تسبب إعاقات جسديةأوعقلية[2] .

2/مفهوم الإعاقة من الناحية التربوية

2/1 التعريف التربوي للإعاقة

يُنظر إلى الإعاقة من الناحية التربوية على أنها مجموعة من الظروف أو العوامل التي تؤثر على قدرة الفرد على التعلم أو التكيف مع البيئة المدرسية .وتعرفها وزارة التربية الوطنية الجزائرية بأنها" حالة تستدعي توفير برامج تعليمية خاصة تراعي احتياجات الأفراد وتساعدهم على تحقيق الاستقلالية والتفاعل الاجتماعي[3].

---

[1]أحمد سمير الإعاقة والمجتمع. **دراسة علمية متكاملة**،دار الفكر،)2014(ص.102 بتصرف.

[2]الخطي بوليد.أسباب **الإعاقة وتأثيراتها النفسيةو الاجتماعية**. دار الكتاب الحديث،ص85 .

[3] وزارة التربية الجزائرية. **دليل التربية الدامجة في الجزائر**2018 ص. 56

2/2الفروق بين الأطفال ذوي الإعاقة والأطفال العاديين في التعلم

يعاني الأطفال ذوو الإعاقة من صعوبات تؤثر على أدائهم الأكاديمي مقارنة بزملائهم،ومن بين الفروقات الأساسية :

-الحاجة إلى مناهج معدلة وأساليب تدريس خاصة تناسب قدراتهم المختلفة .

-صعوبة في استخدام الوسائل التعليمية التقليدية،مما يستلزم توفير وسائل بديلة مثل طريقة برايل للمكفوفين أو لغة الإشارة للصمّ .

-التأخر في التحصيل الدراسي نتيجة لحاجتهم إلى دعم إضافي أثناء التعلم[1].

3/2 استراتيجيات التعليم المدمج

يهدف التعليم المدمج إلى تحقيق تكافؤ الفرص لجميع التلاميذ بغض النظر عن اختلافاتهم،ويتضمن عدة استراتيجيات :

1.إدماج التلاميذ ذوي الإعاقة في الفصول العادية مع توفير الدعم اللازم لهم .

2.استخدام تقنيات ووسائل تعليمية متطورة مثل الأجهزة الرقمية التي تساعد في تحسين التواصل والفهم .

3.تدريب المعلمين على استراتيجيات التدريس المتخصصة لضمان تقديم تعليم فعال لجميع الفئات[2].

3/العلاقة بين الإعاقة والتعليم

1/أهمية التعليم في تمكين الأشخاص ذوي الإعاقة

يلعب التعليم دورًا حاسمًا في تحسين جودة حياة الأشخاص ذوي الإعاقة،حيث يساعدهم على تطوير مهاراتهم الأكاديمية و الاجتماعية و يزيد من فرصهم في الحصول على وظائف مستقبلية .كما يساهم في تعزيز ثقتهم بأنفسهم و استقلاليتهم في الحياة اليومية .

---

[1] مرزوق ياسين. **مناهج التربية الخاصة**: نظريات وتطبيقات. دار المستقبل(2020 ص.118)

[2] سعيد ناصر ،**التعليم الدامج واستراتيجياته الحديثة**،دارالراية،(2019ص.118)

2/العوائق التي تواجه تعليم ذوي الإعاقة

رغم الجهود المبذولة لتحقيق تعليم دامج،لا تزال هناك تحديات كبيرة تواجه تعليم ذوي الإعاقة،منها :

1.نقص الكوادر المتخصصة في مجال التعليم الدامج .

2.غياب البنية التحتية المناسبة في العديد من المؤسسات التعليمية .

3.ضعف الوعي الاجتماعي بقدرات الأشخاص ذوي الإعاقة وأهمية دعمهم تربويًا[1] .

يُعتبر مفهوم الإعاقة من القضايا متعددة الأبعاد التي تتطلب مقاربة علمية وتربوية متكاملة لفهمها و معالجتها .فمن الناحية العلمية،تشمل الإعاقة جوانب طبية وحسية ونفسية تؤثر على الأداء الوظيفي للفرد،بينما تركز النظرة التربوية على توفير بيئة تعليمية داعمة تساعد الأشخاص ذوي الإعاقة على تحقيق إمكاناتهم .وعلى الرغم من التقدم الذي أحرزته الجزائر في مجال تعليم الأشخاص ذوي الإعاقة،إلا أن هناك حاجة إلى تعزيز الجهود في مجال التكوين المهني للمعلمين،وتطوير المناهج،وتحسين الوعي المجتمعي لضمان تعليم أكثر شمولية وفعالية .

المطلب الثاني :تصنيف الإعاقة حسب شدتها وتأثيرها.

إن تصنيف الإعاقة حسب شدتها وتأثيرها يساعد في تحديد مستوى الحاجة إلى التدخلات الطبية،التربوية،والاجتماعية،ويُستخدم كأساس لتصميم البرامج العلاجية والتعليمية المناسبة لكل فئة .كما أنه يساهم في رسم السياسات العامة الخاصة بذوي الاحتياجات الخاصة،سواء في مجال التعليم،الصحة،أو التوظيف .

[1] عبدالله خالد،**التعليم وذوو الاحتياجات الخاصة**: تحديات وحلول. دار النشر العربية،(2016ص.73)

1/تصنيف الإعاقة حسب شدتها

يمكن تصنيف الإعاقة بناءً على شدتها إلى ثلاثة مستويات رئيسية :خفيفة، متوسطة، وشديدة ، حيث يختلف كل مستوى من حيث التأثير على الوظائف الحياتية للفرد ومدى حاجته إلى المساعدة والدعم .

1/1الإعاقة الخفيفة

يُشير هذا النوع من الإعاقة إلى الحالات التي يكون فيها التأثير على حياة الشخص محدودًا،ويمكنه الاعتماد على نفسه إلى حد كبير في أداء المهام اليومية .ومن أمثلة هذه الحالات :

1.ضعف السمع الجزئي الذي يمكن تعويضه باستخدام أجهزة مساعدة مثل المعينات السمعية

2.ضعف البصر البسيط الذي يمكن تصحيحه بالنظارات الطبية .

3.صعوبات التعلم البسيطة مثل عسر القراءة أو عسر الحساب،والتي يمكن معالجتها بتدخلات تربوية خاصة .

تُظهر الدراسات أن الأشخاص ذوي الإعاقة الخفيفة قادرون على تحقيق الاستقلالية إذا تم توفير الدعم المناسب لهم،سواء في مجال التعليم أو العمل[1].

2/1 الإعاقة المتوسطة

في هذا المستوى، تكون الإعاقة أكثر وضوحًا وتتطلب تدخلاً مستمرًا لضمان قدرة الشخص على التفاعل مع بيئته .تشمل هذه الفئة :

1.ضعف السمع المتوسط الذي يستدعي استخدام الأجهزة السمعية بانتظام ويحتاج إلى تدريب خاص في النطق والتواصل .

[1]الخطيب وليد،**الإعاقة و المجتمع. دراسات حديثة في التربية الخاصة**. دار الكتاب الحديث،.)2017(ص 88

2.الإعاقات الحركية التي تتطلب استخدام وسائل مساعدة مثل العكازات أو الكراسي المتحركة .

3.الإعاقات الذهنية التي تؤثر على القدرة الإدراكية،مثل متلازمة داون بدرجاتها المتوسطة.

يحتاج الأشخاص ذوو الإعاقة المتوسطة إلى برامج تأهيلية مستمرة لضمان دمجهم في المجتمع بشكل فعال،سواء في التعليم أو العمل[1].

3/1الإعاقة الشديدة والعميقة

تشمل هذه الفئة الحالات التي تؤثر بشدة على قدرة الشخص على القيام بالوظائف الأساسية للحياة،وغالبًا ما تتطلب رعاية دائمة .من أمثلتها :

1.الصمم الكلي الذي يجعل التواصل اللفظي صعبًا ويحتاج إلى تعلم لغة الإشارة بشكل كامل .

2.الإعاقات الذهنية الشديدة التي تمنع الشخص من تحقيق الاستقلالية وتتطلب وجود مرافق دائم .

3.الإعاقات الحركية الحادة مثل الشلل الرباعي،الذي يحتاج إلى رعاية مستمرة وتدخلات علاجية دائمة .

تتطلب هذه الحالات موارد متخصصة مثل مؤسسات الرعاية الدائمة أو برامج التأهيل المكثف،وذلك لضمان حياة كريمة للأفراد المصابين بها.[2]

2/تصنيف الإعاقة حسب تأثيرها على حياة الفرد

لا تتوقف الإعاقة عند حدود شدتها،بل يُنظر إليها أيضًا من حيث تأثيرها على قدرة الشخص على التعلم،العمل،والتفاعل الاجتماعي .ويمكن تصنيفها وفقًا لتأثيرها على هذه الجوانب الأساسية :

---

[1]أحمد سمير .**التربية الخاصة و تصنيفاته الإعاقة**. دار الفكر،)2015(ص.112 بتصرف.

2 مرزوق ياسين. **تصنيفات الإعاقة وتأثيراتها النفسية و الاجتماعية** دار المستقبل،(2020 ص. 134) بتصرف

1/2الإعاقة وتأثيرها على التعلم

تؤثر بعض الإعاقات بشكل مباشر على قدرة الشخص على التعلم واكتساب المهارات الأكاديمية،ومن أهمها :

1.الإعاقة الذهنية :تؤثر على سرعة التعلم والاستيعاب،مما يستلزم طرق تدريس متخصصة .

2.الإعاقات الحسية:مثل فقدان السمع أو البصر،والتي تتطلب توفير وسائل بديلة مثل طريقة برايل للمكفوفين أو لغة الإشارة للصمّ .

3.اضطرابات التعلم:مثل عسر القراءة أو اضطراب فرط الحركة ونقص الانتباه (ADHD)،والتي تعيق التحصيل الدراسي .

تؤكد الدراسات الحديثة أن توفير بيئة تعليمية دامجة يساهم في تحسين الأداء الأكاديمي لذوي الإعاقة ويزيد من فرص نجاحهم في المستقبل[1] .

2/2 الإعاقة وتأثيرها على العمل

يُعد التوظيف من أهم التحديات التي تواجه الأشخاص ذوي الإعاقة،حيث تختلف درجة تأثير الإعاقة على العمل وفقًا لنوعها وشدتها :

1.الإعاقات الجسدية قد تعيق بعض الوظائف التي تتطلب مجهودًا بدنيًا،لكنها لا تمنع العمل في المجالات المكتبية أو التقنية .

2.الإعاقات الحسية قد تستدعي استخدام وسائل تكنولوجية مساعدة مثل قارئات الشاشة للمكفوفين أو أنظمة الاتصالات البديلة للصمّ .

3.الإعاقات الذهنية قد تتطلب وظائف تتناسب مع قدرات الأفراد،مثل الأعمال اليدوية أو الوظائف التي تعتمد على المهارات البسيطة .

1عبدالله خالد. **التعليم و الإعاقة**: قضايا ورؤى معاصرة، دار النشر العربية،(2016 ص.76)بتصرف

تشير الإحصائيات إلى أن إدماج ذوي الإعاقة في سوق العمل يعزز من استقلاليتهم ويحسن من جودة حياتهم،شريطة توفر بيئة عمل متكيفة وداعمة.[1]

3/2الإعاقة و التفاعل الاجتماعي

تلعب الإعاقة دورًا هامًا في تشكيل العلاقات الاجتماعية للفرد،حيث يواجه الأشخاص ذوو الإعاقة تحديات متعددة تتعلق بالاندماج في المجتمع،ومنها :

1.النظرة المجتمعية السلبية التي قد تؤدي إلى العزل أو التمييز ضدهم .

2.ضعف البنية التحتية المهيأة لاستقبالهم في الأماكن العامة، مثل غياب الممرات الخاصة بالكراسي المتحركة .

3.الحاجة إلى تطوير مهارات التفاعل الاجتماعي،خاصة لدى فئة الصم والبكم أو ذوي الإعاقة الذهنية .

توصي الدراسات الحديثة بأهمية تعزيز الوعي المجتمع يحول الإعاقة وحقوق ذوي الاحتياجات الخاصة لضمان دمجهم الكامل في المجتمع[2].

يُعد تصنيف الإعاقة حسب شدتها وتأثيرها أمرًا ضروريًا لفهم احتياجات الأفراد ذوي الإعاقة وتقديم الدعم اللازم لهم في جميع جوانب الحياة .فالإعاقة الخفيفة قد تتطلب تعديلات طفيفة في البيئة المحيطة، بينما تحتاج الإعاقة الشديدة إلى تدخلات أكبر ودعم مستمر .كما أن تأثير الإعاقة يختلف وفقًا لمجالات الحياة المختلفة، سواء في التعليم،العمل،أو التفاعل الاجتماعي . ومن هنا،يصبح من الضروري تطوير سياسات شاملة تعزز من حقوق هذه الفئة وتضمن لهم حياة كريمة تتيح لهم تحقيق أقصى إمكاناتهم .

في نظري، يساعد تصنيف الإعاقة على:

---

[1] سعيد ناصر . **التوظيف وذوو الاحتياجات الخاصة**: التحديات والحلول،دار الراية،.2019ص . 97

[2] وزارة التربية الجزائرية. **التعلم الدامج وحقوق الطفل ذوي الإعاقة في الجزائر**،)2018 ص65

1.تحديد مستوى الدعم المطلوب: تختلف احتياجات الشخص ذي الإعاقة البسيطة عن احتياجات الشخص ذي الإعاقة الشديدة. يساعد التصنيف في تخصيص الموارد والخدمات بشكل أكثر فعالية وعدالة.

2.تسهيل التواصل بين المختصين: يوفر التصنيف لغة مشتركة بين الأطباء والمعالجين والتربويين والأخصائيين الاجتماعيين، مما يسهل تبادل المعلومات وتنسيق الجهود لتقديم أفضل رعاية ممكنة.

3.تطوير البرامج والمناهج التعليمية: في مجال التعليم، يساعد تصنيف الإعاقة في تكييف المناهج والوسائل التعليمية لتلبية الاحتياجات الخاصة لكل فئة من الطلاب ذوي الإعاقة.

3.إجراء البحوث والدراسات: يوفر التصنيف بيانات قابلة للقياس تسمح بإجراء البحوث حول انتشار الإعاقات المختلفة وتأثيرها وفعالية التدخلات المختلفة.

ومع ذلك، يجب أن ندرك محدودية هذا التصنيف والمخاطر المحتملة المرتبطة به:

4.التأثير المتغير للإعاقة: قد تتغير شدة الإعاقة وتأثيرها على حياة الفرد بمرور الوقت أو بتوفر الدعم المناسب أو بتطور التكنولوجيا. يجب أن يكون التصنيف مرنًا وقابلاً للمراجعة.

5.التأثير الفردي للإعاقة: حتى الأشخاص الذين يعانون من نفس نوع الإعاقة وبنفس الدرجة قد يختلفون بشكل كبير في كيفية تأثيرها على حياتهم وقدرتهم على التكيف. يجب أن يركز التقييم أيضًا على القدرات الفردية والظروف البيئية والاجتماعية.

6.خطر التنميط والوصم: قد يؤدي التركيز المفرط على التصنيف إلى تنميط الأفراد ذوي الإعاقة وتقليل توقعات الآخرين لقدراتهم. يجب التأكيد دائمًا على إنسانية الفرد وقدرته على النمو والتطور.

7.صعوبة القياس الدقيق: في العديد من الحالات، يكون قياس شدة الإعاقة وتأثيرها أمرًا معقدًا وذاتيًا، خاصة في الإعاقات الذهنية والنفسية. الاعتماد فقط على مقاييس كمية قد يغفل جوانب مهمة من تجربة الفرد.

في ختامي هذا المطلب، أرى أن تصنيف الإعاقة حسب شدتها وتأثيرها هو أداة قيمة إذا استخدمت بحكمة ومسؤولية. يجب أن يكون ديناميكيًا ومركّزًا على الفرد وقادرًا على التقاط التنوع والتعقيد في تجربة الإعاقة. الأهم من التصنيف نفسه هو توفير الدعم الشامل والمتكامل الذي يمكّن كل فرد ذي إعاقة من تحقيق أقصى إمكاناته والمشاركة الكاملة في المجتمع. يجب أن يكون الهدف دائمًا تمكين الأفراد وليس وضعهم في قوالب جامدة

المطلب الثالث :مفهوم الصم البكم المدمجين.

يعدّ دمج الأشخاص ذوي الإعاقة السمعية) الصم البكم (في المجتمع،وخاصة في المجال التعليمي،من القضايا التي حظيت باهتمام متزايد خلال العقود الأخيرة .فمع التطورات التي شاهدتها التربية الخاصة،أصبح الإدماج المدرسي والاجتماعي ضرورة ملحّة لضمان تكافؤ الفرص وتحقيق مبدأ العدالة في التعليم .وينطوي مفهوم الصم البكم المدمجين على أبعاد متعددة تشمل الجوانب اللغوية،التعليمية،والاجتماعية،وهو ما يستدعي البحث في تعريفه،خصائصه،وأهميته .

1/تعريـــف الصـــم البكـــم

1/1التعريف اللغوي والطبي

يُشير مصطلح" الصم البكم "إلى الأشخاص الذين يعانون من فقدان حاسة السمع بدرجات متفاوتة،مما يؤثر على قدرتهم على اكتساب اللغة المنطوقة،وبالتالي قدرتهم على الكلام والتواصل اللفظي .وعلميًا،يُصنّف فقدان السمع ضمن الإعاقات الحسية،وقد يكون كليًا)صمم تام (أو جزئيًا) ضعف سمعي(،مما يؤثر على قدرة الشخص على التفاعل مع بيئته باستخدام الوسائل التقليدية للتواصل[1].

[1]أحمد سمير ،**الإعاقة السمعية**: التشخيص والتأهيل. دار الفكر.)2017(ص 105

2/1 الفرق بين الصم وضعاف السمع

من المهم التمييز بين فئتين أساسيتين :

1.**الصمّ:**وهم الأشخاص الذين يعانون من فقدان سمعي شديد أوكلي،ولا يتمكنون من استخدام اللغة المنطوقة إلا من خلال التدريب المكثف أو استخدام لغة الإشارة .

2.**ضعاف السمع:**وهم الأفراد الذين لديهم قدرة جزئية على السمع،ويمكنهم استخدام المعينات السمعية أو زراعة القوقعة لتحسين تواصلهم اللفظي[1]

2/مفهوم الصم البكم المدمجين

1/2الإدماج المدرسي للصم البكم

يُشير مفهوم الإدماج المدرسي إلى دمج التلاميذ الصم البكم في الفصول الدراسية العادية إلى جانب زملائهم السامعين،مع توفير وسائل دعم تساعدهم على التفاعل والتعلم بفعالية .يعتمد نجاح هذا النموذج على مجموعة من العوامل،منها :

1.توفير مترجمي لغة الإشارة داخل الصفوف .

2.استخدام الوسائل التكنولوجية الداعمة مثل أجهزة تعزيز الصوت والشاشات التوضيحية .

3.تكييف المناهج الدراسية بما يتناسب مع احتياجات التلاميذ الصم .

تؤكد البحوث أن التعليم الدامج يساهم في تحسين مهارات التواصل الاجتماعي لدى التلاميذ الصم ويزيد من فرصهم في تحقيق النجاح الأكاديمي والمستقبلي[2] .

2/2 الإدماج الاجتماعي للصم البكم

لا يقتصر مفهوم الإدماج على المجال التعليمي،بل يمتد ليشمل المشاركة الفعالة في الأنشطة الاجتماعية والمهنية .ويتم تحقيق ذلك من خلال :

---

[1] مرزوق ياسين،**استراتيجيات تعليم الصم البكم**. دار المستقبل،)2018(ص87

[2] عبد الله خالد.**التعلم الدامج وذوو الاعاقات الحسية**.دار النشر العربية،.)2016(ص 91

1.تعزيز استخدام لغة الإشارة في المؤسسات العامة والخاصة .

2.توفير فرص عمل مناسبة للأشخاص ذوي الإعاقة السمعية .

3.توعية المجتمع بأهمية إدماج الصم واحترام حقوقهم .

وقد أثبتت الدراسات أن المجتمعات التي توفر بيئة مدمجة تحقق مستويات أعلى من الاندماج والرضا لدى الأشخاص الصم،مما ينعكس إيجابًا على صحتهم النفسية والاجتماعية[1] .

3/أهميـــة الإدمـــاج للصـــم البكـــم

1/3 تحسين التحصيل الأكاديمي

يتيح الإدماج للتلاميذ الصم فرصة التعلم في بيئة طبيعية،مما يساعدهم على تطوير مهاراتهم المعرفية و الاستفادة من التفاعل المباشر مع زملائهم ومعلميهم .

2/3 تعزيز التواصل والتفاعل الاجتماعي

يساهم الإدماج في كسر العزلة التي قد يعاني منها الأشخاص الصم،مما يُمكّنهم من تطوير مهاراتهم الاجتماعية والتواصلية .

3/3 تحقيق الاستقلالية و الاندماج المهني

يساعد الإدماج الناجح في تأهيل الصم البكم لسوق العمل،حيث يتمكنون من الحصول على وظائف تناسب قدراتهم بفضل تلقيهم تعليماً شاملاً ومتوازنًا .

يُعد إدماج الصم البكم خطوة ضرورية لتحقيق مبدأ تكافؤ الفرص وضمان مشاركتهم الكاملة في المجتمع .ومع تزايد الوعي بأهمية التعليم المدمج،أصبح من الضروري تطوير استراتيجيات فعالة لدعم هذه الفئة،سواء في المدارس أو أماكن العمل أو الحياة الاجتماعية .

---

[1] سعيد ناصر . **الاندماج الاجتماعي لذوي الاحتياجات الخاصة**. دار الراية،.)2020(ص102

ويتطلب ذلك تعاونًا بين الحكومات،المؤسسات التعليمية،والمجتمع المدني لضمان بيئة شاملة تلبي احتياجات الجميع .

حيث أن مفهوم "الصم البكم المدمجين" يحمل في طياته إشارة إلى دمج الأشخاص الصم الذين لا يستطيعون التحدث (أو لديهم صعوبات كبيرة في ذلك) في المجتمع العام، وخاصة في البيئات التعليمية والمهنية والاجتماعية. إنه يركز على تجاوز العزل الذي قد يواجهه هؤلاء الأفراد والسعي نحو مشاركتهم الكاملة والفعلية في مختلف جوانب الحياة.

في نظري، يرتكز هذا المفهوم على عدة أسس مهمة:

1.الحق في الاندماج: يؤكد على أن الأشخاص الصم الذين لا يتحدثون لديهم الحق الكامل في أن يكونوا جزءًا لا يتجزأ من المجتمع وألا يتم تهميشهم أو عزلهم بسبب طريقة تواصلهم.
2.توفير وسائل التواصل البديلة: يشدد على ضرورة توفير وتسهيل استخدام وسائل التواصل البديلة والداعمة لهم، وعلى رأسها لغة الإشارة. يعتبر إتقان لغة الإشارة وتوفير مترجمين مؤهلين أمرًا بالغ الأهمية لتحقيق اندماجهم.
3.تكييف البيئات: يستلزم دمج الصم البكم تكييف البيئات المختلفة (التعليمية، المهنية، العامة) لتكون ميسرة وداعمة لاحتياجاتهم التواصلية والحسية. يشمل ذلك توفير الإضاءة المناسبة، وتقليل الضوضاء، واستخدام الوسائل البصرية، وتوفير الدعم التكنولوجي.

4.تغيير النظرة المجتمعية: يتطلب الاندماج تغيير النظرة المجتمعية السلبية أو القاصرة تجاه الصم البكم. يجب تعزيز الوعي بقدراتهم وإمكاناتهم وتشجيع التواصل والتفاعل معهم.
5.التركيز على القدرات: يركز مفهوم الاندماج على قدرات وإمكانات الأشخاص الصم البكم بدلاً من التركيز فقط على "عجزهم" عن السمع والتحدث. إنهم يمتلكون قدرات بصرية وحركية وإدراكية يمكن استثمارها وتطويرها.

كما أن تحقيق الاندماج الفعلي للصم البكم في الجزائر (أو أي مجتمع آخر) يواجه تحديات كبيرة تتطلب جهودًا متكاملة:

6.نشر لغة الإشارة: لا تزال لغة الإشارة غير منتشرة بشكل كافٍ في المجتمع العام، مما يعيق التواصل والتفاعل مع الصم البكم.

7.تأهيل الكوادر: هناك نقص في عدد المترجمين المؤهلين للغة الإشارة والمعلمين المتخصصين في تعليم الصم البكم.

8.توفير الدعم التكنولوجي: لا يزال استخدام التكنولوجيا المساعدة (مثل تطبيقات تحويل النص إلى كلام والعكس) محدودًا.

9.التوعية المجتمعية: لا يزال هناك نقص في الوعي العام بقدرات واحتياجات الصم البكم.

10.تكييف البيئات: العديد من المؤسسات والبيئات العامة ليست مجهزة بشكل مناسب لاستقبالهم.

وفي ختامي هذا المطلب، أؤمن بأن مفهوم "الصم البكم المدمجين" يمثل هدفًا نبيلًا وضروريًا. إنه يعكس رؤية لمجتمع أكثر شمولية وعدالة يحتضن جميع أفراده بغض النظر عن اختلافاتهم الحسية والتواصلية. تحقيق هذا الاندماج يتطلب تضافر جهود الأفراد والمؤسسات والحكومة من أجل توفير البيئة الداعمة والممكنة التي تسمح للصم البكم بالمشاركة الكاملة والإيجابية في بناء مجتمعهم. إنه استثمار في إنسانيتنا المشتركة.

المبحث الثالث:

نظرة الإسلام إلى ذوي الاحتياجات الخاصة

لطالما شكّلت قضايا ذوي الاحتياجات الخاصة محور اهتمام المجتمعات عبر التاريخ،إذ تعكس كيفية تعامل المجتمعات مع هذه الفئة مستوى تطورها الإنساني والأخلاقي .وفي هذا السياق،تبرز الشريعة الإسلامية كنظام متكامل يعترف بكرامة الإنسان،بغض النظر عن حالته الجسدية أو العقلية، ويؤكد على ضرورة رعاية جميع أفراده وتأمين حقوقهم المشروعة . لم يكن الإسلام مجرد دعوة دينية،بل هو منهج حياة يهدف إلى تحقيق العدالة والمساواة بين البشر، وهو ما يتجلى بوضوح في موقفه من ذوي الاحتياجات الخاصة،حيث قدّم لهم اهتماماً خاصاً يتجاوز مجرد العطف والإحسان،إلى إرساء مبادئ قانونية وتشريعية تضمن اندماجهم الكامل في المجتمع وتحقق لهم الحياة الكريمة .

عند الحديث عن ذوي الاحتياجات الخاصة،نجد أن بعض المجتمعات القديمة كانت تنظر إليهم نظرة ازدراء وتهميش،حيث كان يُنظر إلى الإعاقة كعقوبة إلهية أو وصمة عار تستوجب العزل والإقصاء .غير أن الإسلام غيّر هذه النظرة جذرياً،إذ رسّخ مبدأ المساواة بين الناس،وجعل التقوى والعمل الصالح معيار التفاضل بينهم،لا الشكل أو القدرات الجسدية .وقد جاء القرآن الكريم والسنة النبوية زاخرين بالآيات والأحاديث التي تحثّ على احترام هذه الفئة،ومعاملتها بعدالة،وتقديم كل أشكال الدعم لها،سواء كان ذلك مادياً،معنوياً أو اجتماعياً .

لقد حرصت الشريعة الإسلامية على شمولية التكليف والأحكام،بحيث لم تستثنِ المعاقين من المسؤوليات الدينية، لكنها في الوقت ذاته وضعت لهم أحكاماً خاصة تتناسب مع قدراتهم ،تخفيفاً عنهم ورفعاً للحرج عنهم .فالإسلام دين الرحمة، ولم يفرض التكاليف إلا في حدود الاستطاعة، مصداقاً لقوله تعالى" :**لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا** "سورة البقرة الآية286 : وقد تجلى هذا المبدأ في عدة أمور،منها الرخص الشرعية التي منحها الإسلام لمن يعانون من إعاقة تؤثر على قدرتهم على أداء العبادات،مثلا لتخفيف في الصلاة،إجازة التيمم بدل

الوضوء لمن يتعذر عليه استخدام الماء، وغيرها من التسهيلات التي تؤكد على مراعاة الشريعة لخصوصية كل فرد .

إلى جانب الأحكام الفقهية، برز في الإسلام اهتمام خاص بذوي الاحتياجات الخاصة على مستوى المعاملة والسلوك الاجتماعي .فقد أمر النبي عليه الصلاة والسلام بحسن معاملتهم، بل كان لهم مكانة مميزة في المجتمع الإسلامي الأول .وقد عُرف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حرصه على إشراكهم في الحياة العامة وعدم تهميشهم، ومن أبرز الأمثلة على ذلك تعيين الصحابي الكفيف عبد الله بن أم مكتوم مؤذناً للمسلمين، بل وأسند إليه مسؤولية إدارة المدينة في غيابه .هذا التصرف النبوي يحمل دلالة عميقة على رفض الإسلام لفكرة الإقصاء، وإثباته بأن الإعاقة لا تعني العجز، وأن الفرد قادر على المساهمة في المجتمع متى أتيحت له الفرصة المناسبة .

إضافةً إلى ذلك، نجد في تاريخ الحضارة الإسلامية نماذج مشرقة لأشخاص واجهوا تحديات الإعاقة واستطاعوا تحقيق إنجازات عظيمة في مختلف المجالات .فقد كان الفقيه عطاء بن أبي رباح مثالاً حيًّا على أن فقدان البصر لم يكن عائقًا أمام التحصيل العلمي والفقهي، إذ أصبح واحداً من كبار علماء الأمة في زمانه .كما كان العالم والمؤرخ الشهير ابن الجوزي مثالًا آخر على عظمة الإسلام في تمكين الأفراد من تجاوز الصعوبات وتحقيق النجاح .إن هذه النماذج وغيرها تثبت بما لا يدع مجالاً للشك أن الإسلام لم يرسّخ فقط مبادئ احترام ذوي الاحتياجات الخاصة، بل وضع الأسس لتمكينهم وضمان مشاركتهم الفعالة في بناء المجتمع .

من جهة أخرى، لم يقتصر اهتمام الإسلام بهذه الفئة على الجانب الديني والاجتماعي فحسب، بل شمل أيضاً الجانب التشريعي والحقوقي، حيث فرض على الدولة والمجتمع مسؤولية رعاية هؤلاء الأفراد وضمان حقوقهم، سواء من خلال الزكاة التي تساهم في سد احتياجاتهم، أو عبر التشريعات التي تحظر أي شكل من أشكال التمييز ضدهم .وبذلك،

شكّلت الشريعة الإسلامية إطاراً متكاملاً لكيفية التعامل مع ذوي الاحتياجات الخاصة، متجاوزةً المفاهيم التقليدية للإحسان إلى مفهوم أعمق هو الإدماج الفعلي في المجتمع .

في ضوء هذا الطرح، يسعى هذا المبحث إلى تسليط الضوء على نظرة الإسلام إلى ذوي الاحتياجات الخاصة، وذلك من خلال استعراض مظاهر اهتمامه بهذه الفئة، وإبراز نماذج مشرقة من المعاقين الذين ساهموا في إثراء الحضارة الإسلامية، إضافة إلى دراسة الأحكام الشرعية المتعلقة بهم، بهدف تقديم رؤية متكاملة تعكس العمق الإنساني والتشريعي الذي أرساه الإسلام في هذا المجال.

المطلب الأول: صور إهتمام الاسلام بالمعاقين

يعتبر الإسلام دين الرحمة والعدل، حيث حرص على ضمان حقوق جميع أفراده دون تمييز، مع إيلاء عناية خاصة للفئات الأكثر حاجة إلى الدعم والرعاية، ومن بينهم ذوو الاحتياجات الخاصة .فمنذ نزول الوحي، أكد الإسلام على أن قيمة الإنسان لا تُقاس بقدراته الجسدية أو حالته الصحية، بل بتقواه وعمله الصالح، مصداقاً لقوله تعالى﴿**إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ**﴾ سورة الحجرات :الآية رقم 13.

وقد جاءت الشريعة الإسلامية بنظام متكامل يضمن لهذه الفئة حقوقها الكاملة في المجتمع، ويعمل على توفير بيئة مناسبة تتيح لها العيش بكرامة والمساهمة الفعالة في بناء الأمة .فلم يقتصر اهتمام الإسلام بذوي الاحتياجات الخاصة على تقديم الرعاية المادية والمعنوية، بل تجاوز ذلك إلى دمجهم في مختلف جوانب الحياة، سواء في العبادات، أو العلم، أو العمل، أو المسؤوليات الاجتماعية والسياسية .

ويظهر هذا الاهتمام في العديد من المظاهر، سواء من خلال النصوص الشرعية التي تحث على حسن معاملتهم، أو من خلال المواقف العملية للنبي عليه الصلاة والسلام والصحابة الكرام في التعامل معهم، والتي تعكس رؤية الإسلام الشمولية لهذه الفئة، باعتبارها جزءًا لا يتجزأ من

نسيج المجتمع .ومن هذا المنطلق، يتناول هذا المطلب أبرز صور اهتمام الإسلام بالمعاقين، موضحاً كيف أسهمت تعاليمه في تمكينهم وحفظ كرامتهم وتعزيز دورهم في المجتمع.

لقد أولى الإسلام اهتمامًا بالغًا بذوي الاحتياجات الخاصة، وجعل لهم مكانة متميزة في المجتمع، حيث لم يعتبرهم عبئًا على الأمة، بل عاملهم بإنصاف ورحمة، وأكد على حقوقهم وكرامتهم .وقد تجلى هذا الاهتمام في عدة مظاهر، منها :التشريعات الإسلامية التي تحفظ حقوقهم، والنماذج العملية التي قدمها النبي عليه الصلاة والسلام والصحابة في التعامل معهم، فضلاً عن التوجيهات الدينية التي تدعو إلى حسن معاملتهم.

1/ التأكيد على المساواة في الكرامة الإنسانية

من المبادئ الأساسية التي قررها الإسلام أن جميع البشر متساوون في الكرامة الإنسانية، بغض النظر عن قدراتهم الجسدية أو إعاقاتهم .وقد ورد هذا المبدأ في العديد من النصوص الشرعية،منها قول الله تعالى :﴿**وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ**﴾سورة الإسراء الآية رقم 70،حيث يشمل هذا التكريم جميع البشر ،بما فيهم ذوو الاحتياجات الخاصة .

وقد أكد النبي عليه الصلاة والسلام على هذه المساواة في أكثر من موضع،ومن أبرزها حادثة الصحابي عبد الله بن أم مكتوم،الذي كان ضريرًا،ومع ذلك جعله الرسول((صلى الله عليه وسلم)) مؤذنًا في المدينة،وهو ما يدل على أن فقدان البصر لم يكن عائقًا أمام أداء الأدوار المهمة في المجتمع[1].

2/ التكليف الشرعي وفق الاستطاعة

راعى الإسلام ظروف ذوي الاحتياجات الخاصة في التكاليف الشرعية،فجعل أداء العبادات مرهونًا بقدرة الإنسان،ولم يُلزمهم بما لا يستطيع و نتحمله .فقد قال الله تعالى :﴿**لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا**﴾ سورة البقرة :الآية رقم 286 .ومن التطبيقات العملية لذلك أن الإسلام رخّص للمرضى والمعاقين في أداء العبادات بما يتناسب مع قدراتهم،كالصلاة قاعدًا أو

[1] ابن سعد محمد،**الطبقات الكبرى**،دار صادر ،بيروت،ط1،ج2، ص362 بتصرف.

بالإيماء عند العجز عن القيام،وإسقاط الجهاد عن غير القادرين عليه،كما قال تعالى :﴿**لَّيْسَ عَلَى ٱلضُّعَفَآءِ وَلَا عَلَى ٱلْمَرْضَىٰ وَلَا عَلَى ٱلَّذِينَ لَا يَجِدُونَ مَا يُنفِقُونَ حَرَجٌ**﴾سورة التوبة الآية رقم 91.

3/تخصيص حقوق اجتماعية و اقتصادية

لم يغفل الإسلام الجوانب الاقتصادية والاجتماعية لذوي الاحتياجات الخاصة،بل دعا إلى توفير حياة كريمة لهم،وألزم المجتمع برعايتهم .وقد ورد ذلك في العديد من الأحاديث النبوية،منها قول النبي عليه الصلاة والسلام" :ابغوني في الضعفاء،فإنما تُرزقون وتُنصرون بضعفائكم"[1] .،وهو ما يعكس اهتمام الإسلام بهذه الفئة واعتبارها جزءًا من أسباب البركة في المجتمع .

كما أن الإسلام شدد على مسؤولية الدولة والمجتمع في كفالة المحتاجين، وفرض الزكاة لضمان عدم تعرض المعاقين والمرضى للإهمال أو الفقر، مصداقًا لقوله تعالى :﴿**إِنَّمَا ٱلصَّدَقَٰتُ لِلْفُقَرَاءِ وَ ٱلْمَسَٰكِينِ**﴾ سورة التوبة :الآية رقم 60 وقد طبّق الخلفاء الراشدون هذا المبدأ عمليًا،كما فعل عمر بن الخطاب رضي الله عنه عندما خصص راتبًا لرجل أعمى كان يسأل الناس،مما يعكس فهم الصحابة تعاليم الإسلام في هذا المجال[2].

لم يحصر الإسلام دور ذوي الاحتياجات الخاصة في نطاق معين، بل منحهم فرصة المساهمة في الحياة العامة، بما في ذلك الشؤون السياسية والعسكرية .ومن الأمثلة البارزة على ذلك، ((عليه الصلاة والسلام))استخلف عبد الله بن أم مكتوم على المدينة أثناء بعض الغزوات،رغم كونه ضريرًا،مما يدل على أن الإسلام لا يقصي الأشخاص من المسؤوليات بسبب إعاقتهم[3].

---

[1]أبوداود،سنن أبي داود،**تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد**،دار الفكر،حديث رقم.2594

[2]أبو الفرج عبد الرحمن بن علي ابن الجوزي،**سيرة عمر بن الخطاب**،دار الفكر،بيروت،ص.84

[3] ابن هشام،السيرة النبوية، **تحقيق مصطفى السقا**، دار إحياء التراث العربي،بيروت،ج2،ص.240 بتصرف.

كما شارك بعض المعاقين في الجهاد، مثل الصحابي الجليل عمرو بن الجموح، الذي كان أعرجًا ورغم ذلك أصر على المشاركة في غزوة أحد، فقال له النبي عليه الصلاة والسلام:((أنت معذور عند الله"،فأجاب" :إني أحب أن أطأ بعرجتي هذه الجنة"،فأذن له فقاتل حتى استشهد))[1].

5/تغيير النظرة السلبية إلى الإعاقة: كان المجتمع الجاهلي ينظر إلى الإعاقة كعار أو ضعف، فجاء الإسلام ليصحح هذه النظرة ويجعلها جزءًا من الابتلاء الذي يُؤجر عليه الإنسان .وقد ورد عن النبي عليه الصلاة والسلام أنه قال :((إذا ابتلى الله العبد بحبيبتيه(أي عينيه) فصبر،عوضه الله عنهما الجنة))[2].

ومن الأمثلة التي تعكس تغيير هذه النظرة،أن النبي(عليه الصلاة والسلام) لم يكن يعامل ذوي الاحتياجات الخاصة بشفقة زائدة أو إنقاص من شأنهم،بل كان يحرص على إدماجهم في المجتمع وتعزيز ثقتهم بأنفسهم .ومن ذلك، عندما جاءه عبد الله بن أم مكتوم يسأله عن الإسلام، فلم يعبأ بكونه ضريرًا، بل جعله من أهم الصحابة الذين ساهموا في نشر الدعوة . .

6/تأكيد الرحمة والرفق في التعامل

حث الإسلام على معاملة ذوي الاحتياجات الخاصة برفق ورحمة، ونهى عن السخرية أو الاستهزاء بهم، فقال تعالى :﴿**يَا أَيُّهَا ٱلَّذِينَ آمَنُوا لَايَسْخَرْ قَوْمٌ مِّن قَوْمٍ**﴾سورة الحجرات الآية رقم11.

وقد جسد النبي(عليه الصلاة والسلام)هذا المبدأ في تعامله،حيث كان يولي اهتمامًا خاصًا لهذه الفئة،ويخفف عنهم مشقة الحياة،كما كان يفعل مع مع جليبيب، الذي كان يعاني من إعاقة جسدية وظروف

[1] ابن كثير ،**البداية والنهاية** ،دار الفكر ،بيروت،ج4،ص23.

[2] البخاري، صحيح البخاري،**تحقيق مصطفى ديب البغا** ،دار ابن كثير ،دمشق،حديث رقم5653 .

اجتماعية صعبة، إلا أن النبي (عليه الصلاة والسلام) ساعده على الزواج وأكرمه ، مما يبرز النموذج الأخلاقي الذي دعا إليه الإسلام في معاملة المعاقين[1].

يتضح من خلال هذه الصور أن الإسلام لم ينظر إلى الإعاقة كعائق أمام حياة الإنسان،بل وفر لهذه الفئة بل وفر لهذه الفئة كل السبل التي تضمن لهم حياة كريمة، وساهم في تغيير نظرة المجتمع تجاههم .كما أن تعاليم الإسلام أكدت على أن الإعاقة لا تقلل من قيمة الإنسان أو قدرته على المساهمة في بناء المجتمع، بل هي نوع من الابتلاء الذي يُجازى عليه الإنسان بالصبر والاحتساب.

أرى أن التأكيد على المساواة في الكرامة الإنسانية هو حجر الزاوية في هذا النهج. فكرة أن الإعاقة لا تنتقص من قيمة الإنسان هي مبدأ أساسي وعصري يتجاوز العديد من النظرات السائدة في عصور أخرى. هذا الاعتراف المتأصل بالقيمة الإنسانية يضع الأساس لجميع الحقوق الأخرى.

كما أن مراعاة ظروفهم في التكاليف الشرعية تُظهر حكمة ورحمة عظيمة. الإسلام دين يسر وليس عسر، وهذا التجلي في التعامل مع ذوي الاحتياجات الخاصة يعكس فهمًا عميقًا لقدراتهم وظروفهم الفردية. إنها رسالة واضحة بأن العبادة هي علاقة شخصية مع الله، تأخذ في الاعتبار قدرة الفرد واستطاعته.

إن تخصيص حقوق اجتماعية واقتصادية يبرز مسؤولية المجتمع والدولة تجاه هذه الفئة. فكرة أنهم ليسوا عبئًا بل جزءًا من نسيج المجتمع ويستحقون حياة كريمة هي مبدأ عدالة اجتماعية قوي. إن الحث على رعايتهم وتوفير سبل العيش الكريم لهم يعكس تضامنًا إنسانيًا رفيعًا.

[1] الذهبي،سير أعلام النبلاء ،**تحقيق شعيب الأرناءوط**، مؤسسة الرسالة،بيروت،ج2،ص364.

ما أجده ملهمًا بشكل خاص هو تشجيع مشاركتهم في الحياة العامة والسياسية. إن تجاوز النظرة التقليدية التي تحصر دورهم بسبب إعاقتهم وفتح المجال لهم للمساهمة في بناء المجتمع هو خطوة تقدمية تعزز الاندماج والمواطنة الفعالة.

و أن تغيير النظرة السلبية إلى الإعاقة هو إنجاز ثقافي وأخلاقي كبير. تحويل الإعاقة من وصمة عار أو ضعف إلى نوع من الابتلاء الذي يُؤجر عليه الإنسان يساهم في تعزيز ثقتهم بأنفسهم وتغيير نظرة المجتمع إليهم.

أخيرًا، التأكيد على الرحمة والرفق في التعامل هو جوهر الأخلاق الإسلامية. إن النهي عن السخرية والاستهزاء والحث على اللطف يعكس قلبًا رحيمًا يسعى إلى بناء مجتمع متراحم ومتكاتف.

المطلب الثاني :نمـــاذج مميــزة عن المعاقيــن

لطالما كان لذوي الاحتياجات الخاصة دور بارز في المجتمعات المختلفة عبر التاريخ، حيث أثبت العديد منهم قدرتهم على التحدي والتميز رغم إعاقتهم .وفي السياق الإسلامي، لم يكن ذوو الإعاقة فئة مهمشة، بل حظوا بتقدير واحترام عظيمين، وشاركوا بفعالية في مختلف المجالات، سواء العلمية أو السياسية أو العسكرية أو الدينية .فقد أسهم الإسلام في دمج هذه الفئة داخل المجتمع، ولم يعتبر الإعاقة عائقًا يحول دون تحقيق الإنجازات أو تقلد المناصب، بل ركّز على القدرات والكفاءات الفردية دون النظر إلى النقص الجسدي .

ويتجلى هذا التقدير في العديد من النماذج التاريخية لشخصيات تركت بصمات بارزة رغم إعاقتها، حيث نجد بينهم علماء أفذاذًا، وقادة متميزين، ودعاة مؤثرين .ومن بين هذه النماذج الصحابي الجليل عبد الله بن أم مكتوم، الذي رغم فقدانه للبصر كان أحد المؤذنين في عهد النبي(عليه الصلاة والسلام)،ومثالًا على الإيمان و الثبات .وكذلك عطاء بن أبي رباح، الفقيه المكي الذي أصبح مرجعًا في الفقه رغم إعاقته الجسدية .كما نجد شخصية القائد

طارق بن زياد،الذي تشير بعض الروايات إلى تعرضه لإعاقة جسدية لكنه قاد جيش المسلمين لفتح الأندلس .

إن استعراض هذه الشخصيات لا يهدف فقط إلى تسليط الضوء على نجاحاتهم، بل أيضًا إلى التأكيد على رسالة الإسلام في دعم وتمكين ذوي الاحتياجات الخاصة، وإثبات أن العزيمة والإرادة الصلبة بإمكانهما تجاوز أي عقبة.

لم يكن ذوو الاحتياجات الخاصة عبر التاريخ الإسلامي مجرد أفراد يحتاجون إلى الرعاية والمساعدة، بل كانوا جزءًا فعالًا من المجتمع، وأسهموا في مختلف المجالات العلمية، الدينية، والسياسية .فقد أثبت الإسلام أن الإعاقة ليست عائقًا أمام تحقيق الإنجازات العظيمة، بل هي اختبار للقدرة على التحدي والتميز .في هذا السياق، سنتناول بعض النماذج البارزة التي برزت رغم الإعاقة، مؤكدين على أن الإسلام لم يهمّش هذه الفئة، بل قدم لها الدعم الكامل وشجعها على التفوق والإبداع.

1/عبد الله بن أم مكتوم :الصحابي الأعمى الذي رفع الأذان وشارك في الجهاد

يُعد الصحابي عبد الله بن أم مكتوم من أبرز الشخصيات التي أثبتت أن فقدان البصر لا يعني فقدان الدور الفعّال في المجتمع .كان عبد الله بن أم مكتوم من أوائل من أسلم، وكان ممن هاجروا إلى المدينة المنورة .وقد ذكره القرآن الكريم في سياق حادثة معروفة،حين جاء إلى النبي عليه الصلاة والسلام) يسأله عن أمور دينه ، فانشغل النبي عليه الصلاة والسلام عنه مع زعماء قريش،فنزلت الآيات﴿**عَبَسَ وَتَوَلَّىٰ،أَن جَاءَهُ ٱلْأَعْمَىٰ**﴾سورة عبسى الآية (1-2) .

ورغم فقدانه للبصر،جعله النبي عليه الصلاة والسلام مؤذنًا مع بلال بن رباح،وكان يعتمد عليه في رفع الأذان،خاصة حين يقول" :الصلاة خير من النوم "في أذان الفجر[1].

[1]ابن سعد،**الطبقات الكبرى**،دارصادر ،بيروت،ط1،ج2،ص.362

لم يقتصر دوره على الأذان فقط،بل كان أيضًا أميرًا على المدينة في غياب النبي عليه الصلاة والسلام خلال بعض الغزوات .كما أصر على المشاركة في الجهاد،واستُشهد في معركة القادسية وهو يحمل راية المسلمين[1] .

2/ عطاء بن أبي رباح :الفقيه الذي تحدّى الإعاقة الجسدية

يُعتبر عطاء بن أبي رباح من أعظم فقهاء الإسلام رغم إعاقته الجسدية، حيث كان أسود البشرة، أعور، أشل اليد، وكان يعاني من إعاقة في قدمه .ومع ذلك، لم تمنعه هذه العوائق من أن يصبح أحد كبار العلماء في مكة خلال القرن الأول الهجري .تعلم عطاء العلم على يد عبد الله بن عباس رضي الله عنهما، حتى أصبح مفتيًا للحرم المكي، وكان الخليفة الأموي عبد الملك بن مروان يقول عنه :

«يا أهل مكة،هذا فقيهكم !»[2]

كان عطاء بن أبي رباح مثالًا يُحتذى به في التحدي، حيث لم تمنعه إعاقته من تحصيل العلم والتفوق فيه، حتى أصبح مرجعًا في الفقه، وأحد كبار التابعين الذين يؤخذ عنهم العلم

3/الأحنف بن قيس :القائد الحكيم رغم إعاقته

كان الأحنف بن قيس من حكماء العرب وأحد القادة البارزين في الإسلام، رغم أنه كان يعاني من عرج واضح، وضعف في البنية الجسدية .ومع ذلك، اشتهر بالحكمة والحنكة السياسية، وكان له دور بارز في الفتوحات الإسلامية، خاصة في العراق وفارس. عُرف الأحنف بحلمه الشديد وصبره، حتى قيل فيه :

" إذا غضب الأحنف،غضب له مائة ألف لا يسألون لماذا غضب[3]"رغم إعاقته، كان الأحنف من أشجع القادة، وكان من المستشارين المقربين للخلفاء الراشدين، ولم تمنعه إعاقته من أن يكون رجل دولة عظيمًا .

---

[1] المرجع نفسه، (ابن كثير)،ص 23، بتصرف.

[2] المرجع نفسه ،(الذهبي)ص 364.

[3] المرجع نفسه، (ابن الجوزي)ص 84.

4/طه حسين :عميد الأدب العربي الذي تحدّى فقدان البصر

يعد طه حسين (1889-1973) من أبرز الشخصيات في العصر الحديث التي واجهت الإعاقة بشجاعة .فقد بصره وهو طفل صغير،لكنه لم يستسلم، وواصل تعليمه حتى أصبح عميد الأدب العربي .التحق بجامعة الأزهر، ثم واصل دراسته في فرنسا،حيث حصل على الدكتوراه . .كان له دور كبير في تحديث الفكر العربي،ومن أشهر مؤلفاتـه :

-الأيام سيرته الذاتية.

-مستقبل الثقافة في مصر .

-في الأدب الجاهلي .

طه حسين هو نموذج عصري لذوي الاحتياجات الخاصة الذين تحدّوا الصعاب ووصلوا إلى أعلى المستويات الأكاديمية والثقافية.

5 /الإمام الترمذي :المحدث الكبير رغم فقدان البصر

يعد الإمام محمد بن عيسى الترمذي (209-279)هـ من كبار المحدثين في الإسلام، ومؤلف كتاب سنن الترمذي، أحد الكتب الستة المعتمدة في الحديث .رغم أنه فقد بصره في آخر حياته،إلا أن ذلك لم يؤثر على عزيمته في طلب العلم و نشره .

بدأ الترمذي رحلته العلمية منذ صغره ، فتنقل بين الحجاز والعراق وخراسان،وجمع الأحاديث عن كبار العلماء في عصره . لم تمنعه إعاقته من التحقق من الأحاديث والتدقيق فيها،مما جعله أحد أعظم علماء الحديث .قال عنه الذهبي :

كان الترمذي من الأئمة الحفاظ، وكان ضريرًا،لكنه كان قوي الحفظ، متقنًا للحديث"[1].

[1] الذهبي، **سير أعلام النبلاء**،مؤسسة الرسالة،ج13،ص 270.

إن إنجازات الإمام الترمذي تثبت أن فقدان البصر لم يكن عائقًا أمام أن يصبح أحد أعمدة علم الحديث في الإسلام .

6/القاضي عبد العزيز بن عبد السلام :سلطان العلماء رغم إعاقته الجسدية

القاضي عبد العزيز بن عبد السلام (577–660) هـ، الملقب بـ"سلطان العلماء"، كان أحد أبرز فقهاء العصر الأيوبي، ورغم تقدمه في السن وضعف جسده، إلا أنه كان من أقوى الشخصيات في مقاومة الظلم، خاصة خلال الحروب الصليبية .

عُرف بمواقفه الصارمة ضد الفساد، حيث واجه السلاطين وطالبهم بتحقيق العدل .وكان من أشد المدافعين عن حقوق الفقراء، ورغم ضعف بدنه، لم يكن يتردد في مواجهة الحكام بجرأة .

لقد برهن القاضي عبد العزيز بن عبد السلام على أن القوة لا تكمن في الجسد، بل في العلم والمبدأ، وكان نموذجًا للعلماء الذين لم تعقهم الصعوبات الجسدية عن أداء واجبهم .

7/ شيخ الإسلام ابن تيمية :العالم المجاهد رغم المرض والسجن

كان شيخ الإسلام أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية(661–728)هـ أحد أعظم علماء الإسلام،رغم أنه عانى من أمراض مزمنة وسُجن مرارًا بسبب آرائه الإصلاحية .

ورغم ذلك،لم يتوقف عن الكتابة والتعليم حتى في السجن،حيث ألف العديد من كتبه في ظروف صعبة .قال عنه الإمام الذهبي :

"كان ابن تيمية من أقوى العلماء فكرًا،لم تضعفه الأمراض ولا السجون عن الدعوة إلى الحق[1]".

تُعد قصة ابن تيمية مثالًا على أن العوائق الصحية والجسدية لا تمنع الإنسان من تحقيق الإنجازات الفكرية والعلمية .

---

[1] الذهبي،**تذكرة الحفاظ**، دار الكتب العلمية،ج4،ص 149.

8/الشيخ عبد الحميد بن باديس :قائد النهضة الجزائرية رغم المرض

الشيخ عبد الحميد بن باديس (1889-1940) هو أحد رموز النهضة الفكرية في الجزائر،ومؤسس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين .رغم أنه كان يعاني من ضعف بدني ومرض مزمن،إلا أنه قاد حركة الإصلاح في الجزائر،وناضل من أجل الحفاظ على الهوية الإسلامية واللغة العربية في مواجهة الاستعمار الفرنسي .

كان ابن باديس يؤمن بأن قوة الأمة تكمن في العلم والمعرفة ،لذلك أسس المدارس وأشرف على الصحف والمجلات لنشر الفكر الإصلاحي .قال عنه مالك بن نبي :

"لو كان ابن باديس يعيش في أوروبا لكان من كبار الفلاسفة والمصلحين. [1] "

إن نجاح ابن باديس رغم حالته الصحية يثبت أن العزم والإرادة أقوى من أي مرض أو إعاقة جسدية .

تؤكد النماذج السابقة أن الإعاقة لم تكن يومًا حاجزًا أمام النجاح، بل كانت في كثير من الأحيان دافعًا للتحدي والتميز .سواء كان ذلك في مجال العلم، الفقه، القيادة، أو الجهاد، فقد أثبت هؤلاء العظماء أن الإرادة القوية والعزيمة يمكن أن تصنع المعجزات . .الإسلام لم ينظر إلى الإعاقة كعائق، بل شجع أصحابها على أن يكونوا مؤثرين ونافعين في مجتمعهم، وهذا ما يؤكده التاريخ الإسلامي الحافل بالنماذج الملهمة .

أرى أن هذه النماذج المميزة تقدم رسالة قوية ومباشرة للمجتمع: لا تحكموا على الناس من خلال مظاهرهم أو قيودهم الظاهرة. إن الطاقات الكامنة والإمكانات الفريدة التي يمتلكها الأشخاص ذوو الإعاقة غالبًا ما تكون غير مُستغلة. من واجبنا كأفراد ومجتمعات أن نوفر لهم الفرص والدعم لإبراز هذه القدرات والمساهمة بفاعلية في بناء مجتمعاتنا.

[1] مالك بن نبي،**شخصيات مؤثرة في الفكر الإسلامي**،دار الفكر ص 225،

في ختامي هذا المطلب، أجد أن استحضار هذه النماذج المميزة له أهمية بالغة في عصرنا الحالي. إنها تُحيي الأمل في نفوس الأشخاص ذوي الإعاقة وتمنحهم قدوة مُلهمة. كما أنها تُصحح المفاهيم الخاطئة لدى عامة الناس وتُعزز ثقافة الاحترام والتقدير والدمج الحقيقي. إنها كنوز تاريخية يجب أن نستثمرها في بناء مستقبل أكثر شمولية وعدلاً.

المطلب الثالث :أحكـــام المتعلقـــــة بالمعاقيـــــن

لقد أولى الإسلام أهمية كبيرة لذوي الاحتياجات الخاصة، ليس فقط من خلال تأكيد كرامتهم وحقوقهم، بل أيضًا من خلال وضع أحكام شرعية تراعي ظروفهم وتخفف عنهم المشقة .فالتشريع الإسلامي، القائم على العدل والرحمة والتيسير، يهدف إلى تحقيق التوازن بين تكليف الإنسان بالعبادات والتزامه بالمسؤوليات الاجتماعية، وبين مراعاة حالته الصحية والجسدية.

ومن هذا المنطلق، جاءت الأحكام الخاصة بالمعاقين شاملة لمختلف الجوانب الحياتية، سواء في العبادات مثل الصلاة والصيام والحج، أو في المعاملات كالبيع والشراء والزواج، أو في المسؤوليات الاجتماعية مثل العمل والجهاد والولاية .كما أن الشريعة الإسلامية شددت على ضرورة توفير بيئة مناسبة لهم، تضمن إدماجهم في المجتمع ومنحهم حقوقهم كاملة دون تمييز أو إقصاء .

وبالنظر إلى المصادر الشرعية،نجد أن القرآن الكريم والسنة النبوية يتضمنان إشارات واضحة إلى التخفيف على ذوي الاحتياجات الخاصة، مثل قوله تعالى :

﴿لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَى حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْأَعْرَجِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْمَرِيضِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى أَنْفُسِكُمْ أَنْ تَأْكُلُوا مِنْ بُيُوتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ آبَائِكُمْ﴾سورة النور،الآية 61 .

فهذه الآية توضح أن الإسلام يعفي أصحاب الإعاقات من بعض التكاليف الشرعية التي قد تكون شاقة عليهم،مما يؤكد** المرونة الفقهية التي يتميز بها الدين الإسلامي .كما أن النبي عليه الصلاة والسلام وضع سوابق عملية في تعامله مع ذوي الاحتياجات الخاصة، حيث

كان يسند إليهم مناصب قيادية ويشجعهم على المشاركة في المجتمع، مثلما فعل مع الصحابي عبد الله بن أم مكتوم، الذي كان مؤذنًا للنبي رغم فقدانه البصر .

ومن هنا، يأتي هذا المطلب ليتناول الأحكام المتعلقة بالمعاقين، حيث سيتم عرض التخفيفات الشرعية في العبادات، وأحكام المعاملات المالية والاجتماعية، بالإضافة إلى مسؤوليات المجتمع تجاههم، في ضوء ما ورد في المصادر الإسلامية من نصوص وأحكام اجتهد فيها الفقهاء عبر العصور.

يولي الإسلام اهتمامًا كبيرًا بذوي الاحتياجات الخاصة، مؤكدًا على حقوقهم وواجباتهم، ومراعياً ظروفهم في مختلف جوانب الحياة .وتشمل الأحكام الشرعية المتعلقة بالمعاقين عدة جوانب، منها العبادات، والمعاملات، والأهلية القانونية، والحقوق الاجتماعية .وفيما يلي تفصيل لهذه الأحكام مع الإشارة إلى بعض المراجع التي تناولت هذا الموضوع .

1/ الأحكام الفقهية للمعاقين في العبادات

يحرص الإسلام على التيسير في العبادات،ويراعي أحوال ذوي الإعاقة في أداء الفرائض الدينية ، وذلك استنادًا إلى قوله تعالى :﴿**لَايُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا**﴾سورة البقرة الآية 286وقد جاءت السنة النبوية لتؤكد هذا التخفيف،كما في حديث النبي صلى الله عليه وسلم : ((إذا أمرتكم بأمر فأتوا منه مااستطعتم[1]))ومن أهم الأحكام الفقهية المتعلقة بهم :

1/1الصلاة:

1. يخفف على المعاقين في أداء الصلاة، فمن لم يستطع القيام صلى جالسًا،فإن لم يستطع فعلى جنبه،فإن لم يستطع فبعينيه.[2]

2. يجوز لمن يعاني إعاقة تمنعه من الذهاب إلى المسجد أن يصلي في بيته،كما ورد عن النبي في شأن عبد الله بن أم مكتوم[3] .

---

[1] البخاري،محمد بن إسماعيل .**صحيح البخاري** .تحقيق مصطفى ديب البغا،دار ابن كثير،بيروت،1987 ، ص7288.

[2] النووي،يحيى بن شرف .**المجموع شرح المهذب** .دا رالفكر،بيروت،1996 م ج4،ص201.

[3] ابن ماجه،محمد بن يزيد .**سنن ابن ماجه .تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي**،دار الفكر،بيروت ص789 .

2/1الصيام:

1. إذا كان الصيام يشق على المعاق بسبب مرض مزمن أو ضعف شديد،جاز له الإفطار ،ويُطعم عن كل يوم مسكينًا .[1]

2.أصحاب الإعاقات الذهنية غير المكلفين شرعًا لا يلزمهم الصيام .

3/1.الحج :

1. من كان قادرًا على أداء الحج ولو بمساعدة شخص آخر، وجب عليه ذلك ، وإلا جاز له أن ينيب غيره لأداء الحج عنه.[2]

2. المعاق غير القادر على الطواف أو السعي يمكن حمله، وهو ما يندرج تحت قاعدة" لا ضرر ولا ضرار ."

2/الأهلية الشرعية للمعاقين في المعاملات

الأهلية في الإسلام تُحدد بناءً على القدرة على التمييز واتخاذ القرارات،وهناك تفصيل في أحكام أهلية المعاقين :

1/2أهلية الأداء :

1. إذا كان الشخص يعاني من إعاقة جسدية فقط،لكنه قادر على الفهم والتصرف،فإن أهليته في العقود والتصرفات المالية كاملة .

2. أما إذا كانت الإعاقة ذهنية تمنع الإدراك، فإنه يُعد فاقدًا للأهلية،وتُفرض عليه الوصاية الشرعية[3].

2/2 التصرفات المالية:

---

[1] ابن قدامة،عبد الله بن أحمد .المغني .دار الفكر،بيروت،الطبعة الأولى. ج3،ص 162.

[2] الشافعي،محمد بن إدريس .الأم .دار المعرفة، بيروت،الطبعة الأولى. ج2،ص 129.

[3] ابن رشد محمد بن أحمد .**بداية المجتهد ونهاية المقتصد** .دار الحديث،القاهرة،2004 ،ج2،ص. 302

1. من كان مصابًا بإعاقة تؤثر على إدراكه (مثل التخلف العقلي الشديد) فلا يجوز له التصرف في أمواله إلا تحت إشراف ولي أو وصي .

2. في حالة الإعاقة الحركية دون تأثير على العقل،يجوز له توكيل غيره في التصرفات المالية .

3/الأحكام المتعلقة بالمعاقين في الحياة الاجتماعية

1/3حق الزواج :

1. يجوز للمعاق أن يتزوج إذا كان قادرًا على تحمل مسؤوليات الزواج .ولا يجوز لولي الأمر منعه من الزواج إذا كان قادرًا على القيام بحقوق الزوجية[1]

2. إذا كانت الإعاقة تمنع الإنجاب،فلا يعد ذلك عذرًا شرعيًا لفسخ الزواج إلا إذا تم الاشتراط عند العقد .

2/3حق العمل :

1. الإسلام يشجع ذوي الإعاقة على العمل والاكتساب،ويؤكد على أن الإعاقة ليست سببًا لمنعهم من الكسب،كما في الحديث" :ما أكل أحد طعامًا قط خيرًا من أن يأكل من عمل يده[2]

2. يجب على المجتمع والدولة تهيئة بيئة عمل مناسبة لهم،وفقًا لمبدأ التكافل الاجتماعي .

3/3حق الرعاية الاجتماعية :

1. الإسلام يوجب على الدولة والمجتمع توفير الرعاية الصحية و المالية للمعاقين المحتاجين،كما قال النبي صلى الله عليه وسلم: ((كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته)).[3]

2. للمعاقين حق في أموال الزكاة إذا كانوا غير قادرين على الكسب، لقوله تعالى :﴿**إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ**﴾ **سورة التوبة الآية 60** .

---

[1] السرخسي،محمد بن أحمد .المبسوط .دار المعرفة،بيروت،الطبعة الثانية ج5،ص 15

[2] البخاري،محمد بن إسماعيل .**صحيح البخاري .تحقيق مصطفى ديب البغا** ،دار ابن كثير،بيروت،1987 ، ص2072.أنظر.

[3] البخاري ،محمد بن إسماعيل .**صحيح البخاري .تحقيق مصطفى ديب البغا** ،دار ابن كثير،بيروت،1987 ، ص.893

أحكام أخرى تتعلق بذوي الاحتياجات الخاصة

بالإضافة إلى الأحكام التي سبق ذكرها،هناك جوانب أخرى تتعلق بذوي الإعاقة،تشمل أحكام الولاية،الشهادة،الجهاد،والقضاء .وهذه الأحكام تعكس مدى شمولية الفقه الإسلامي في مراعاة أوضاع هذه الفئة وضمان حقوقها .

4/ أحكام الولاية على المعاقين

الولاية في الإسلام تعني تولي شخص مسؤولية شؤون شخص آخر،سواء كان ذلك في المال أو شؤون الحياة العامة،ويختلف حكم الولاية على المعاقين حسب نوع الإعاقة ومدى تأثيرها على أهليتهم :

1/4الولاية على المعاق ذهنيًا:

1. إذا كان الشخص يعاني من إعاقة ذهنية شديدة تمنعه من التصرف السليم،فإن الولاية عليه تكون لوليه الشرعي،سواء كان الأب،أو الجد،أو القاضي عند الحاجة.[1]

2. لا يجوز للولي أن يتصرف في أموال المعاق إلا بما فيه مصلحته،لقوله تعالى :﴿**وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ**﴾سورة الأنعام الآية152 .

2/4 الولاية على المعاق حركيًا :

إذا كان المعاق جسديًا قادرًا على التمييز و التصرف في شؤونه،فلا حاجة إلى ولاية عليه،ويُعامل كأي شخص سليم في التصرفات المالية و الشخصية .[2]

5/أحكام الشهادة للمعاقين

الإسلام يعتمد في الشهادة على قدرة الشخص على الإدلاء بها بوضوح وصدق .

1/5الشهادة للمعاق بصريًا أو حركيًا :

[1] ابن قدامة، عبد الله بن أحمد .**المغني** .دار الفكر،بيروت،الطبعة الأولى. ج4،ص502.

[2] السرخسي،محمد بن أحمد .**المبسوط**.دار المعرفة،بيروت،الطبعة الثانية ج5،ص 27.بتصرف.

– الشخص الكفيف أو صاحب الإعاقة الحركية تُقبل شهادته إذا كان عدلًا موثوقًا به، وذلك لعدم وجود ما يمنعه من الإدراك و التمييز[1].

2/5 الشهادة للمعاق ذهنيًا:

– من كان لديه إعاقة عقلية تمنعه من الإدراك الصحيح،لا تُقبل شهادته،لأنه غير مؤهل للتمييز بين الحق والباطل[2].

6/أحكام الجهاد والمشاركة في الدفاع عن الأمة

الإسلام لا يمنع المعاقين من المشاركة في الجهاد أو الدفاع عن الأمة إن كانت لديهم القدرة على ذلك .

1/6المشاركة الفعلية:

– هنا كنماذج تاريخية لأشخاص من ذوي الإعاقة شاركوا في الجهاد،مثل الصحابي عمرو بن الجموح،الذي كان أعرجًا لكنه أصر على القتال في غزوة أحد،فقال له النبي (صلى الله عليه وسلم)" :أما أنت فقد عذرك الله "لكنه شارك واستشهد.[3]

– من لم يستطع القتال يمكنه المشاركة بطرق أخرى مثل التخطيط ، والاستشارة ، و تقديم الدعم المادي أو الطبي .

2/6إعفاء من لا يستطيع القتال :

من لم يتمكن من الجهاد بسبب إعاقته فإنه يُعذر،كما قال الله تعالى :﴿**لَّيْسَ عَلَى ٱلضُّعَفَآءِ وَلَا عَلَى ٱلْمَرْضَىٰ وَ لَا عَلَى ٱلَّذِينَ لَا يَجِدُونَ مَا يُنفِقُونَ حَرَجٌ**﴾ سورة التوبة الآية 91

7/ أحكام تولي القضاء والمناصب العامة

الإسلام لا يمنع ذوي الاحتياجات الخاصة من تولي المناصب إذا كانوا قادرين على أدائها بكفاءة .

---

[1] المرجع نفسه، (ابن رشد) ج2،ص426.

[2] النووي،يحيى بن شرف .**المجموع شرح المهذب** .دار الفكر،بيروت،1996 م.ج16،ص 207 بتصرف.

[3] ابن هشام،السيرة النبوية،**تحقيق مصطفى السقا**، دار إحياء التراث العربي،بيروت،ج3،ص35 بتصرف.

1/7 تولي القضاء :

1. يجوز للمعاق جسديًا تولي القضاء إذا كان يتمتع بالعدالة والعلم،كما أن بعض الفقهاء أجازوا للقاضي الكفيف تولي القضاء إذا كان يعتمد على مساعدين ثقات[1] .

2. أما من كان يعاني من إعاقة عقلية أو ذهنية تؤثر على تمييزه، فلا يجوز له تولي القضاء .

2/7 تولي الوظائف العامة:

لا يوجد في الشريعة ما يمنع ذوي الإعاقة من العمل في المناصب الحكومية إذا كانوا قادرين على أداء مهامهم،كما أن التاريخ الإسلام يشهد علماء وقادة بارزين من ذوي الاحتياجات الخاصة .

يتضح من خلال ما سبق أن الإسلام قد وضع نظامًا متكاملًا لرعاية ذوي الاحتياجات الخاصة،متضمنًا تسهيلات في العبادات،وضوابط في المعاملات،وحقوقًا اجتماعية تكفل لهم حياة كريمة .ومن خلال تطبيق هذه الأحكام،تتحقق العدالة والمساواة، ويشعر ذوو الاحتياجات الخاصة بأنهم جزء لا يتجزأ من المجتمع الإسلامي.

أن تخصيص أحكام تتعلق بحقوقهم المالية والاجتماعية يعكس مسؤولية الشريعة عن توفير حياة كريمة لهم. إن ضمان حقهم في النفقة والرعاية، سواء من الأهل أو من بيت المال عند الحاجة، يؤكد على التكافل الاجتماعي الذي يحث عليه الإسلام.

ما أراه مهمًا للغاية هو التركيز على عدم التمييز والتحقير. إن النهي عن السخرية والاستهزاء بهم ووجوب معاملتهم باحترام وتقدير يضع أسسًا قوية لبناء مجتمع شامل يقدر قيمة كل فرد بغض النظر عن قدراته.

[1] الماوردي،علي بن محمد.**الأحكام السلطانية والولايات الدينية** .دار الكتب العلمية،بيروت،1983 م .ص 95

إن إدراجهم في مختلف جوانب الحياة العامة، مثل إمكانية الشهادة والولاية والقضاء في بعض الحالات التي لا تتعارض مع إعاقتهم، يدل على الرغبة في دمجهم وتمكينهم من المساهمة في مجتمعاتهم. هذا يعكس رؤية ترى فيهم طاقات كامنة يجب استثمارها.

أعتقد أن التنوع في الأحكام التي تراعي اختلاف أنواع الإعاقات ودرجاتها يُظهر دقة وشمولية الشريعة الإسلامية. هناك أحكام خاصة بالمعاقين حركيًا، وأخرى بالصم والبكم، وثالثة بالمكفوفين، وهكذا. هذا التنوع يضمن تلبية الاحتياجات الخاصة لكل فئة بشكل عادل.

وفي ختامي هذا المطلب، أرى أن الأحكام المتعلقة بالمعاقين في الإسلام تجسد قيم العدل والرحمة والتكافل. إنها تقدم إطارًا قانونيًا وأخلاقيًا متينًا يهدف إلى حماية حقوقهم ودمجهم وتمكينهم من عيش حياة كريمة ومساهمة فعالة في المجتمع. إنها شهادة على إنسانية الشريعة الإسلامية وشموليتها.

المبحث الرابع:

دراسة تطبيقية لمعاينة التحديات التي تواجه تعليم التربية الإسلامية للصم البكم المدمجين

أولا: منهجية الدراسة التطبيقية

يهدف هذا الجزء من المبحث إلى تقديم وصف تفصيلي وشامل للإجراءات والأساليب التي تم إتباعها في الدراسة التطبيقية. يعتبر هذا الجزء حاسمًا لأنه يحدد مصداقية الدراسة وقابليتها للتكرار، كما أنه يوفر للقارئ فهمًا واضحًا لكيفية جمع البيانات وتحليلها.

- **نوع الدراسة:**

تعتبر هذه الدراسة دراسة كيفية .(Qualitative Study) يتمحور النهج الكيفي حول استكشاف الظواهر الاجتماعية والإنسانية في سياقاتها الطبيعية، مع التركيز على فهم المعاني والتفسيرات التي يعطيها الأفراد لتجاربهم. في هذا السياق، تهدف الدراسة إلى فهم معمق لتجارب أساتذة التربية الإسلامية في تدريس التلاميذ الصم البكم المدمجين، واستكشاف التحديات التي يواجهونها، والاستراتيجيات التي يعتمدونها، والتصورات التي يحملونها حول الدمج المدرسي.

الاعتماد على المنهج الكيفي يبرره عدة عوامل:

- طبيعة الظاهرة المدروسة: إن فهم التحديات في تعليم فئة معينة من التلاميذ يتطلب استكشافًا عميقًا لوجهات النظر والتجارب الفردية، وهو ما يوفره المنهج الكيفي.

- **أهداف الدراسة:** تهدف الدراسة إلى وصف وتفسير الظواهر، وليس قياسها أو تعميمها، وهو ما يتناسب مع طبيعة البحث الكيفي.

- **أداة الدراسة:** استخدام المقابلات شبه المنظمة كأداة رئيسية لجمع البيانات يؤكد على الطبيعة الكيفية للدراسة، حيث تسمح المقابلات بالحصول على معلومات مفصلة وغنية حول آراء وتجارب المشاركين.

- **مجتمع الدراسة وعينتها:**

- **مجتمع الدراسة:** يتكون مجتمع الدراسة من جميع أساتذة التربية الإسلامية الذين يقومون بتدريس التلاميذ الصم البكم المدمجين في المدارس الابتدائية والمتوسطة والثانوية في ولاية توقرت. يمثل هذا المجتمع الإطار العام الذي تسعى الدراسة إلى فهم الظاهرة المدروسة فيه.

- **عينة الدراسة:** نظرًا لصعوبة الوصول إلى جميع أفراد مجتمع الدراسة، تم اختيار عينة ممثلة منهم. تتكون العينة من أساتذة التربية الإسلامية في خمس مؤسسات تعليمية في ولاية توقرت.

* ثانوية الحسن بن الهيثم (النزلة)

* ابتدائية عظامو بحري (توقرت)

* متوسطة الإمام علي (توقرت)

* ابتدائية بن طرية لمنور (النزلة)

* ابتدائية بن دلالي علي (النزلة)

* **تبرير اختيار العينة:** تم اختيار هذه المؤسسات التعليمية الخمس تحديدًا لعدة أسباب:

* التنوع في المراحل التعليمية: تشمل العينة مؤسسات من مختلف المراحل التعليمية (ابتدائي، متوسط، ثانوي)، مما يسمح بفهم التحديات في سياقات تعليمية مختلفة.

* التنوع في مواقع المؤسسات: تم اختيار مؤسسات من مناطق مختلفة في ولاية توقرت لضمان تمثيل جغرافي أوسع.

* التنوع في أنواع الإعاقة السمعية: تشمل العينة أساتذة يتعاملون مع تلاميذ يعانون من أنواع مختلفة من الإعاقة السمعية (ضعف السمع، زراعة القوقعة)، مما يسمح بفهم التحديات المرتبطة بكل نوع.

* إمكانية الوصول: تم اختيار هذه المؤسسات بناءً على سهولة الوصول إليها وإمكانية التعاون مع إداراتها وأساتذتها.

* الحجم المناسب للعينة: يعتبر حجم العينة مناسبًا للدراسة الكيفية، حيث يسمح بالحصول على معلومات مفصلة وغنية دون أن يكون كبيرًا جدًا بحيث يصعب تحليله.

- أداة الدراسة:

تم استخدام المقابلة شبه المنظمة (Semi-structured Interview) كأداة رئيسية لجمع البيانات. تعتبر المقابلة شبه المنظمة أداة مرنة تسمح للباحث بالحصول على معلومات مفصلة ومتعمقة حول وجهات نظر وتجارب المشاركين، مع الحفاظ على درجة معينة من التنظيم والتركيز على الموضوعات الرئيسية للبحث.

تتضمن المقابلة شبه المنظمة قائمة من الأسئلة المفتوحة التي تغطي المحاور الرئيسية للدراسة، ولكنها تسمح أيضًا للباحث والمرشح بالخروج عن الأسئلة المحددة واستكشاف موضوعات أخرى ذات صلة تظهر أثناء المقابلة. يتيح هذا النهج للمشاركين التعبير عن آرائهم وتجاربهم بحرية، مع توجيه الباحث للمحادثة نحو أهداف البحث.

تم تصميم أسئلة المقابلة بعناية لضمان تغطية جميع جوانب الظاهرة المدروسة، وهي:

* تكييف المناهج والبرامج التعليمية.
* تكييف البيئة المدرسية.
* الصعوبات والتحديات التي يواجهها الأساتذة.

* التصورات والاستراتيجيات الممكنة للتحسين.

(يتم إرفاق نسخة من أسئلة المقابلة التفصيلية في ملحق المذكرة)

- **إجراءات جمع البيانات:**

تم اتباع الإجراءات التالية لجمع البيانات:

- الحصول على الموافقة: تم الحصول على موافقة خطية من مديري المؤسسات التعليمية الخمس قبل البدء في جمع البيانات. تم شرح أهداف الدراسة وأهميتها لهم، وتم التأكيد على سرية وخصوصية المعلومات التي سيتم جمعها.

- **التواصل مع الأساتذة:** تم التواصل مع الأساتذة المستهدفين عبر الهاتف أو البريد الإلكتروني لشرح أهداف الدراسة ودعوتهم للمشاركة فيها. تم التأكيد على أن المشاركة طوعية وأن لهم الحق في رفض المشاركة أو الانسحاب في أي وقت.

- **تحديد مواعيد وأماكن المقابلات:** تم تحديد مواعيد وأماكن مناسبة لإجراء المقابلات بالتشاور مع الأساتذة المشاركين. تم اختيار أماكن هادئة ومريحة تضمن خصوصية المقابلات.

- **إجراء المقابلات:** تم إجراء المقابلات وجهًا لوجه، حيث قام الباحث بطرح الأسئلة وتدوين الإجابات التفصيلية. تم تشجيع المشاركين على التعبير عن آرائهم وتجاربهم بحرية.

- **تسجيل المقابلات (اختياري):** تم تسجيل المقابلات صوتيًا بإذن من المشاركين، وذلك لتسهيل عملية تحليل البيانات. تم التأكيد على أن التسجيلات الصوتية سيتم استخدامها فقط لأغراض البحث وسيتم حذفها بعد الانتهاء من التحليل.

- **تدوين الملاحظات:** بالإضافة إلى تسجيل المقابلات (إذا تم)، تم تدوين ملاحظات تفصيلية حول إجابات المشاركين، ولغة جسدهم، وانفعالاتهم، والسياق الذي تمت فيه المقابلة.

- أساليب تحليل البيانات:

تم استخدام أساليب تحليل البيانات الكيفية لتحليل البيانات التي تم جمعها من المقابلات. يشمل ذلك:

- **التحليل الموضوعي:** تم تنظيم البيانات في موضوعات رئيسية بناءً على أسئلة المقابلة وأهداف الدراسة. تم استخدام هذه الموضوعات كإطار لتنظيم وعرض النتائج.

- **استخدام الاقتباسات المباشرة:** تم استخدام اقتباسات مباشرة من إجابات المشاركين لتوضيح وجهات نظرهم ودعم التحليل. تم اختيار الاقتباسات التي كانت الأكثر تعبيرًا عن الأنماط والموضوعات الرئيسية التي ظهرت من البيانات.

- الاعتبارات الأخلاقية:

تم الالتزام الصارم بالاعتبارات الأخلاقية طوال فترة الدراسة لضمان حماية حقوق ورفاهية المشاركين:

- **الموافقة المستنيرة:** تم الحصول على موافقة مستنيرة من جميع المشاركين قبل جمع البيانات. تم شرح أهداف الدراسة وإجراءاتها وفوائدها ومخاطرها المحتملة لهم، وتم التأكيد على حقهم في رفض المشاركة أو الانسحاب في أي وقت.

- **السرية والخصوصية:** تم الحفاظ على سرية وخصوصية معلومات المشاركين. تم استخدام أسماء مستعارة أو رموز لتعريف المشاركين في المذكرة، وتم تخزين البيانات في مكان آمن.

- **عدم الإيذاء :** تم الحرص على عدم تعريض المشاركين لأي ضرر جسدي أو نفسي نتيجة لمشاركتهم في الدراسة. تم التعامل مع المشاركين باحترام وتقدير، وتم إعطاؤهم الفرصة للتعبير عن أي مخاوف أو أسئلة لديهم.

- **حق الانسحاب:** تم التأكيد على حق المشاركين في الانسحاب من الدراسة في أي وقت دون أي عواقب سلبية.

يعتبر هذا الجزء الخاص بمنهجية الدراسة التطبيقية أساسًا لفهم وتقييم مصداقية النتائج التي سيتم عرضها وتحليلها في الأجزاء اللاحقة من المبحث.

ثانيا: نتائج المقابلة و الأجوبة الخاصة بالأساتذة :

في إطار الدراسة الميدانية، تم إجراء مقابلات مع مجموعة من الأساتذة المؤطرين في خمس مؤسسات تربوية بولاية توقرت، والذين يمارسون تدريس التربية الإسلامية للتلاميذ الصم البكم المدمجين. هدفت هذه المقابلات إلى جمع معلومات معمقة حول التحديات التي يواجهها الأساتذة، واستراتيجياتهم في التدريس، وتقييمهم لواقع الدمج المدرسي. فيما يلي عرض لأهم النتائج المستخلصة من هذه المقابلات:

1.آراء أساتذة ثانوية الحسن بن الهيثم (النزلة):

- **تحديات المناهج:** "يؤكد أساتذة المرحلة الثانوية على الصعوبة البالغة في تكييف المناهج الدراسية مع هذه الفئة. أوضح أحد الأساتذة قائلاً: 'في المرحلة الثانوية، نواجه تحديات كبيرة في تكييف المناهج، خاصةً أن المواضيع تصبح أكثر تجريدًا وتعقيدًا. التلاميذ هنا لديهم مستويات مختلفة من الإعاقة السمعية، مما يزيد من صعوبة التدريس. نحتاج إلى مواد تعليمية متخصصة للغاية واستراتيجيات تدريس فردية'".

- **نقص الموارد:** "أشار الأساتذة إلى النقص الحاد في الموارد التعليمية المتخصصة. وذكر أحدهم: 'الموارد المتاحة غير كافية، ونحن بحاجة ماسة إلى تكنولوجيا متقدمة مثل البرامج التفاعلية التي تدعم لغة الإشارة، ومترجمين متخصصين في لغة الإشارة للمصطلحات الدينية'".

- **التواصل مع أولياء الأمور**: "أعرب الأساتذة عن قلقهم بشأن ضعف التواصل مع أولياء الأمور. في هذا الصدد، قال أحدهم: 'التفاعل مع أولياء الأمور ضعيف، وغالبًا ما نجد صعوبة في التواصل معهم بسبب حاجز اللغة'".

- **تقييم التلاميذ**: "أكد الأساتذة على الحاجة إلى تطوير طرق تقييم بديلة. وأوضح أحدهم: 'التقييم يمثل معضلة، فالامتحانات الكتابية التقليدية غير مناسبة، ونحن بحاجة إلى تقييم عملي وشفهي يأخذ في الاعتبار قدرات التلاميذ'".

2.آراء أساتذة ابتدائية عظامو بحري (توقرت):

- **بناء الأساسيات**: "يركز أساتذة المرحلة الابتدائية على أهمية بناء الأساسيات. وأشار أحدهم: 'في المرحلة الابتدائية، التحدي الأكبر هو بناء الأساسيات. التلاميذ هنا صغار السن، ويحتاجون إلى الكثير من الدعم البصري والحسي. نحن نركز على القصص الدينية والأخلاق البسيطة، ونستخدم الألعاب والأنشطة التفاعلية لجعل التعلم ممتعًا'".

- **الحاجة إلى الوسائل البصرية**: "أكد الأساتذة على الحاجة إلى توفير المزيد من الوسائل البصرية. وذكر أحدهم: 'نحن بحاجة إلى المزيد من الوسائل البصرية مثل البطاقات التعليمية والرسوم التوضيحية، بالإضافة إلى الألعاب التعليمية التي تدعم لغة الإشارة'".

- **التفاعل مع أولياء الأمور**: "أعرب الأساتذة عن ارتياحهم للتفاعل الجيد مع أولياء الأمور بشكل عام، ولكنهم دعوا إلى المزيد من التوعية. وقال أحدهم: 'التفاعل مع أولياء الأمور جيد بشكل عام، ولكننا نحتاج إلى توعيتهم بأهمية لغة الإشارة ودورهم في دعم تعلم أبنائهم'".

- تقييم التعلم: "يعتمد أساتذة المرحلة الابتدائية على التقييم المستمر والملاحظة المباشرة. وأوضح أحدهم: 'نحن نستخدم التقييم المستمر والملاحظة المباشرة لتقييم تعلم التلاميذ. نركز على مشاركتهم وتفاعلهم في الأنشطة الصفية'".

3.آراء أساتذة متوسطة الإمام علي (توقرت):

– **المفاهيم المجردة:** "يواجه أساتذة المرحلة المتوسطة صعوبة في تدريس المفاهيم الدينية المجردة. وأشار أحدهم: 'في المرحلة المتوسطة، يزداد التركيز على المفاهيم الدينية المجردة، مما يجعل التدريس أكثر صعوبة. التلاميذ هنا يحتاجون إلى استراتيجيات تدريس متخصصة تساعدهم على فهم هذه المفاهيم. كما أننا نواجه تحديات في دمجهم مع التلاميذ الآخرين في الأنشطة الصفية'".

– **الحاجة إلى التكنولوجيا:** "أكد الأساتذة على أهمية توفير الوسائل التكنولوجية. وذكر أحدهم: 'نحن بحاجة إلى المزيد من الوسائل التكنولوجية مثل السبورة الذكية والبرامج التعليمية التفاعلية، بالإضافة إلى الكتب والمواد التعليمية التي تدعم لغة الإشارة'".

– **التواصل مع أولياء الأمور:** "دعا الأساتذة إلى تعزيز التواصل مع أولياء الأمور. وقال أحدهم: 'التفاعل مع أولياء الأمور متوسط، ونحن بحاجة إلى تعزيز التواصل معهم وتوعيتهم بأهمية دعم تعلم أبنائهم'".

– **تنوع طرق التقييم:** "يستخدم أساتذة المرحلة المتوسطة مجموعة متنوعة من طرق التقييم. وأوضح أحدهم: 'نحن نستخدم مجموعة متنوعة من طرق التقييم، بما في ذلك الامتحانات الكتابية المعدلة، والتقييم العملي، والتقييم الشفهي بلغة الإشارة'".

4.آراء أساتذة ابتدائية بن طرية لمنور (النزلة):

– تلاميذ ضعاف السمع: "يواجه الأساتذة هنا تحديات خاصة في التعامل مع التلاميذ ضعاف السمع. وأشار أحدهم: 'التلاميذ هنا يعانون من ضعف السمع، مما يعني أنهم قد يكون لديهم بعض القدرة على السمع والكلام. ومع ذلك، فإنهم يواجهون صعوبات في فهم اللغة المنطوقة، ويحتاجون إلى دعم إضافي في التعلم. نحن نركز على استخدام الوسائل البصرية والسمعية المتنوعة لتلبية احتياجاتهم المختلفة'".

– **المعينات السمعية:** "أكد الأساتذة على الحاجة إلى توفير المعينات السمعية. وذكر أحدهم: 'نحن بحاجة إلى المزيد من المعينات السمعية وأجهزة التكبير، بالإضافة إلى الوسائل البصرية والسمعية المتنوعة التي تدعم التعلم'".

– **التعاون مع أولياء الأمور:** "أعرب الأساتذة عن ارتياحهم للتعاون الوثيق مع أولياء الأمور. وقال أحدهم: 'التفاعل مع أولياء الأمور جيد، ونحن نعمل بشكل وثيق معهم لدعم تعلم أبنائهم'".

– **طرق التقييم المتنوعة:** "يستخدم الأساتذة هنا طرق تقييم متنوعة. وأوضح أحدهم: 'نحن نستخدم مجموعة متنوعة من طرق التقييم، بما في ذلك الملاحظة المباشرة، والتقييم الشفهي، والتقييم الكتابي المعدل'".

5.آراء أساتذة ابتدائية بن دلالي علي (النزلة):

– تلاميذ صغار السن: "يركز الأساتذة هنا على تلبية احتياجات التلاميذ الصغار. وأشار أحدهم: 'التلاميذ هنا صغار جدًا، ويحتاجون إلى الكثير من الدعم والرعاية. نحن نركز على بناء الثقة بالنفس وتطوير مهارات التواصل لديهم. نستخدم الألعاب والأنشطة التفاعلية لجعل التعلم ممتعًا، ونركز على استخدام لغة الإشارة بشكل أساسي'".

– **الألعاب التعليمية:** "أكد الأساتذة على أهمية توفير الألعاب التعليمية والوسائل الحسية. وذكر أحدهم: 'نحن بحاجة إلى المزيد من الألعاب التعليمية والوسائل الحسية التي تدعم التعلم، بالإضافة إلى الدعم النفسي والاجتماعي للتلاميذ'".

– التواصل الفعال مع أولياء الأمور: "أعرب الأساتذة عن ارتياحهم للتواصل الفعال مع أولياء الأمور. وقال أحدهم: 'التفاعل مع أولياء الأمور جيد جدًا، ونحن نعمل بشكل وثيق معهم لدعم تعلم أبنائهم ونموهم'".

- **الملاحظة والتقييم المستمر:** "يعتمد الأساتذة هنا على الملاحظة والتقييم المستمر. وأوضح أحدهم: 'نحن نستخدم الملاحظة المباشرة والتقييم المستمر لتقييم تعلم التلاميذ. نركز على مشاركتهم وتفاعلهم في الأنشطة الصفية'".

خلاصة:

تكشف نتائج المقابلات عن وجود تباين في التحديات والاستراتيجيات باختلاف المرحلة التعليمية ونوع الإعاقة السمعية. ومع ذلك، تتفق آراء الأساتذة على وجود قضايا مشتركة تتطلب اهتمامًا فوريًا، مثل ضرورة توفير الموارد التعليمية المتخصصة، وتأهيل المعلمين، وتعزيز التواصل مع أولياء الأمور.

-الملاحظات و التحليل :

أولا:الملاحظات الرئيسية المستخلصة من الإجابات

1- **تباين التحديات حسب المرحلة التعليمية:** تبرز الإجابات بوضوح أن التحديات التي يواجهها الأساتذة تختلف بشكل كبير حسب المرحلة التعليمية.

2- **في المرحلة الابتدائية**, يكون التركيز على بناء الأساسيات وتقديم المفاهيم الدينية البسيطة باستخدام الوسائل الحسية والحركية.

3- **في المرحلة المتوسطة**, تزداد صعوبة تدريس المفاهيم المجردة، ويصبح دمج التلاميذ مع أقرانهم تحديًا أكبر.

4- **في المرحلة الثانوية,** يواجه الأساتذة صعوبات في تكييف المناهج المعقدة وتلبية احتياجات التلاميذ ذوي المستويات المختلفة من الإعاقة السمعية.

5- نقص الموارد التعليمية المتخصصة: يشكل نقص الموارد التعليمية المتخصصة، بما في ذلك المناهج، والوسائل التعليمية، والتكنولوجيا المساعدة، عائقًا رئيسيًا أمام تقديم تعليم فعال للتلاميذ الصم البكم في جميع المراحل التعليمية.

6- الحاجة إلى تأهيل المعلمين: يؤكد الأساتذة على الحاجة إلى مزيد من التكوين والدعم في مجال تدريس التلاميذ الصم البكم، بما في ذلك التدريب على لغة الإشارة، واستراتيجيات التدريس المتخصصة، وطرق تقييم التعلم البديلة.

7-صعوبات التواصل مع أولياء الأمور: يمثل ضعف التواصل مع أولياء الأمور، خاصةً بسبب حاجز اللغة، تحديًا كبيرًا أمام إشراكهم في العملية التعليمية ودعم تعلم أبنائهم.

8- تحديات تقييم التعلم: يواجه الأساتذة صعوبات في تقييم تعلم التلاميذ الصم البكم بشكل عادل، حيث أن طرق التقييم التقليدية غالبًا ما تكون غير مناسبة.

9-أهمية دمج التكنولوجيا: يرى الأساتذة أن التكنولوجيا يمكن أن تلعب دورًا هامًا في تحسين تعليم التربية الإسلامية للتلاميذ الصم البكم، ولكنهم يؤكدون على ضرورة توفير التكنولوجيا المناسبة والفعالة.

ثانياً: التحليل

1- تأثير الدمج على العملية التعليمية: تظهر نتائج المقابلات أن دمج التلاميذ الصم البكم في الفصول العادية يطرح تحديات كبيرة أمام الأساتذة، خاصةً في تكييف المناهج وتلبية الاحتياجات الفردية للتلاميذ. يشير هذا إلى الحاجة إلى إعادة النظر في استراتيجيات الدمج وتوفير الدعم اللازم للمعلمين والتلاميذ لضمان نجاح هذه العملية.

2- دور لغة الإشارة: تبرز لغة الإشارة كأداة أساسية في التواصل مع التلاميذ الصم البكم وتدريسهم. يؤكد الأساتذة على أهمية إتقانهم للغة الإشارة وتوفير الموارد التعليمية التي تدعم استخدامها. يشير هذا إلى ضرورة إدراج لغة الإشارة في برامج تكوين المعلمين وتوفير مترجمين متخصصين في المدارس.

3- الحاجة إلى نهج شمولي: يتطلب تعليم التربية الإسلامية للتلاميذ الصم البكم نهجًا شموليًا يأخذ في الاعتبار جميع جوانب نموهم، بما في ذلك الجوانب المعرفية، والاجتماعية،

والعاطفية. يؤكد الأساتذة على أهمية توفير الدعم النفسي والاجتماعي للتلاميذ، بالإضافة إلى الدعم الأكاديمي.

4- أهمية التعاون: يبرز التعاون بين المعلمين، وأولياء الأمور، والمتخصصين كعامل حاسم في نجاح تعليم التلاميذ الصم البكم. يؤكد الأساتذة على ضرورة تعزيز التواصل والتعاون بين هذه الأطراف لضمان توفير الدعم الشامل للتلاميذ.

5- ضرورة البحث والتطوير: تشير نتائج المقابلات إلى الحاجة إلى مزيد من البحث والتطوير في مجال تعليم التربية الإسلامية للتلاميذ الصم البكم. هناك حاجة إلى تطوير مناهج واستراتيجيات تدريس وتقييم أكثر فعالية، بالإضافة إلى توفير الموارد التعليمية المناسبة والتكنولوجيا المساعدة.

ثالثاً: عرض وتحليل نتائج المقابلات

يهدف هذا الجزء إلى عرض وتحليل نتائج المقابلات مع أساتذة التربية الإسلامية، وهو عنصر أساسي في الدراسة التطبيقية لتحويل البيانات إلى معلومات ذات معنى.

- **تنظيم النتائج:**

سيتم تنظيم النتائج باستخدام إستراتيجية مزدوجة:

- حسب محاور البحث: يتم تجميع النتائج وفقًا للمحاور الرئيسية للمقابلات (تكييف المناهج، تكييف البيئة المدرسية، الصعوبات والتحديات، التصورات والاستراتيجيات). هذا يوفر هيكلًا واضحًا ومنطقيًا.

- حسب المؤسسات التعليمية: يتم أيضًا تنظيم النتائج حسب المؤسسات (ثانوية، ابتدائية، متوسطة) للسماح بمقارنة السياقات المختلفة.

- عرض النتائج:

- سيتم استخدام الجداول لتلخيص البيانات الكمية (مثل عدد التلاميذ).

- سيتم تضمين اقتباسات مباشرة من الأساتذة لتوضيح وجهات نظرهم ودعم التحليل.

- تحليل النتائج:

- سيتم تحليل كل محور بحث رئيسي على حدة، مع التركيز على الأنماط والموضوعات الرئيسية.

- سيتم مقارنة النتائج بين المؤسسات التعليمية المختلفة.

- سيتم تفسير النتائج في ضوء الأدبيات النظرية والدراسات السابقة.

- سيتم تحليل العوامل المؤثرة في التحديات والاستراتيجيات المقترحة للتحسين.

باختصار، يركز هذا الجزء على تنظيم وعرض وتحليل نتائج المقابلات بشكل فعال للإجابة على أسئلة البحث.

رابعا: مناقشةوتفسير النتائج

يمثل هذا الجزء من المبحث مرحلة أساسية في البحث، حيث يتم فيه تحليل وتفسير النتائج التي تم الحصول عليها من المقابلات، وربطها بالسياق النظري والتطبيقي الأوسع. يهدف هذا التحليل إلى تقديم فهم شامل للتحديات والفرص المتعلقة بتعليم التربية الإسلامية للصم البكم المدمجين، واقتراح توصيات لتحسين الممارسات الحالية.

- ربط النتائج بأهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى استكشاف وتحليل التحديات التي يواجهها أساتذة التربية الإسلامية في تدريس التلاميذ الصم البكم المدمجين في الفصول العادية. ولتحقيق ذلك، سعت الدراسة إلى فهم وجهات نظر الأساتذة حول عدة جوانب رئيسية، بما في ذلك تكييف المناهج،

وتكييف البيئة المدرسية، والصعوبات التي يواجهونها، والاستراتيجيات التي يقترحونها للتحسين.

النتائج التي تم الحصول عليها من المقابلات تقدم رؤى قيمة حول هذه الجوانب. على سبيل المثال، آراء الأساتذة حول صعوبات تكييف المناهج تسلط الضوء على الحاجة إلى تطوير مناهج متخصصة تلبي احتياجات التلاميذ الصم البكم. بالإضافة إلى ذلك، فإن تأكيد الأساتذة على نقص الموارد التعليمية المتخصصة والمؤطرين المؤهلين يبرز أهمية توفير الدعم اللازم للمعلمين لتمكينهم من تقديم تعليم فعال.

بشكل عام، تساهم النتائج في تحقيق أهداف الدراسة من خلال توفير فهم شامل للتحديات التي تواجه تعليم التربية الإسلامية للصم البكم المدمجين، وتحديد المجالات التي تتطلب تدخلًا لتحسين الممارسات الحالية.

- مقارنة النتائج بالدراسات السابقة:

تمت مراجعة الأدبيات السابقة لتحديد الدراسات التي تناولت قضايا مماثلة، وذلك بهدف مقارنة نتائج الدراسة الحالية بها. وقد كشفت المراجعة عن وجود عدد محدود من الدراسات التي تناولت بشكل مباشر تعليم التربية الإسلامية للصم البكم المدمجين، مما يسلط الضوء على الحاجة إلى مزيد من البحوث في هذا المجال.

ومع ذلك، هناك دراسات تناولت قضايا ذات صلة، مثل دمج الطلاب ذوي الاحتياجات الخاصة في التعليم العام، وتحديات تدريس الطلاب الصم البكم في مواد أخرى غير التربية الإسلامية. وقد وجدت هذه الدراسات نتائج مماثلة لنتائج الدراسة الحالية، حيث أكدت على أهمية تكييف المناهج، وتوفير الموارد التعليمية المتخصصة، وتأهيل المعلمين.

على سبيل المثال، أكدت بعض الدراسات السابقة على التحديات التي يواجهها المعلمون في تكييف المناهج لتلبية احتياجات الطلاب الصم البكم، وهو ما يتفق مع آراء الأساتذة في الدراسة الحالية. بالإضافة إلى ذلك، سلطت دراسات أخرى الضوء على أهمية استخدام

الوسائل البصرية والتكنولوجيا المساعدة في تدريس الطلاب الصم البكم، وهو ما يتوافق مع تأكيد الأساتذة على الحاجة إلى هذه الموارد.

بشكل عام، تشير مقارنة النتائج بالدراسات السابقة إلى أن التحديات التي تم تحديدها في الدراسة الحالية ليست فريدة، وأنها تتوافق مع التحديات التي تم توثيقها في سياقات تعليمية أخرى.

- تفسير النتائج في ضوء الإطار النظري:

تم اعتماد إطار نظري يركز على مبادئ الدمج الشامل وحقوق الأشخاص ذوي الإعاقة لتوجيه الدراسة وتفسير النتائج. يؤكد هذا الإطار على حق جميع الطلاب، بما في ذلك الطلاب الصم البكم، في الحصول على تعليم ذي جودة عالية في بيئة دامجة.

تتوافق نتائج الدراسة الحالية مع مبادئ الإطار النظري، حيث أنها تسلط الضوء على التحديات التي تعيق تحقيق الدمج الشامل في تعليم التربية الإسلامية. على سبيل المثال، فإن نقص الموارد التعليمية المتخصصة وعدم كفاية تأهيل المعلمين يشكلان عوائق أمام توفير تعليم عادل وذي جودة عالية للطلاب الصم البكم.

بالإضافة إلى ذلك، فإن التحديات التي يواجهها المعلمون في تكييف المناهج وتقييم تعلم الطلاب الصم البكم تشير إلى الحاجة إلى ممارسات تعليمية أكثر شمولًا واستجابة لاحتياجات الطلاب المتنوعة.

بشكل عام، يدعم الإطار النظري تفسير النتائج على أنها تشير إلى الحاجة إلى بذل جهود أكبر لتعزيز الدمج الشامل في تعليم التربية الإسلامية، وضمان حصول جميع الطلاب على فرص تعليمية متكافئة.

- الآثار والتداعيات العملية:

تتضمن نتائج الدراسة الحالية عددًا من الآثار والتداعيات العملية التي يمكن أن توجه السياسات والممارسات التعليمية في مجال تعليم التربية الإسلامية للصم البكم المدمجين. تشمل هذه الآثار:

- تطوير مناهج متخصصة: الحاجة إلى تطوير مناهج التربية الإسلامية التي تلبي احتياجات الطلاب الصم البكم، وتأخذ في الاعتبار قدراتهم وخصائصهم اللغوية والمعرفية.

-توفير الموارد التعليمية: ضرورة توفير الموارد التعليمية المتخصصة، مثل الوسائل البصرية، والتكنولوجيا المساعدة، والمواد التعليمية بلغة الإشارة، لدعم تعلم الطلاب الصم البكم.

- تأهيل المعلمين: أهمية توفير برامج تأهيل وتدريب للمعلمين لإعدادهم لتدريس الطلاب الصم البكم، وتزويدهم بالمعرفة والمهارات اللازمة للتعامل مع احتياجاتهم التعليمية الخاصة.

- تعزيز التعاون: ضرورة تعزيز التعاون بين المعلمين، وأولياء الأمور، والمتخصصين، لضمان توفير الدعم الشامل للطلاب الصم البكم.

- توعية المجتمع المدرسي: أهمية توعية المجتمع المدرسي بأهمية دمج الطلاب الصم البكم، وتعزيز المواقف الإيجابية تجاههم.

بناءً على هذه الآثار، يمكن تقديم عدد من التوصيات العملية، مثل:

- تخصيص ميزانيات لتطوير وإنتاج المناهج والموارد التعليمية المتخصصة.

- تنظيم برامج تدريبية للمعلمين بالتعاون مع مؤسسات متخصصة في تعليم الصم البكم.

- إنشاء لجان استشارية تضم معلمين، وأولياء أمور، ومتخصصين، لتقديم الدعم والتوجيه للمدارس.

- تنفيذ حملات توعية في المدارس لتعزيز فهم دمج الطلاب الصم البكم.

- قيود الدراسة ومقترحات للبحث المستقبلي:

تضمنت الدراسة الحالية بعض القيود التي يجب أخذها في الاعتبار عند تفسير النتائج. تشمل هذه القيود:

- صغر حجم العينة: اقتصرت الدراسة على عينة صغيرة من المعلمين في عدد محدود من المدارس، مما قد يحد من قابلية تعميم النتائج على نطاق أوسع.

- طبيعة الدراسة الكيفية: تعتمد الدراسة على البيانات الكيفية التي تم جمعها من خلال المقابلات، والتي قد تكون ذاتية وتخضع لتفسير الباحث.

- السياق المحدد: تم إجراء الدراسة في سياق محدد (ولاية توقرت)، وقد تختلف النتائج في سياقات تعليمية أخرى.

لمعالجة هذه القيود وتوسيع نطاق المعرفة في هذا المجال، يمكن اقتراح مجالات للبحث المستقبلي، مثل:

- إجراء دراسات كمية على نطاق أوسع لتعميم النتائج.

- استخدام طرق بحث مختلطة تجمع بين البيانات الكيفية والكمية.

- إجراء دراسات مقارنة بين سياقات تعليمية مختلفة.

- استكشاف فعالية التدخلات التعليمية المختلفة في تحسين تعليم التربية الإسلامية للصم البكم المدمجين.

خاتمة

الخاتمـــــــــــة

تتويجاً لمسار هذه الدراسة البحثية، التي انطلقت بهدف تسليط الضوء على الواقع المعقد والمتعدد الأبعاد لتعليم التربية الإسلامية للتلاميذ الصم البكم المدمجين في ولاية توقرت، سعينا من خلال منهجية نوعية قائمة على جمع وتحليل آراء نخبة من الأساتذة المؤطرين في المدارس المعنية، إلى تقديم صورة شاملة لتجربة الدمج في هذا السياق النوعي.

لقد كشفت النتائج المستخلصة من هذه المقابلات عن وجود مجموعة من التحديات الجوهرية والصعوبات الملحة التي تواجه عملية التدريس لهذه الفئة الكريمة من المتعلمين. تتراوح هذه التحديات بين صعوبة تكييف المناهج الدراسية، والنقص الحاد في الموارد التعليمية المتخصصة والتكنولوجيات المساعدة، وضرورة توفير تكوين متخصص ومستمر للأساتذة في لغة الإشارة والطرائق البيداغوجية الملائمة، فضلاً عن تحديات التكيف الاجتماعي ونقص الدعم النفسي والاجتماعي .هذه العقبات، وإن كانت تبدو جلية، إلا أنها لم تحجب الرؤية الإيجابية للأساتذة حول مبدأ الدمج وأهميته كحق أصيل لهذه الفئة.

على الرغم من هذه الصعوبات، فإن الدراسة لم تقتصر على رصد التحديات فحسب، بل الأهم أنها قدمت تصورات واستراتيجيات قيمة وواقعية للتحسين والتطوير، مستقاة مباشرة من خبرة الميدان وتجارب الممارسين. هذه المقترحات، التي تشمل إعادة النظر في المناهج، وتوفير الدعم اللوجستي والبشري، وتكثيف برامج التكوين، تؤكد على أن الحلول ممكنة إذا تضافرت الجهود.

إننا نؤمن بأن تنفيذ التوصيات والمقترحات الواردة في هذه المذكرة يمثل خطوة أساسية ومحورية نحو تحقيق تعليم ذي جودة عالية وشامل للتلاميذ الصم البكم .هذا لا يعني فقط إتاحة الفرصة لهم لتلقي العلم الشرعي، بل الأهم هو تمكينهم من المشاركة الفعالة والايجابية في نسيج المجتمع، وإعلاء كرامتهم، وتفعيل طاقاتهم الكامنة. إن تحقيق هذا الهدف النبيل يتطلب تضافر جهود جميع الأطراف المعنية بجدية وإصرار :من المدرسين الملتزمين،

والإدارة المدرسية الداعمة، وأولياء الأمور الشركاء، والمجتمع المحلي الذي يحتضن التنوع، وصولاً إلى صناع القرار الذين يملكون زمام التغيير من خلال توفير الإرادة السياسية والموارد اللازمة.

في الختام، نأمل صادقين أن تكون هذه المذكرة مرجعًا علميًا وعمليًا مفيدًا للباحثين والممارسين في مجالي تعليم التربية الإسلامية والتربية الخاصة على حد سواء. ونسعى من خلالها إلى المساهمة الفاعلة في إثراء النقاش الأكاديمي، وتوجيه السياسات التربوية، وتطوير ممارسات دامجة وفعالة على أرض الواقع، بما يضمن تلبية الاحتياجات التعليمية والاجتماعية لجميع المتعلمين دون استثناء، وليعكس المجتمع الجزائري قيمه الأصيلة في العدل والرحمة والشمولية.

* التوصيات والمقترحات:

بناءً على نتائج الدراسة التطبيقية التي تم فيها جمع وتحليل آراء مؤطري المدرسة حول تعليم التربية الإسلامية للتلاميذ الصم البكم المدمجين، يمكن تقديم التوصيات والمقترحات التالية:

* تكييف المناهج والبرامج التعليمية

* تطوير مناهج التربية الإسلامية لتتناسب مع خصوصيات التلاميذ الصم البكم المدمجين.

* توفير استراتيجيات تدريسية تأخذ بعين الاعتبار قدرات واحتياجات هذه الفئة.

* تضمين وسائل تعليمية حسية وبصرية متنوعة لتسهيل الفهم.

* تكييف البيئة المدرسية:

* توفير الوسائل المساعدة التي تمكن المدرس من الأداء الجيد في تقديم الدرس.

* تشجيع استخدام التكنولوجيا والوسائط الرقمية في تدريس التربية الإسلامية لهذه الفئة.

* توفير الدعم اللازم للتعامل مع الفروق الفردية بين الطلاب الصم البكم في الفهم والاستيعاب.

* تطوير طرق مبتكرة لتنفيذ دروس الفهم في المقرر الفقهي، كالصلاة والصوم والحج.

* تنويع الوسائل المعتمدة في تنفيذ الدروس الفقهية.

* تطوير أدوات فعالة لتقييم نسب الاستيعاب لهذه الفئة.

* تذليل الصعوبات والتحديات:

* توفير الدعم اللازم للمدرسين لمواجهة الصعوبات في تنفيذ دروس التربية الإسلامية لفئة الصم البكم المدمجين.

* توفير الموارد التعليمية المتخصصة والمؤطرين المؤهلين لتدريس هذه الفئة.

* تطوير استراتيجيات لإشراك أولياء الأمور في دعم تعليم أبنائهم.

* العمل على زيادة تقبل المجتمع المدرسي لفكرة دمج الصم البكم في الفصول العادية.

* تعزيز التصورات والاستراتيجيات الممكنة:

* تبني تصورات إيجابية وواقعية حول قدرات التلاميذ الصم البكم.

* تطوير وتنفيذ استراتيجيات فعالة لتحقيق دمج فعلي وفعال لهؤلاء التلاميذ في تعليم التربية الإسلامية.

الفهـــارس

- فهرس الآيات القرآنيـــــة
- فهرس الأحاديث النبويـــة
- فهرس المصادر والمراجع
- فهرس الموضـــــوعات

❖ فهرس الآيات القرآنيـــــــة

الآية	الرقم	الصفحة
لَا يُكَلِّفُ اللهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا	286	53-42-39
سورة البقرة		
وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ	152	56
سورة الأنعام		
لَيْسَ عَلَى الضُّعَفَاءِ وَلَا عَلَى الْمَرْضَىٰ وَلَا عَلَى الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ مَا يُنْفِقُونَ حَرَجٌ	91	57-43
إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ	60	56
سورة التوبة		
وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِيٓ ءَادَمَ	70	42
سورة الإسراء		
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ	11	44
إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللهِ أَتْقَاكُمْ	13	41
سورة الحجرات		
لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَى حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْأَعْرَجِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْمَرِيضِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى أَنْفُسِكُمْ أَنْ تَأْكُلُوا مِنْ بُيُوتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ آبَائِكُمْ	61	52
سورة النور		
عَبَسَ وَتَوَلَّىٰٓ (1) أَن جَآءَهُ ٱلأَعمَىٰ	2-1	47
سورة عبسى		

❖ فهرس الأحاديث النبويـــــة

طرف الحديث	راوي الحديث	الصفحة
قال النبي صلى الله عليه وسلم (ابغوني في الضعفاء ،فإنما ترزقون وتنصرون بضعفائكم).	رواه أبو داود	43
إذا ابتلى الله العبد بحبيبته أي عينيه فصبر ، عوضه الله عنهما الجنة	رواه صحيح البخاري	44
إذا أمرتكم بأمر فأتوا منه ما استطعتم	رواه صحيح البخاري	53
كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته	رواه صحيح البخاري	55

❖ قائمة المراجع والمصادر

القـــــران الكريـــــم

كتـــــب

1-أحمد، سمير. (2017). الإعاقة السمعية: التشخيص والتأهيل. دار الفكر، ص 105

2-أحمد، سمير. (2015). التربية الخاصة وتصنيفات الإعاقة. دار الفكر.

3-ابن قدامة، عبد الله بن أحمد. المغني. دار الفكر، بيروت، الطبعة الأولى.

4-ابن رشد، محمد بن أحمد. بداية المجتهد ونهاية المقتصد. دار الحديث، القاهرة، 2004م.

5-ابن ماجه، محمد بن يزيد. سنن ابن ماجه. تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار الفكر، بيروت.

6-ابن هشام، عبد الملك.السيرة النبوية. دار الفكر، بيروت، 1995م.

7-ابن هشام، السيرة النبوية، تحقيق مصطفى السقا، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ج2.

8-ابن سعد، الطبقات الكبرى، دار صادر، بيروت، ط1، ج2.

9-أبو داود، سنن أبي داود، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الفكر، حديث رقم 2594.

10-ابن كثير، البداية والنهاية، دار الفكر، بيروت، ج4.

11-ابن الجوزي، سيرة عمر بن الخطاب، دار الفكر.

12-الذهبي، سير أعلام النبلاء، مؤسسة الرسالة، ج13.

13- الذهبي، تذكرة الحفاظ، دار الكتب العلمية، ج4.

14-النووي، يحيى بن شرف. المجموع شرح المهذب. دار الفكر، بيروت، 1996م.

15-السرخسي، محمد بن أحمد. المبسوط. دار المعرفة، بيروت، الطبعة الثانية.

16-الشافعي، محمد بن إدريس. الأم. دار المعرفة، بيروت، الطبعة الأولى.

17-البخاري، محمد بن إسماعيل. صحيح البخاري. تحقيق مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير، بيروت، 1987م.

18-الماوردي، علي بن محمد.الأحكام السلطانية والولايات الدينية. دار الكتب العلمية، بيروت، 1983م.

19-الخطيب، وليد. (2017). الإعاقة والمجتمع: دراسات حديثة في التربية الخاصة. دار الكتاب الحديث .

20-الدكتور محمد النوبي محمد على الاعاقة السمعية دليل الاباء والامهات والمعلمين وطلاب التربية الخاصة ،دار وائل للنشر والتوزيع ، عمان الاردن 2009 .

21-بوشيخي، فوزي، وعمراوي، زهرة. (2020). "واقع إدماج الأطفال ذوي الإعاقة السمعية في المدرسة الجزائرية: بين النصوص القانونية والتطبيق الميداني"، مجلة العلوم التربوية والاجتماعية، جامعة سوق أهراس، العدد 13.

22-بوعزة، أحمد. (2010). التعليم في الجزائر: الواقع والتحديات. دار الهدى للنشر,

23-بوشريط، سمير. (2017). إصلاحات التعليم في الجزائر: تقييم وتحليل. دار الفارابي .

24-بوعزيز، رشيد. (2015). إشكالية التعليم والدمج المدرسي في الجزائر. دار الراية.

25-بن يوسف، محمد. (1996). التعليم في الجزائر بعد الاستقلال: دراسة تحليلية. دار الأمة.

26-بن يوسف، محمد. (1996). التعليم والإدماج المدرسي في الجزائر. دار الأمة.

27-سعيد، ناصر. (2019). التوظيف وذوو الاحتياجات الخاصة: التحديات والحلول. دار الراية.

28-سعيد، ناصر) .2020 .(الاندماج الاجتماعي لذوي الاحتياجات الخاصة. دار الراية .

29-سعدي، عبد القادر. (2005). إصلاحات التعليم في الجزائر. دار الفكر العربي.

30-ساسي، نور الدين. (2012). الاقتصاد والتعليم في الجزائر: تفاعل وتأثير. دار المعرفة.

31-ساسي، نور الدين. (2012). التعليم والتنمية في الجزائر. دار المعرفة.

32-شرفي، عبد الحميد. (2008). التعليم في الجزائر بين الماضي والحاضر. دار الفجر.

33-شرفي، عبد الحميد. (2008). التعليم والتكوين في الجزائر: بين الإصلاح والتحديات. دار الفجر.

34-عبدالله، خالد. (2016). التعليم الدامج وذوو الإعاقات الحسية. دار النشر العربية.

35-عبدالله، خالد. (2016). التعليم والإعاقة: قضايا ورؤى معاصرة. دار النشر العربية .

36-مرزوق، ياسين. (2020). تصنيفات الإعاقة وتأثيراتها النفسية والاجتماعية. دار المستقبل.

37-مالك بن نبي، شخصيات مؤثرة في الفكر الإسلامي، دار الفكر.

38-مراد، خالد. (2003). واقع الإدماج المدرسي في الجزائر. دار المجد.

39-مراد، خالد. (2003). مسيرة التعليم في الجزائر بعد الاستقلال. منشورات المجمع العلمي الجزائري.

40-مرزوق، ياسين. (2018). استراتيجيات تعليم الصم والبكم. دار المستقبل.

41-ماجدة السيد عبيد ،السامعون بأعينهم الاعاقة السمعية .دار صفاء للطباعة والنشر والتوزيع ،عمان الاردن 2000،ط1.

42-وزارة التربية الجزائرية. (2018). دليل التربية الدامجة في الجزائر.

43-منظمة الصحة العالمية. (2011). التصنيف الدولي للإعاقة والوظيفة والصحة.

مذكـــــرات

1. بوقرة، جميلة. (2021). دور التكييف البيداغوجي في تسهيل تعليم التربية الإسلامية للتلاميذ ذوي الإعاقة السمعية. مذكرة ماجستير، جامعة وهران 2.

2. بلخيري، حنان. (2016). التكفل النفسي والتربوي بالأطفال ذوي الإعاقة السمعية في المؤسسات التربوية الجزائرية. مذكرة ماجستير، جامعة قسنطينة. ص.

3. مباركي، محمد. (2019). مشكلات دمج التلاميذ ذوي الإعاقة السمعية في المدارس العادية: دراسة ميدانية بولاية قسنطينة. مذكرة ماجستير، جامعة عبد الحميد مهري قسنطينة 2.

4. زروقي، فاطمة. (2017). واقع دمج الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة في التعليم الابتدائي بالجزائر: دراسة حالة ولاية البليدة. مذكرة ماجستير، جامعة البليدة 2.

5. السويلم، عبد الله. (2015). واقع تدريس التربية الإسلامية لذوي الاحتياجات الخاصة في المدارس السعودية. رسالة ماجستير، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، كلية العلوم الاجتماعية.

مواقع الكترونية

- https://www.who.int(World Health Organiwation)
- (World Health Organiwation) who
- https://www.education.gov.dz
- https://independentarabia.com.

❖ فهرس الموضـــــــوعات

العنوان	الصفحة
الشكر والعرفان	/
الاهداء	/
ملخص الدراسة	/
قائمة المحتويات	/
قائمة الجداول	/
قائمة الاشكال	/
قائمة الملاحق	/
المقدمة	أ-س
المبحث الأول: نشأة وتطور المدرسة الجزائرية	**1**
المطلب الاول : المدرسة الجزائرية بعد الاستقلال	**2**
المطلب الثاني :تحديات التعليم المدرسي بالجزائر بعد الاستقلال	**10**
المطلب الثالث:الإدماج المدرسي في الجزائر	**15**
المبحث الثاني: ماهيـة الاعاقة	**23**
المطلب الاول: مفهوم الاعاقة من الناحية العلمية والتربوية	**24**
المطلب الثاني:تصنيف الاعاقة حسب شدتها وتأثيرها	**27**
المطلب الثالث: مفهوم الصم البكم المدمجين	**33**
المبحث الثالث: نطرة الاسلام الى ذوي الاحتياجات الخاصة	**39**
المطلب الاول: صور اهتمام الاسلام بالمعاقين	**41**
المطلب الثاني: نماذج مميزة عن المعاقين	**46**
المطلب الثالث: أحكام متعلقة بالمعاقين	**52**
المبحث الرابع: دراسة تطبيقية لمعاينة التحديات التي تواجه تعليم التربية الاسلامية لتلاميذ الصم البكم المدمجين	**61**
أولا: منهجية الدراسة التطبيقية	**61**
ثانيا: نتائج المقابلة والاجوبة الخاصة بالاساتذة	**66**

ثالثا:عرض وتحليل نتائج المقابلة	**72**
رابعا:مناقشة وتفسير النتائج	**73**
الخاتمة	**79**
الفهارس	**83**
فهرس الآيات القرآنية	**84**
فهرس الأحاديث النبوية	**85**
قائمة المراجع والمصادر	**86**
فهرس الموضوعات	**91**
الملاحق	**93**

الملاحق

الملحق الأول : أسئلة المقابلة مع مؤطري المؤسسات

أسئلة المقابلة مع مؤطري المؤسسات

أولا :مامدى تكيف المناهج والبرامج التعليمية مع خصوصيات التلاميذ الصم البكم؟.

1- كم عدد التلاميذ الذي تدرسهم من هذه الفئة ؟.

.....

2- ماهي المستويات التي درستها لهذه الفئة الصم البكم؟.

.....

.....

3- ماهو تخصصك الجامعي هل يتناسق مع مستوى هذه الفئة ؟.

.....

.....

4- هل تلقيت تكوينا خاصا لتدريس هذه الفئة ؟.

.....

5- هل لكم دورات تدريبية سنوية ؟.

.....

.....

6-ما الدورات التدريبية التي حصلت عليها لتأهيلك لتدريس هذه الفئة؟.

.....

.....

.....

7- في مادة التربية الإسلامية ما أهم ما تركزون عليه بالنسبة لهذه الفئة؟.

.....

.....

8- كيف تصف تجربتك الشخصية في التعامل مع الطلاب الصم والبكم ؟.

.....

.....

ثانيا:مامدى تكيف البيئة المدرسية مع احتياجات فئة الصم البكم؟.

1- عموما لكم الوسائل المساعدة على الأداء الجيد في تقديم الدرس ؟.

.....

.....

2- هل تعتمد على التكنولوجيا أو الوسائط الرقمية في تدريس التربية الإسلامية لهذه الفئة ؟ وما مدى فعاليتها؟.

.....

.....

3- كيف تتعامل مع الفروق الفردية بين الطلاب الصم البكم في الفهم والاستيعاب؟.

.....

4- في المقرر الفقهي :أي دروس الفهم كالصلاة والصوم والحج كيف تنفذون الدرس لهذه الفئة ؟.

.....

.....

5- ما أهم الوسائل التي تعتمدونها في تنفيذه؟

.....

.....

6-كيف تعاينون نسب الاستيعاب لهذه الفئة؟

.....

.....

ثالثا: الصعوبات والتحديات:

01- ما أهم الصعوبات تنفيذ دروس التربية الإسلامية لفئة الصم البكم المدمجين؟.

.....

.....

.....

02- ما أبرز التحديات التي تواجهها في تقديم تعليم فعال للتربية الإسلامية للصم البكم المدمجين؟.

.....

.....

03- هل تواجهون تحديات في إشراك أولياء الأمور في دعم تعليم أبنائهم ؟.

.....

.....

04- مامدى تقبل المجتمع المدرسي لفكرة دمج الصم البكم في الفصول العادية ؟.

.....

05- هل هناك نقص في الموارد التعليمية المتخصصة أو المؤطرين المؤهلين لتدريس هذه الفئة ؟وكيف يؤثر ذلك على عملية التدريس ؟

.....

.....

رابعا: ماهي التصورات و الاستراتيجيات الممكنة لتحسين واقع تعليم التربية الإسلامية لهذه الفئة وتحقيق دمج فعلي وفعَال؟.

.....

.....

.....

الملحق الثاني : توزيع الاقسام المدمجة التي قمت باجراء المقابلة حسب الدوائر والبلديات الولاية

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التضامن الوطني والأسرة وقضايا المراة

ولاية توقرت

مديرية النشاط الاجتماعي

توزيع الاقسام المدمجة التي قمت باجراء المقابلة حسب الدوائر والبلديات الولاية

2025/2024

الدائرة	البلدية	المؤسسة	نوع الاعاقة		
			إعاقة سمعية	المستوى التعليمي	عدد التلاميذ
توقرت	النزلة	ابتدائية بن طرية لمنور	زراعي القوقعة	رابعة ابتدائي	06
		ابتدائية بن دلالي علي	زراعي القوقعة	أولى إبتدائي	06
		ثانوية الحسن ابن الهيثم	زراعي القوقعة+ ضعاف السمع	أولى ثانوي	13
	توقرت	ابتدائية عظامو بحري	زراعي القوقعة+ ضعاف السمع	ثانية إبتدائي	07
		متوسطة الإمام علي	زراعي القوقعة	ثانية متوسط	08

جدول تحليل آراء الأساتذة (العينة: مجموعة من الأساتذة المؤطرين في خمس مؤسسات تربوية بولاية توقرت)

المحور الرئيسي	النقطة الفرعية/التحدي	آراء الأساتذة المستخلصة (ملخص)	نسبة الاستيعاب التقديرية (للتحدي/المشكلة من قبل الأساتذة)
.1تحديات المناهج	صعوبة تكييف المناهج (خاصة الثانوية)	الأساتذة يؤكدون "الصعوبة البالغة" في تكييف المناهج مع الفئة، والمواضيع "تصبح أكثر تجريدًا وتعقيدًا". يواجهون مستويات مختلفة من الإعاقة السمعية.	~90–100% (استيعاب كامل للتحدي – جميع الأساتذة تقريباً يواجهون هذه الصعوبة بشكل كبير.)
	الحاجة لمواد تعليمية متخصصة	ضرورة "مواد تعليمية متخصصة للغاية واستراتيجيات تدريس فردية."	~90–100% (استيعاب كامل للحاجة للحل.)
.2نقص الموارد	نقص الموارد التعليمية المتخصصة	الأساتذة يشيرون إلى "النقص الحاد" في الموارد المتاحة.	~90–100% (استيعاب كامل للتحدي – مشكلة عامة.)
	الحاجة لتكنولوجيا متقدمة (برامج تفاعلية، مترجمين)	حاجة ماسة لـ "تكنولوجيا متقدمة مثل البرامج التفاعلية التي تدعم لغة الإشارة، ومترجمين متخصصين في لغة الإشارة للمصطلحات الدينية."	~90–100% (استيعاب كامل للحاجة للحل.)

.3التكوين والخبرة	نقص التكوين والخبرة في لغة الإشارة وطرق التدريس	الأساتذة يشتكون من أنهم "ليسوا مؤهلين بالشكل الكافي" للتعامل مع الفئة، والحاجة إلى "دورات تدريبية متخصصة ومستمرة" في لغة الإشارة وتقنيات التدريس.	) 80–90%~استيعاب عالٍ للحاجة إلى التكوين، الأساتذة يدركون نقصهم.(
.4بيئة الدمج المدرسي	صعوبة التكيف الاجتماعي	يلاحظ الأساتذة "صعوبة كبيرة" في تكيف التلاميذ الصم البكم اجتماعياً مع زملائهم العاديين.	) 80–90%~استيعاب عالٍ لوجود التحدي الاجتماعي.(
	الحاجة لبرامج دمج اجتماعي	ضرورة "برامج دعم نفسي واجتماعي" لتسهيل الاندماج.	) 80–90%~استيعاب عالٍ للحاجة للحل.(
.5تقييم الدمج المدرسي بشكل عام	تقييم إيجابي لمبدأ الدمج	الأساتذة "يؤمنون بأهمية الدمج" ويرون أنه "مبدأ نبيل."	90–100%~)استيعاب كامل للمبدأ.(
	تقييم تحديات التطبيق	يقرون بوجود "صعوبات وتحديات كبيرة" في التطبيق العملي.	90–100%~)استيعاب كامل للتحديات العملية.(
.6تصورات واستراتيجيات التحسين	اقتراحات لتحسين الواقع	يقدمون توصيات مثل: تكييف المناهج، توفير الموارد، التكوين المستمر، تعزيز دور الأسرة، تطوير برامج الدعم النفسي.	) 70–80%~استيعاب جيد للحلول المقترحة.(

الملحق الثالث : تحديات الصم البكم في المدارس العادية

المصدر : الانثرنت

الملحق الرابع : تعلم التربية الإسلامية لأطفال الصم البكم في مدارس عادية باستعمال القوقعة

المصدر : الانثرنت

الملحق الخامس : المعينات السمعية بزراعة القوقعة

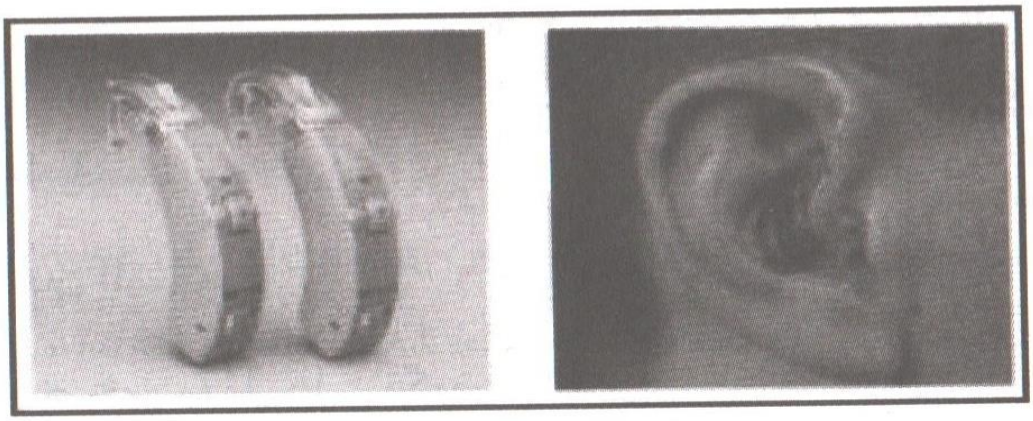

المصدر :السامعون باعينهم الإعاقة السمعية لماجدة السيد عبيد

الملحق السادس : المعينات السمعية بزراعة القوقعة

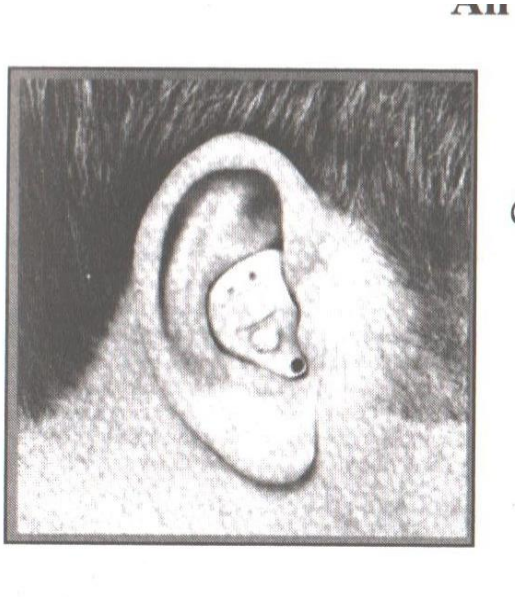

المصدر : الإعاقة السمعية لدكتور محمد النوبي محمد علي